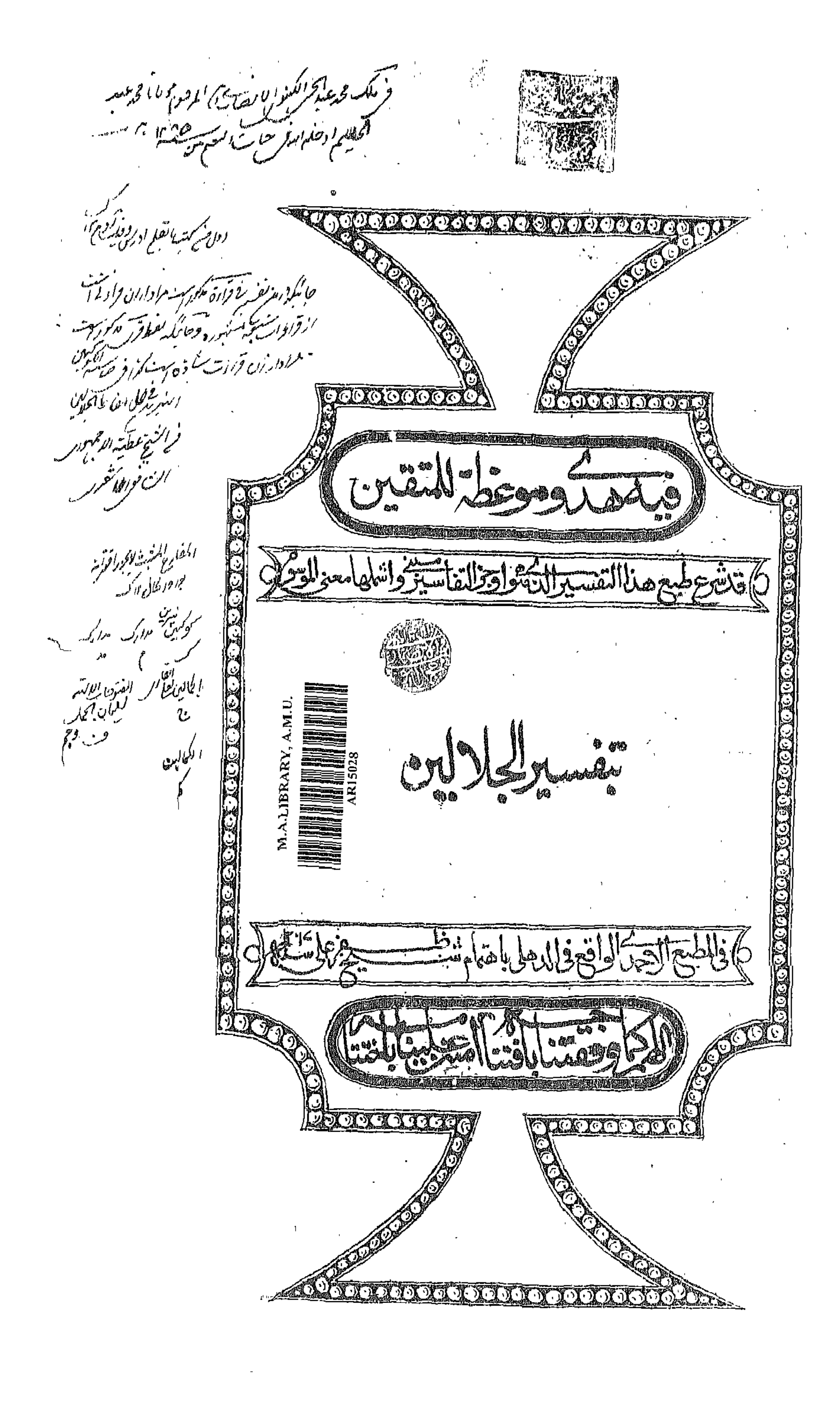

فيه هدى وموعظة للمتقين
قد شرع طبع هذا التفسير الذي هو اوجز التفاسير واشملها معنى الموسوم
M.A.LIBRARY, A.M.U.
AR15028
بتفسير الجلالين
في المطبع الاحمدي الواقع في الدهلي باهتمام شيخ
اللهم كما وفقتنا بافتتاحه فامنن علينا بالختام

قوله الفاتحة فسرها المحلي بعد ان فسر النصف الثاني الى آخر سورة الناس وابتدى في تفسير النصف الاول ففسر الفاتحة وربما من اول سورة البقرة فاخترمته المنية واما السيوطي فابتدى من البقرة ... لم يثبت عنده ان المحلي فسر الربع الاول من البقرة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده وبعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله تعالى وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه * سورة البقرة مدنية مائتان وستة او سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة اي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اي يوم القيمة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد

قال الله تعالى ردا عليهم ألا للتنبيه إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس

أصحاب النبي قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الجهال اى لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

بذلك وإذا لقوا أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا منهم ورجعوا

إلى شياطينهم رؤسائهم قالوا إنا معكم في الدين إنما نحن مستهزءون بهم بإظهار الإيمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم

ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال أولئك الذين اشتروا الضلالة

بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا

مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد أوقد نارا في ظلمة فلما أضاءت أنارت ما حوله فأبصر واستدفأ وأمن

مما يخافه ذهب الله بنورهم أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق

خائفين فكذلك هؤلاء أمنوا بإظهار كلمة الإيمان فإذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم

خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة أو مثلهم كصيب اى كأصحاب مطر وأصله

صيوب من صاب يصوب اى ينزل من السماء اى السحاب فيه اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق

لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اى أصحاب الصيب أصابعهم اى أناملها في آذانهم من أجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا

يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد

والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين

علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف أبصارهم يأخذها بسرعة كلما أضاء لهم مشوا فيه اى في ضوئه وإذا أظلم

عليهم قاموا وقفوا تمثيل لإزعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله

لذهب بسمعهم بمعنى أسماعهم وأبصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة إن الله على كل شيء شاءه قدير ومنه إذهاب

ما ذكر يا أيها الناس اى أهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم أنشأكم ولم تكونوا شيئا و خلق الذين من قبلكم

لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الأصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الأرض فراشا حال

بساطا يفترش لا غاية لها في الصلابة أو الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وأنزل من السماء ماء فأخرج به

من أنواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفونه دوابكم فلا تجعلوا لله أندادا شركاء في العبادة وأنتم تعلمون أنه الخالق ولا يخلقون

ولا يكون إلها إلا من يخلق وإن كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن أنه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اى المنزل ومن

للبيان اى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر وأقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم التي

تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم إن كنتم صادقين في أن محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فإنكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا

عن ذلك قال تعالى فإن لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك أبدا لظهور إعجازه اعتراض فاتقوا بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر

النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه أعدت

هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستأنفة أو حال لازمة وبشر أخبر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل

أن اى بأن لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اى تحت أشجارها وقصورها الأنهار اى المياه فيها والنهر الموضع الذي

يجري فيه الماء لأن الماء ينهره اى يحفره وإسناد الجري إليه مجاز كلما رزقوا منها أطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي

اى مثل ما رزقنا من قبل اى قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وأتوا به اى جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما

ولهم فيها أزواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا

لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه

الاشياء الخسيسة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول مَا نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان

او زايدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من

الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اي المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا

تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال الله تعالى في جوابهم يُضِلُّ بِهِ اي بهذا المثل كَثِيرًا

عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ نعت يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ

ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ توكيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم

والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي والتعويق عن الايمان أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم الى النار

المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا نطفا في الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام

للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث فيجازيكم

باعمالكم وقال لما انكروا البعث هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ اي الارض وما فيها جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَىٰ بعد خلق

الارض اي قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَ اذكر يا محمد إِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصي وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ

يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ متلبسين بِحَمْدِكَ

اي نقول سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى إِنِّي أَعْلَمُ

مَا لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم

لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه

الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ اي اسماء المسميات كُلَّهَا حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية

والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثُمَّ عَرَضَهُمْ اي المسميات وفيه تغليب العقلاء عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لهم تبكيتا أَنْبِئُونِي اخبروني بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ المسميات

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قَالُوا سُبْحَانَكَ تنزيها لك عن الاعتراض عليك

لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اياه إِنَّكَ أَنْتَ تاكيد للكاف الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قَالَ تعالى يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ اي الملائكة

بِأَسْمَائِهِمْ اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ تعالى لهم موبخا أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ

غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ما غاب فيهما وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ تسرون من قولكم

لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم وَ اذكر إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

هو ابو الجن كان بين الملائكة أَبَىٰ امتنع من السجود وَاسْتَكْبَرَ تكبر عنه وقال انا خير منه وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ في علم الله تعالى

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا

اكلا رَغَدًا واسعا لا حجر فيه حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرها فَتَكُونَا فتصيرا مِنَ الظَّالِمِينَ

العاصين فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عَنْهَا اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله

انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ من النعيم وَقُلْنَا اهْبِطُوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ بعض الذرية

لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع قرار وَمَتَاعٌ ما تتمتعون به من نباتها إِلَىٰ حِينٍ وقت انقضاء آجالكم

فتلقى آدم من ربه كلمات ألهمه إياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه
قبل توبته إنه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فإما فيه إدغام نون
إن الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في
الآخرة بأن يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون
يا بني إسرائيل أولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أي على آبائكم من الإنجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك
بأن تشكروها بطاعتي وأوفوا بعهدي الذي عهدته إليكم من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أوف بعهدكم الذي عهدت إليكم من الثواب عليه بدخول الجنة
وإياي فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة لموافقته له في التوحيد والنبوة
ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا
تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أنه حق وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد وأصحابه صلى الله عليه وسلم ونزل في علمائهم وقد كانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على
دين محمد فإنه حق أتأمرون الناس بالبر بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وأنتم تتلون الكتاب التوراة وفيها
الوعيد على مخالفة القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الإنكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على أموركم
بالصبر بالحبس للنفس على ما تكره والصلاة أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب
لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها
أي الصلاة لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين إلى الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون
في الآخرة فيجازيهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم
واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالياء والتاء منها شفاعة أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين
ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وإذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده
والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له إن
مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم واذكروا إذ فرقنا
فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق
البحر عليهم وإذ واعدنا بالألف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها من بعده
أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال وإذ
قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل
البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا
إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم
أحييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم

فيه المن والسلوى ٥ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبت ما رزقنكم ط ولا تدخروا فكفروا النعمة
وادخروا فانقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون ٥ لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اى بابها سجدا
منحنين وقولوا مسألتنا حطة اى حط عنا خطايانا نغفر وفى قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطايكم ط
وسنزيد المحسنين ٥ بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون
على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء
بما كانوا يفسقون ٥ بسبب فسقهم اى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى
موسى اى طلب السقيا لقومه وقد عطشوا فى التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ط وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل
رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا ط بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم ط
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين ٥ حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يموسى لن نصبر على طعام اى نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا
ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها ط قال لهم موسى
اتستبدلون الذى هو ادنى اخس بالذى هو خير ط اشرف اى اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال تعالى
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءو رجعوا بغضب من الله ط ذلك
اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبين كزكريا ويحيى بغير الحق ط اى ظلما ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون ٥ يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى
والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم
عند ربهم ج ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ روعى فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم
عهدكم بالعمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور ط الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتينكم بقوة
بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون ٥ النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك ج الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله
عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين ٥ الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت
بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خسئين ٥ مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلنها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها وموعظة للمتقين ٥ الله وخصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة ط قالوا اتتخذنا هزوا ط مهزوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجهلين ٥ المستهزئين فلما علموا انه عزم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ط اى ما سنها قال موسى انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر ط صغيرة عوان نصف بين ذلك ط
المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون ٥ به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ط قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد
الصفرة تسر النظرين ٥ اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه
علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون ٥ اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة
بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا تسقى الحرث ج الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية

لون فيها غير لونها قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم

واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشي وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفادوهم وفي قراءة تفدوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم

متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفدي وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتب التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينت المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكفرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى وللكفرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينت اي المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظلمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتينكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا صلعم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صدقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل عبد الله ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم او عمر عمن ياتي بالوحي من الملئكة فقال جبرئيل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه

١٠ ع ٤

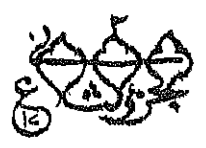
١١ ع ١٠

بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي أخرى بلا ياء فإن الله عدو للكافرين
أوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد أنزلنا إليك يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء
وما يكفر بها إلا الفاسقون كفروا بها أوكلما عاهدوا الله عهدا على الإيمان بالنبي إن خرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق
منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الإنكاري بل للانتقال أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله أي التوراة وراء ظهورهم أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره كأنهم لا يعلمون
ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا أي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه
لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان سائر الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا وما كفر سليمان أي لم يعمل السحر لأنه كفر
ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما أنزل على الملكين
أي ألهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران
كانا يعلمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة أحد حتى يقولا له نصحا إنما نحن فتنة بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فإن أبى إلا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
بأن يبغض كلا إلى الآخر وما هم أي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة أحد إلا بإذن الله بإرادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو
السحر ولقد لام قسم علموا أي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره أو استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة
من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به أنفسهم أي الشارين أي حظها من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار لو كانوا يعلمون
حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه ولو أنهم أي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
أي لأثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون أنه خير لما آثروه عليه
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا للنبي أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها
النبي فنهي المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا أي انظر إلينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب أليم مؤلم هو النار
ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على أهل الكتاب ومن للبيان أن ينزل عليكم من زائدة
خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا
إن محمدا يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية نزل حكمها إما مع لفظها أو لا وفي قراءة بضم النون من أنسخ أي
نأمرك أو جبريل بنسخها أو ننسأها نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسكها
نمحها من قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر أو مثلها في التكليف والثواب ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير
ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله أي غيره من زائدة
ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم إن أتاكم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهبا أم بل تريدون أن تسألوا رسولكم كما
سئل موسى أي سأله قومه من قبل من قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالإيمان أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد
ضل سواء السبيل أخطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط ود كثير من أهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا مفعول له
من عند أنفسهم أي حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا عنهم أي اتركوهم واصفحوا أعرضوا
فلا تجازوهم حتى يأتي الله بأمره فيهم من القتال إن الله على كل شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير

كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى
قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله
اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى
ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق
الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل
نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الآخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب
اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله
كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصرى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه
تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون
كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له
كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله
او تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم
من التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون
انها آيات فيؤمنون بها فاقتراح آية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب
اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار مالهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى
عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت
اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك عنه
الذين آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اي يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به
نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي
تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
و اذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن
اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي
بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل

بجانب وامنا ماءمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس
من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر
وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع
السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله
حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل
بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم
بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى و ارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف
في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير
المرجع هي و اذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف
على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك و واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين
وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا
وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك
انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة
لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين
لهم الدرجات العلى و اذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها
بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن ترك
الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل
ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا
نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسمعيل واسحاق عد اسمعيل من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل
من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة
الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاءه استيناف ولكم الخطاب لليهود
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصرى تهتدوا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان
كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي
النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصرى ونحن له مسلمون
فان امنوا اي اليهود والنصرى بمثل مثل زائد ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانما هم في شقاق خلاف معكم
فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على

صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون ۝ قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء
من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها
ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال
ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنيفية
وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين



ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق
والمغرب اي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه
جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة
لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم
حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك
جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة
شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك
لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة
وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض
اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظلمين الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق
نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة
اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا
منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم
في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتمامها
كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في
ملأ ذكرته في ملأ خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة
خصهما بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر

تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الأموال بالهلاك
والأنفس بالقتل والموت والأمراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين إذا أصابتهم مصيبة
بلاء قالوا إنا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وإنا إليه راجعون في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه
أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة رضي الله عنها إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله أولئك عليهم صلوات
مغفرة من ربهم ورحمة نعمة وأولئك هم المهتدون إلى الصواب إن الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت
أو اعتمر أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة فلا جناح إثم عليه أن يطوف فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء بهما بأن يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون
ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم
وجوبه بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدءوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما
وفيه إدغام التاء فيها خيرا أي بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله بالإثابة عليه عليم به ونزل في اليهود إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا
من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم
أقبل توبتهم وأنا التواب الرحيم بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أي هم مستحقون
ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا إله إلا هو هو الرحمن الرحيم
وطلبوا آية على ذلك فنزل إن في خلق السماوات والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي
تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث
فرق ونشر به فيها من كل دابة لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بأمر الله
يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غيره
أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون
في الشدة إلى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن القوة
القدرة والغلبة لله جميعا حال وأن الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا
إذ بدل من إذ قبله تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء من الذين اتبعوا أي أنكروا إضلالهم ورأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب الوصل
التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك
كما أراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب
ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه إنه لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم
بالسوء الإثم والفحشاء القبيح شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد
وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
من أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق والهمزة للإنكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع إلا دعاء ونداء أي صوتا ولا يفهم
معناه أي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا

مابعدها وهي مالم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص

اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم

فمن اضطر اي الجاته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه

في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق

والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم

وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون في

بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك

الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم

وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل

الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم

اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة

قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة

والكتاب اي الكتب والنبيين وآتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين

وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلاة وآتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس

والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا

في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر

ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين

من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل

لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان

الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان

بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص

وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الآخرة بالنار او في الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حياة اي بقاء عظيم

يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم

الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي فليوص للوالدين والاقربين

بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي

فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعدما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم

بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر

بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي

مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم

حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى

برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام

بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار
والفدية ان كنتم تعلمون ه انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه
هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام و من الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام أخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم
الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون ه على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يدوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون ه يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه
علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رض واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم
باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل
اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون ه مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود
تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون
محارمه ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا يأكل بعضكم مال البعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب و لا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا
طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون ه انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا
تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اي
يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون
ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون ه تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام
نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين ه المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم
اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه
وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين ه فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم ه بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل
او غيره الا على الظالمين ه ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم
في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص ه اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم
بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في
الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين ه بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته
الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا
بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين ه اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله اداء بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو فما استيسر من الهدي

عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى رح فيذبح فيه بنية
التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق فى الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة
بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق
كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الى الاحرام به
بان يكون احرم بها فى اشهره فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده او فقد ثمنه فصيام
اى فعليه صيام ثلاثة ايام فى الحج اى فى حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها
ايام التشريق على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك
الحكم المذكور من وجوب الهدى والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر الاهل اشعار
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال
وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصى ولا جدال خصام فى الحج وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلاثة
النهى وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى
ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولى الالباب ذوى العقول ليس عليكم جناح فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة فى الحج ونزل
ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام
هو جبل فى آخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب
فى الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء
كذكركم آباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا فى الدنيا
فيؤتاه فيها وما له فى الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة نعمة وفى الآخرة حسنة هى الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا
بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من
الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمى الجمرات فى ايام معدودات اى ايام التشريق الثلاثة
فمن تعجل اى استعجل بالنفر من منى فى يومين اى فى ثانى ايام التشريق بعد رمى جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اى هم
مخيرون فى ذلك ونفى الاثم لمن اتقى الله فى حجه لانه الحاج فى الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون فى الآخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا
ولا يعجبك فى الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما فى قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا
حلو الكلام للنبى صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه فاكذبه الله تعالى فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى
انصرف عنك سعى مشى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك اخذته
حملته العزة الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه
لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اى تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه
هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى بأسه فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور

بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي سَلْ يا محمد بَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ تبكيتا كَمْ آتَيْنَاهُم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني
وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ اي ما انعم به عليه من الآيات
لانها سبب الهداية مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ كفرا فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا بالتمويه فاحبوها وَ
هم يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال وَالَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك وهم هؤلاء فَوْقَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اي رزقا واسعا في الآخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً
على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ اليهم مُبَشِّرِينَ من آمن بالجنة وَمُنذِرِينَ من كفر بالنار وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ
بمعنى الكتب بِالْحَقِّ متعلق بانزل لِيَحْكُمَ به بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ من الدين وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ اي الدين إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ اي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض
مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ
فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ للبيان الْحَقِّ بِإِذْنِهِ بارادته وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ هدايته إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ طريق الحق
ونزل في جهد اصاب المسلمين أَمْ بل أَحَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لم يَأْتِكُم مَّثَلُ شبه ما أتى الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا
مَّسَّتْهُمُ جملة مستانفة مبينة لما قبلها الْبَأْسَآءُ شدة الفقر وَالضَّرَّآءُ المرض وَزُلْزِلُوا ازعجوا بانواع البلاء حَتَّىٰ يَقُولَ بالنصب والرفع اي قال الرَّسُولُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم مَتَىٰ يأتي نَصْرُ اللَّهِ الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله تعالى أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ اتيانه
يَسْأَلُونَكَ يا محمد مَاذَا اي الذي يُنفِقُونَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق قُلْ لهم
مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فَلِلْوَالِدَيْنِ وَ
الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ اي هم اولى به وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ انفاق وغيره فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فمجاز عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ
مكروه لَّكُمْ طبعا لمشقته وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال
وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم
برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيهِ بدل اشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم وزرا مبتدأ وخبر وَصَدٌّ مبتدأ منع للناس
عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَكُفْرٌ بِهِ بالله وَصد عن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي مكة وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أَكْبَرُ اعظم وزرا عِندَ اللَّهِ من
القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُونَ اي الكفار يُقَاتِلُونَكُمْ ايها المؤمنون حَتَّىٰ كي يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ الى الكفر إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ الصالحة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فارقوا اوطانهم وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاعلاء دينه أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ثوابه وَاللَّهُ غَفُورٌ للمؤمنين رَّحِيمٌ بهم يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ القمار ما حكمهما قُلْ
لهم فِيهِمَا اي في تعاطيهما إِثْمٌ كَبِيرٌ عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر
وَإِثْمُهُمَآ اي ما ينشأ عنهما من المفاسد أَكْبَرُ اعظم مِن نَّفْعِهِمَا ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الى ان حرمتها آية المائدة وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ اي ما قدره قُلِ
انفقوا الْعَفْوَ اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كَذَٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ
فِي امر الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فتأخذون بالاصلح لكم فيهما وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما
وحدهم فحرج قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خَيْرٌ من ترك ذلك وَإِن تُخَالِطُوهُمْ اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فَإِخْوَانُكُمْ اي فهم اخوانكم
في الدين ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ لاموالهم بمخالطته مِنَ الْمُصْلِحِ لها فيجازي كلا منهما
وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ لضيق عليكم بتحريم المخالطة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غالب على امره حَكِيمٌ في صنعه وَلَا تَنكِحُوا تتزوجوا ايها المسلمون

المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب في نكاح
حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اى الكفار
المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا
يليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم
يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض
اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه
فاذا تطهرن فأتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال
وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله
في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم
اى نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة
المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم
باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون
من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما
من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اى عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح
القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير
الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن
اى بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة
وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف
شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز
في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق الذي يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان
ان لا يقيما حدود الله اى لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية
في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في
بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل
له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اى الزوجة
والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى

تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارًا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد
ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوًا مهزوًا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل
عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل رواه الحاكم اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم
بالمعروف شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين عامين
كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اى الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن
مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا مولود له
بولده اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله
مثل ذلك الذى على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة
الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن
ما آتيتم اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون
يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اى ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل
اما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم
ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم
فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم
اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا
الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب
من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع
الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد على
المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون
اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان تعفوا مبتدا
اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها فى اوقاتها والصلاة
الوسطى هى العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله فى الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القرآن فهو
طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع
فرجالا جمع راجل اى مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اى كيف امكن مستقبلى القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اى صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية وفى قراءة بالرفع اى عليهم لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اى غير

مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه
حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي رحمه الله وللمطلقات متاع
يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
تتدبرون ألم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي لم ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت
مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا
دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر
هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله
في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي والله
يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم ألم تر الى الملأ الجماعة من بني اسرائيل من بعد موسى اي بعد موته الى قصتهم
وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا
خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا
منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه
ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط المملكة
ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم
والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم
لما طلبوا منه آية على ملكه ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون اي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم ان في ذلك لآية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون
حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم
بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى
بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه
وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم
الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ صب
علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اي داود الله الملك
في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لغلب المشركون وقتل المسلمين وخربت المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن
المرسلين التأكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم
اي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس
جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك
فمنهم من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تأكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون

لوضعهم امر الله تعالى في غير محله اللّٰه لا اله الا هو اى لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه
لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار
الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اى السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد
ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة
الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله
يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اى حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له
من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اى يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين
فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب فبهت
الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت
المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال
انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال
تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من
سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر
الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم
نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله
على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي
بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز
لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت
الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اى طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبع مائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم
بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله
ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاحه خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال

وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عن صدقة العباد حَلِيمٌ بتاخير العقوبة عن المان والمؤذى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُبْطِلُوْا صَدَقٰتِكُمْ اجورها بِالْمَنِّ وَالْاَذٰى
ابطالا كَالَّذِيْ اى كابطال نفقة الذى يُنْفِقُ مَالَهٗ رِئَآءَ النَّاسِ مرائيا لهم وَلَا يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وهو المنافق فَمَثَلُهٗ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ
حجر املس عَلَيْهِ تُرَابٌ فَاَصَابَهٗ وَابِلٌ مطر شديد فَتَرَكَهٗ صَلْدًا صلبا املس لا شئ عليه لَا يَقْدِرُوْنَ استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع
الضمير باعتبار معنى الذى عَلٰى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوْا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب الذى كان عليه
لاذهاب المطر له وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ وَمَثَلُ نفقات الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمُ ابْتِغَآءَ طلب مَرْضَاتِ اللّٰهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ
اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كَمَثَلِ جَنَّةٍ بستان بِرَبْوَةٍ بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو اَصَابَهَا وَابِلٌ فَاٰتَتْ اعطت اُكُلَهَا بضم الكاف وسكونها ثمرها ضِعْفَيْنِ مثلى ما يثمر غيرها فَاِنْ لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ مطر خفيف يصيبها
ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فيجازيكم به
اَيَوَدُّ ايحب اَحَدُكُمْ اَنْ تَكُوْنَ لَهٗ جَنَّةٌ بستان مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ لَهٗ فِيْهَا ثمر مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ وَقد اَصَابَهُ الْكِبَرُ فضعف عن
الكسب وَلَهٗ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ اولاد صغار لا يقدرون عليه فَاَصَابَهَآ اِعْصَارٌ ريح شديدة فِيْهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ففقدها احوج ما كان اليها
وبقى هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة والاستفهام
بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى احرق اعماله كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ
الْاٰيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُوْنَ فتعتبرون يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اَنْفِقُوْا زكوا مِنْ طَيِّبٰتِ جياد مَا كَسَبْتُمْ من المال وَمن طيبات مِمَّآ اَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ من الحبوب والثمار وَلَا تَيَمَّمُوا تقصدوا الْخَبِيْثَ الردى مِنْهُ اى المذكور تُنْفِقُوْنَ فى الزكاة حال من ضمير تيمموا وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ
اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم اِلَّآ اَنْ تُغْمِضُوْا فِيْهِ بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ
عن نفقاتكم حَمِيْدٌ محمود على كل حال اَلشَّيْطٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا وَيَاْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآءِ البخل ومنع الزكاة
وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ على الانفاق مَّغْفِرَةً مِّنْهُ لذنوبكم وَفَضْلًا رزقا خلفا منه وَاللّٰهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيْمٌ بالمنفق يُّؤْتِي الْحِكْمَةَ
العلم النافع المؤدى الى العمل مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا لمصيره الى السعادة الابدية وَمَا يَذَّكَّرُ فيه ادغام التاء فى الاصل
فى الذال يتعظ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ اصحاب العقول وَمَآ اَنْفَقْتُمْ مِّنْ نَّفَقَةٍ اديتم من زكاة او صدقة اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ فوفيتم به فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ
فيجازيكم عليه وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق فى غير محله من معاصى الله مِنْ اَنْصَارٍ مانعين لهم من عذابه اِنْ تُبْدُوا
تظهروا الصَّدَقٰتِ النوافل فَنِعِمَّا هِيَ اى نعم شيئا ابداؤها وَاِنْ تُخْفُوْهَا تسروها وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ من ابدائها وايتائها الاغنياء
اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين وَيُكَفِّرُ بالياء وبالنون مجزوما بالعطف على محل
فهو ومرفوعا على الاستيناف عَنْكُمْ مِّنْ بعض سَيِّاٰتِكُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ عالم بباطنه كظاهره ولا يخفى عليه شئ منه ولما منع النبى
صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰىهُمْ اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِيْ
مَنْ يَّشَآءُ هدايته الى الدخول فيه وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ مال فَلِاَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَمَا تُنْفِقُوْنَ اِلَّا ابْتِغَآءَ وَجْهِ اللّٰهِ اى ثوابه لا غيره
من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهى وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ يُّوَفَّ اِلَيْكُمْ جزاؤه وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى لِلْفُقَرَآءِ
خبر مبتدأ محذوف اى الصدقات الَّذِيْنَ اُحْصِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين
ارصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ ضَرْبًا سفرا فِي الْاَرْضِ للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بحالهم
اَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ اى لتعففهم عن السؤال وتركه تَعْرِفُهُمْ يا مخاطب بِسِيْمٰهُمْ علامتهم من التواضع واثر الجهد لَا يَسْـَٔلُوْنَ النَّاسَ
شيئا فيلحفون اِلْحَافًا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ فيجازيكم عليه
اَلَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اَلَّذِيْنَ يَاْكُلُوْنَ

اى ياخذون

أي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر أو الأجل لا يقومون من قبورهم إلا كما يقوم الذي
يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون به متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بأنهم بسبب أنهم قالوا إنما البيع مثل
الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ
من ربه فانتهى عن أكله فله ما سلف قبل النهي أي لا يسترد منه وأمره في العفو عنه إلى الله ومن عاد إلى أكله مشبها له بالبيع في الحل
فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله
لا يحب كل كفار بتحليل الربا أثيم فاجر بأكله أي يعاقبه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين صادقين في إيمانكم
فإنه من شأن المؤمن امتثال أمر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فإن لم تفعلوا ما أمرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدان لنا بحربه وإن تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس أصول أموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص
وإن كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له أي عليكم تأخيره إلى ميسرة بفتح السين وضمها أي وقت يسر وأن تصدقوا بالتشديد على إدغام التاء في الأصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها أي تتصدقوا على المعسر بالإبراء خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير فافعلوه وفي الحديث من أنظر معسرا أو وضع
عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه إلى الله هو يوم القيامة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة وزيادة سيئة يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم
تعاملتم بدين كسلم وقرض إلى أجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والأجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من أن يكتب إذا دعي كما علمه الله أي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب
فليكتب تأكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين لأنه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في إملائه ولا يبخس ينقص منه
أي الحق شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا أو ضعيفا عن الإملاء لصغر أو كبر أو لا يستطيع أن يمل هو لخرس أو جهل باللغة
أو نحو ذلك فليملل وليه متولي أمره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا أشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم
أي بالغي المسلمين الأحرار فإن لم يكونا أي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد
النساء لأجل أن تضل تنسى إحداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد إحداهما الذاكرة الأخرى
الناسية وجملة الإذكار محل العلة أي لتذكر إن ضلت ودخلت على الضلال لأنه سببه وفي قراءة بكسر إن شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه
ولا يأب الشهداء إذا ما زائدة دعوا إلى تحمل الشهادة وأدائها ولا تسأموا تملوا من أن تكتبوه أي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع
ذلك صغيرا كان أو كبيرا قليلا أو كثيرا إلى أجله وقت حلوله حال من الضمير في تكتبوه ذلكم أي الكتب أقسط أعدل عند الله وأقوم للشهادة أي أعون
على إقامتها لأنه يذكرها وأدنى أقرب إلى أن لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والأجل إلا أن تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها
ضمير التجارة تديرونها بينكم أي تقبضونها ولا أجل فيها فليس عليكم جناح في أن لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه وأشهدوا إذا تبايعتم عليه فإنه
أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة ولا يضرهما
صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وإن تفعلوا ما نهيتم عنه فإنه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في أمره
ونهيه ويعلمكم الله مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر أي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان
وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لأن التوثق فيه
أشد وأفاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فإن أمن بعضكم بعضا أي الدائن المدين على حقه فلم
يرتهن فليؤد الذي اؤتمن أي المدين أمانته دينه وليتق الله ربه في أدائه ولا تكتموا الشهادة إذا دعيتم لإقامتها ومن يكتمها فإنه آثم

خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في
الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزائكم امن صدق الرسول
محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون
لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك
غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما
وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن
هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني
اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا
امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم
فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية مائتان آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر
فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره
بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز
وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن
ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى احكمت آياته بمعنى
انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي المتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا
وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا
تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوبهم بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا
انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك
بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله تعالى فاحذرهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا

لا تشغلا لدرك معناه ان نفتنه لهم الكتاب فيما اخفاه للؤمن يستحي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار
بفتح الواو ما يوقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة
مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون
القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون
بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر
للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم
فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة ترونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف
راي العين اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور
لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها
الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام
اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن الماب المرجع وهو الجنة
فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك
عند ربهم خبر مبتدؤه جنت تجري من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض
وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم
بعمله الذين نعت وبدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصبرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصدقين في الايمان والقنتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله
بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله
لا معبود بحق في الوجود الا هو و شهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير
مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ
بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والاميين
مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك
الذين حبطت بطلت اعملهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من نصرين مانعين
من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التوراة يدعون حال الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها

وهم معرضون ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص
من الآخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس
من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع
فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله
نفسه كرر للتأكيد والله رؤوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله
والرسول فيما يأمركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى
انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها
من بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأت عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني
نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم
بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب
اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي
وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها
اولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها
رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت
المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق
بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها
فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال الله تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا
ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك
هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما رأى
زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل

المحراب للصلاة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة
اى جبرئيل وهو قائم يصلي في المحراب اى المسجد ان اى بان وفي قراءة بالكسرة تقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كائنة من الله اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روى
انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة
وامرأتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شئ ولاظهار
هذه القدرة العظيمة الهمه الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اى علامة على حمل امرأتي
قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اى بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا
وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة اى جبرئيل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك
من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اى اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اى صلي مع المصلين ذلك المذكور من
امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل
مريم يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي واذكر اذ قالت الملائكة اى جبرئيل يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم
وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اى طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين
قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله
رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبرئيل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى
الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اى باني قد جئتكم بآية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا
اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله
بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي
ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى
باذن الله بارادته كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام
بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبؤن في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص
بما اكل وما يأكل بعد ان في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين و جئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل
وجئتكم بآية من ربكم كرره تأكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من توحيد الله و
طاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي آمركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به
فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من
الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اى كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر

اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين
اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة
ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
بالقتل والسبي والجزية والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون
اجورهم والله لا يحب الظالمين اى يعاقبهم روى ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل
قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
وفي حديث عن ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور
من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم
اى القران ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون
اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اى ادم اى قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اى فكان وكذلك عيسى قال له كن من
غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اى امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى
فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم
ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا
الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رض وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على
الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا
وثلاثين بعيرا واربعين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رض قال لو خرج الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون
مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد
فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك
يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما
حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى
وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين
ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا من امته
فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة
وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد صلعم وانتم تشهدون تعلمون

انه حق

انه حق يا أهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اى نعت محمد صلعم وانتم تعلمون ○
انه حق وقالت طائفة من أهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا اى القرآن وجه النهار اوله واكفروا
به آخره لعلهم اى المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا
ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال
والجملة اعتراض ان اى بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى
المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او لان يحاجوكم اى المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي
قراءة ءان بهمزة التوبيخ اى ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم
والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ○ ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار
اى بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اى ترك
الاداء بانهم قالوا اى بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه قال تعالى
ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون ○ انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله عليه
او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الصالحات فان الله يحب المتقين ○ فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى
او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم
ولهم عذاب اليم ○ مؤلم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون ألسنتهم بالكتاب اى يعطفونها
بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب الذي انزل الله تعالى وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ○ انهم كاذبون ونزل
لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد
الكتاب وبما كنتم تدرسون ○ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول
اى البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم بالكفر بعد
اذ انتم مسلمون ○ لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى
في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى للذي آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم قبلتم على ذلكم
اصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين ○ عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم الفاسقون ○ أفغير دين الله يبغون بالياء اى المتولون والتاء وله اسلم انقاد
من في السماوات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون ○ بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد

آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمٰعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده وما أوتي موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون
في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره إلى النار المؤبدة عليه
كيف أي لا يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أي وشهادتهم أن الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون إلا الذين
تابوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين كفروا بعيسى بعد إيمانهم
بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم إذا غرغروا أو ماتوا كفارا وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين بالشرط
وإيذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر
أي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال
اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل
يعقوب على نفسه وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل أن تنزل التوراة وذلك
بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم إن كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم
يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم فأولئك
هم الظالمون المتجاوزون الحق إلى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما أخبر به فاتبعوا ملة إبراهيم التي أنا عليها حنيفا مائلا
عن كل دين إلى الإسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم إن أول بيت وضع متعبدا للناس في الأرض للذي
ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون
سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السماوات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته مباركا
حال من الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام إبراهيم أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت
فأثر قدماه فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه ومن
دخله كان آمنا لا يتعرض له بقتل أو ظلم أو غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى
قصد ويبدل من الناس من استطاع إليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن
كفر بالله أو بما فرضه من الحج فإن الله غني عن العالمين الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات
الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا أهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها أي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق وأنتم شهداء عالمون بأن الدين
المرضي القيم دين الإسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض
اليهود على الأوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا أيها الذين آمنوا
إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وأنتم تتلى
عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن

الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله
انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا فى الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم
منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون
فى النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين
ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون تلك اى هذه الايات ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا
وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب
بالله لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اى اليهود يا معاشر المسلمين بشىء الا اذى باللسان من سب ووعيد
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على
اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اى بسبب انهم
كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال
الى الحرام ليسوا اى اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه
يتلون ايات الله اناء الليل اى فى ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من
الصالحين وما يفعلوا بالتاء ايها الامة وبالياء اى الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين اى تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا وخصهما بالذكر
لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اى الكفار فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم او صدقة او نحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم
خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم فى الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء
العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم
ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين

وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتٰبِ كُلِّهٖ ج اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وَاِذَا لَقُوْكُمْ قَالُوْٓا اٰمَنَّا صلے وَاِذَا خَلَوْا عَضُّوْا عَلَيْكُمُ الْاَنَامِلَ اطراف الاصابع
مِنَ الْغَيْظِ ط شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قُلْ مُوْتُوْا
بِغَيْظِكُمْ ط اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ه بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء
اِنْ تَمْسَسْكُمْ تصبكم حَسَنَةٌ نعمة كنصر وغنيمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم وَاِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ كهزيمة وجدب يَّفْرَحُوْا بِهَا ط وجملة الشرط متصلة
بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وَاِنْ تَصْبِرُوْا على اذاهم وَتَتَّقُوْا الله فى موالاتهم وغيرها
لَا يَضُرُّكُمْ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كَيْدُهُمْ شَيْئًا ط اِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء مُحِيْطٌ ع عالم فيجازيهم وَاِذْ اذكر يا محمد اِذْ غَدَوْتَ
مِنْ اَهْلِكَ من المدينة تُبَوِّئُ تنزل الْمُؤْمِنِيْنَ مَقَاعِدَ مراكز يقفون فيها لِلْقِتَالِ ط وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لاقوالكم عَلِيْمٌ لا باحوالكم وهو يوم احد
خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من
الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل
لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اِذْ بدل من اذ قبله هَمَّتْ طَّآئِفَتٰنِ مِنْكُمْ بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر اَنْ تَفْشَلَا تجبنا عن القتال
وترجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم
وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا وَاللّٰهُ وَلِيُّهُمَا ط ناصرهما وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ ه ليثقوا به دون
غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ موضع بين مكة والمدينة وَّاَنْتُمْ اَذِلَّةٌ ج بقلة العدد والسلاح فَاتَّقُوا اللّٰهَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ه نعمه اِذْ ظرف لنصركم تَقُوْلُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ توعدهم تطمينا لقلوبهم اَلَنْ يَّكْفِيَكُمْ اَنْ يُّمِدَّكُمْ يعينكم رَبُّكُمْ بِثَلٰثَةِ اٰلٰفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُنْزَلِيْنَ ط
بالتخفيف والتشديد بَلٰٓى ج يكفيكم ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى اِنْ تَصْبِرُوْا على لقاء العدو
وَتَتَّقُوْا الله فى المخالفة وَيَاْتُوْكُمْ اى المشركون مِّنْ فَوْرِهِمْ وقتهم هٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ اٰلٰفٍ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ ه بكسر الواو وفتحها اى معلمين
وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وَمَا جَعَلَهُ اللّٰهُ اى الامداد
اِلَّا بُشْرٰى لَكُمْ بالنصر وَلِتَطْمَئِنَّ تسكن قُلُوْبُكُمْ بِهٖ ط فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ ه يؤتيه من يشاء وليس بكثرة
الجند لِيَقْطَعَ متعلق بنصركم اى ليهلك طَرَفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بالقتل والاسر اَوْ يَكْبِتَهُمْ يذلهم بالهزيمة فَيَنْقَلِبُوْا يرجعوا خَآئِبِيْنَ ه لم ينالوا ما راموه
ونزل لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم لَيْسَ لَكَ مِنَ الْاَمْرِ شَيْءٌ بل الامر لله فاصبر
اَوْ بمعنى الى ان يَتُوْبَ عَلَيْهِمْ بالاسلام اَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَاِنَّهُمْ ظٰلِمُوْنَ ه بالكفر وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ ط ملكا وخلقا وعبيدا يَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ
المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ط تعذيبه وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لاوليائه رَّحِيْمٌ ع باهل طاعته يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَاْكُلُوا الرِّبٰوٓا اَضْعَافًا مُّضٰعَفَةً ص بالف
ودونها بان تزيدوا فى المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب وَّاتَّقُوا اللّٰهَ بتركه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ج تفوزون وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِىْٓ اُعِدَّتْ لِلْكٰفِرِيْنَ ج
ان تعذبوا بها وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ج وَسَارِعُوْٓا بواو ودونها اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ
وَالْاَرْضُ لا اى كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ ه الله بعمل الطاعات وترك المعاصى الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ
فى طاعة الله فِى السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ اى اليسر والعسر وَالْكٰظِمِيْنَ الْغَيْظَ الكافين عن امضائه مع القدرة وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ ط ممن ظلمهم اى التاركين
عقوبته وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ ج بهذه الافعال اى يثيبهم وَالَّذِيْنَ اِذَا فَعَلُوْا فَاحِشَةً ذنبا قبيحا كالزنا اَوْ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بما دونه
كالقبلة ذَكَرُوا اللّٰهَ اى وعيده فَاسْتَغْفَرُوْا لِذُنُوْبِهِمْ ص وَمَنْ اى لا يَّغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اللّٰهُ قف وَلَمْ يُصِرُّوْا يديموا عَلٰى مَا فَعَلُوْا بل اقلعوا عنه
وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ ه ان الذى اتوه معصية اُولٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَجَنّٰتٌ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ حال مقدرة اى مقدرين
الخلود فِيْهَا ط اذا دخلوها وَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ ط بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قَدْ خَلَتْ مضت مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ لا طرائق فى الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فَسِيْرُوْا ايها المؤمنون فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ ه الرسل اى آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا

لغلبتهم

لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين ۝ منهم ولا تهنوا تضعفوا
عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين ۝ حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله
ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ۝ ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم
شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين ۝ الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ۝ ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين ۝
في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال
ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه وهو الحرب وانتم تنظرون ۝ اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم
لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين ۝ نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا
مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا
اي جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين ۝ وكأين
كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا ۝ خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب
الصابرين ۝ على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا
الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين ۝ فآتاهم الله
ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين ۝ يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين ۝ بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين ۝
فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا
ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين ۝
الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم
في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز
لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم
ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين ۝ بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فأثابكم فجازاكم غما بالهزيمة
بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ۝ ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد اهمتهم انفسهم
اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن

اى كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون
بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم
فى بيوتكم وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم
قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة و فعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما
ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت
قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت
ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل
مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره
تحشرون فى الآخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق
غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم
وشاورهم استخرج آراءهم فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم
فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد خذلانه
اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى
الله عليه وسلم اخذها وما كان ينبغي لنبي ان يغل يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى
الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون
شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير
المرجع هي لا هم درجات اى اصحاب درجات عند الله اى مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء
بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا
مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة
اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل
سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام
الانكارى قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا فى سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم
نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل

نصف
ع ٨

اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ولو علموا قتالا لاتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم فى الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اى شهداء احد او اخوانا فى القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين فى ان القعود ينجى منه ونزل فى الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد فى سبيل الله اى لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد فى حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اى بان لا خوف عليهم اى الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون فى الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبى سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اى نعيم بن مسعود الاشجعى ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الرعب فى قلب ابى سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل وجرح واتبعوا رضوان الله بطاعته وطاعة رسوله فى الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف كم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون فى ترك امرى ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاى وبفتحها وضم الزاى من حزنه لغة فى احزنه الذين يسارعون فى الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اى لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا فى الاخرة اى الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم فى النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اى اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملى اى املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولاها سد مسد المفعولين فى قراءة التحتانية ومسد الثانى فى الاخرى انما نملى نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة فى الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبى يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبى صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال يوم القيامة بان يجعل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا فى صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفى قراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام بذى

ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد
الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل
من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كل نفس
ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة
الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء
الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي
من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه
بالتاء والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم
في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة
بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء
قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب
والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به
على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك
عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان
اي اليه وهو محمد او القرآن ان اي بان آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا وآتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل
وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال
وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله اني لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات
عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم مأواهم

ثلث

ثوابا لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها نزلا
هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بآيات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من
الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا
الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة بسم الله الرحمن الرحيم وخمس او ست او سبع وسبعون آية

يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد
من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء
في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام
ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فمجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا
الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان
خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم
فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم
عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة
لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزلت ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء
والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم
فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اي اطعموهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في
دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة
سنة عند الشافعي فان آنستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها
ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم
تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف
بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا
امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال
الاولاد والاقارب نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه

او قل او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولوا القربى ذوو القرابة ممن
لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان
تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس رض
واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم
الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا
بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم
اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل وللمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في
شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان
لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل
لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة
واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى
ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه
بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة
اي اثنان فصاعدا ذكور او اناث فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل
والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله
ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في
ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي للزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر
كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اي للمورث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ به ابن مسعود رض وغيره فلكل
واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكورهم
واناثهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصي اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية
مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر
بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده
ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب
مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس
حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله

لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني
قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواطة منكم اي الرجال
فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما ولا تؤذوهما إن الله كان توابا على من
تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما
بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس
انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم
ثم يتوبون من زمن قريب قبل ان يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما
في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة
ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم أولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن
كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها
واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا
ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف
اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن
ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد آتيتم احداهن
اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ وللانكار في قوله وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد أفضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء الا لكن
ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بنات الاولاد
وان سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اي اخوات آبائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات
الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع
ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح
بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين
الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك و حرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات

اي لا اما ملكت ايمانكم بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك
عليكم وأحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق
او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن اجورهن
مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات
هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء
في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير
مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بها سرا فاذا احصن زوجن
وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب
الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن
اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا
والعقوبة في الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله
من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا
والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء
في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره
لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس والزناة ان تميلوا ميلا
عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب
الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تأكلوها
ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والآخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رض هي الى السبعمائة اقرب
نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب
ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة ياليتنا كنا رجالا فجاهدنا
فكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل
وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها
ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث
وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال
قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل

والولاية

والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهم من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن
من الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم
فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم
علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه
وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع او
يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله
كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب
وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب
والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله
لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا
مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله
واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر
فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها
في سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد
ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها
بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى
بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في
آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون
بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريقا اي مسافرين حتى
تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثناء المسافر لان له حكما آخر يأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها من غير مكث
وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء
الحاجة اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق
به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى
فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين
ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم
اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون

يحرفون الكلم الذي انزل الله في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي
اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت و يقولون له راعنا
وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليًّا تحريفا بألسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا
واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما
معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم
نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان
وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الا الشرك به ويغفر ما دون سوى ذلك
من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي
يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به
اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى
الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه
حين قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم
وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة
في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس النبي صلى الله عليه وسلم على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون
زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا آل ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا
يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل
الجنة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات اي ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رضي مفتاح الكعبة من عثمان
بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة
الجمع واذا حكمتم بين الناس يأمركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تأدية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة
منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته
اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تأويلا
مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه

فقضى لليهودى فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب
بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله فى القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا
فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصى اى ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا
ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين
بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم فاعرض عنهم بالصفح
وعظهم خوفهم الله وقل لهم فى شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا
لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا
على بنى اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من
طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات العلى ونحن
اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب
الانبياء لمبالغتهم فى الصدق والتصديق والشهداء القتلى فى سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء
فى الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر
مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل
خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية
بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم
من حيث الظاهر واللام فى الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب
ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اى كانه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة
معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا
وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل فى سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل
يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال فى سبيل الله
وفى تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رض كنت انا وامى منهم الذين يقولون
داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقى بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف
مظلومهم الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين

قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم
القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اى عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد
على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى
اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل آيل الى الفناء والآخرة اى الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اى اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اى بشومك
قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى
اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما
اصابك من سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا
لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاءوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك
بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركها اى اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يأمر بكتب
ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون
يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا
جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء
المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم
اى ذوي الراي من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون
علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من
الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود
بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم واشد تنكيلا
تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء
الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها
بان تقولوها له كما قال اى الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة
الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله
لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن اى لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع
ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اى ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم
ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من اضل الله اى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين
للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا

منهم أولياء توالونهم وإن أظهروا الإيمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق إيمانهم فإن تولوا وأقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالأسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون
يلجؤون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسلمي أو الذين
جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم
فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا طريقا بالأخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم بإظهار الإيمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا
إليهم وهم أسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الشرك أركسوا فيها وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم
و لم يلقوا إليكم السلم و لم يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم
عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا أي ما ينبغي له أن يصدر
منه قتل له إلا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما
لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثة المقتول إلا أن يصدقوا يتصدقوا عليه بها
بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة
القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فإن
لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني فإن كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على
قاتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى
أهله وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بأن
فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه
توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بأن يقصد قتله
بما يقتل غالبا عالما بإيمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه أبعده الله من رحمته وأعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول
بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها على
ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفي عنه وسبق قدرها
وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل
والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رضي الله عنهم برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه
واستاقوا غنمه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام بألف
أو دونها أي التحية أو الانقياد بكلمة الشهادة التي هي أمارة على الإسلام لست مؤمنا وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد
قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة فتبينوا أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم
إن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير أولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء
من زمانة أو عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة
لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر

اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك
الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض
ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك مأواهم جهنم
وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة و
لا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع
بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله
فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي رح واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة وهذا جرى على عادة
القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم
فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلاة وقد فعل النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو
احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح
قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد
فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون
اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا
ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف
انه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس
بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما
اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم
خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى
امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله
منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه

ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله
عليك ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا
انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك
ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون فيه و
يتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين
له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه
من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا
عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا
مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب
ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال
ما حرم الله وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله
قيلا اي قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في
الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل
شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة
النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة
الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون
منك الفتوى في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث
ويفتيكم ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن
وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم
حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم
عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها
لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي
قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج
ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت

الأنفس الشح شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها
بنفسه إذا أحب غيرها وإن تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا أن تعدلوا تسووا
بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها أي تتركوا المال عنها كالمعلقة التي لا هي
أيم ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وإن يتفرقا أي الزوجان
بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم أي اليهود والنصارى وإياكم
يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا بما وصيتم به فإن لله ما في السموات وما في الأرض خلقا
وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الأرض كرره تأكيدا
لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم يا أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى
بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين إن
يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له
ل أن لا تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو
القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل
ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا إلى الحق
بشر أخبر يا محمد المنافقين بأن لهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون الكافرين أولياء
من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي لا يجدونها عندهم فإن
العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة
الأنعام أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين
المستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم إن الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان
لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين
أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بأن يدخلكم
الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله بإظهارهم
خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم
ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء أي الكفار

ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل
من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا
دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفي اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
من احد اى يعاقبه عليه الا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل
ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد
اولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسألك يا محمد
اهل الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا اى اباؤهم
موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال
ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم واتينا موسى
سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق
عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين
وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اى لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه
فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله
ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا
وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وان
الذين اختلفوا فيه اى في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس هو وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع اى لكن يتبعون
فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اى الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه
ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة يكون اى عيسى عليهم شهيدا بما
فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله تعالى حرمنا كل
ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشا في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام
والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح

وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب ابن اسحاق والاسباط اولاده
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا مكتوبا
وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من
بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله
مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا
في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك
بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى
بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا
وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا به واقصدوا
خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله
عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من
تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الله الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه
تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا
بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد
سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا
على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود
خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الآخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته
فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها
الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة
قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب
فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل
عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت
في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله
لكم شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض

سورة

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او واثنتان او ثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل
والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد
من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر
الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم
ليأمن اي فلا يتعرض لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة
ورضوانا منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم
شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل
ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي
في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح
كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية
الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه
الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي
وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان
امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه
بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام
واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء
مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به
كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسألونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد
ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة
فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث
مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله
عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات
اي المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن
مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن
ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة
من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة
ماء وهو اسم جنس فيكفى اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعى رح وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على
الجوار الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان فى كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدى والارجل
المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى رح ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره
من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من
الغائط اى احدث او لامستم النساء سبق مثله فى اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا
طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين
بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم
من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذى واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبى صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل
ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله فى ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا
فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا فى العدو والولى هو اى العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا اليكم ايديهم
ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق
بنى اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه
بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله انى معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلى وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذى فى التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التى وضعه
الله عليها اى يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به فى التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم تطلع تظهر على خائنة
اى خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى
متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا
اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة
بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من
الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم
من الله نور هو النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدى به اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام
طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اى يدفع من عذاب الله
شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا اى لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله

ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب

والمنزلة وهو كابينا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه

وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه

لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين

على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا

من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال

موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين

من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا

خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها

فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله تعالى وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة

انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم

اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا

يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا هم انا ها هنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك

الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة

محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس رض فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين

روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدءوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل

وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى عليهما السلام في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض

المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبابرة فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له

الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل

يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل

فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم

قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك

لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته

من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء

الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول

ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره

على غراب آخر ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن

ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك

الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه

في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها

فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد

جاءتهم اى بنى اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل
فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعى واستاقوا
الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون فى الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال
والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلثا بعد القتل وقيل قبله
قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه فى التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى ذل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار
الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم
ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لى ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع
ولا يصلب وهو اصح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا فى سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون
ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء فى خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا
وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا
عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم فى خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله
غفور رحيم فى التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمى من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفى عنه قبل الرفع الى الامام
سقط القطع وعليه الشافعى الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن
يشاء المغفرة له والله على كل شىء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون فى الكفر يقعون
فيه بسرعة اى يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان من الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون
ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذى افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبى صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذى فى التوراة كاية الرجم من
بعد مواضعه التى وضعه الله عليها اى يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اى الجلد اى افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا فى دفعها اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم فى الدنيا خزى ذل بالفضيحة والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هم سماعون
للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اى الحرام كالرشى فان جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم
بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولى الشافعى رح ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين فى الحكم اى يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك
بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بنى اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما بسبب الذى
استحفظوا استودعوه اى استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود

فى اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون فى كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتى ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ه به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون ه وقفينا اتبعنا على آثارهم اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين ه وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ه وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه اى قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين تمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ه من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم لـ ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم التى اتوها ومنها التولى ويجازيهم على جميعها فى الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون ه افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون ه به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين ه بموالاة الكفار فترى الذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله ابن ابى يسارعون فيهم فى موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتمرون فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان يأتى بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ه ويقول بالرفع استينافا بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يأتى الذين آمنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم فى الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين ه الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين آمنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فسوف يأتى الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابى موسى الاشعرى رواه الحاكم فى صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم ه بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ه خاشعون او يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون ه لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اى اتباعه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من

من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب أولياء واتقوا الله بترك موالاتهم إن كنتم مؤمنين صادقين في إيمانكم و الذين إذا ناديتم
دعوتم إلى الصلاة بالأذان اتخذوها أي الصلاة هزوا ولعبا بأن يستهزئوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال
اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل
إلينا وما أنزل من قبل إلى الأنبياء وأن أكثركم فاسقون عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه
بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل أنبئكم أخبركم بشر من أهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله أبعده عن رحمته
وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم
باء عبد وإضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة أولئك شر مكانا تمييز لأن مأواهم النار وأضل عن سواء السبيل طريق الحق وأصل السواء الوسط
وذكر شر وأضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم وإذا جاءوكم أي منافقو اليهود قالوا آمنا وقد دخلوا إليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين
به ولم يؤمنوا والله أعلم بما كانوا يكتمونه من النفاق وترى كثيرا منهم أي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الإثم الكذب والعدوان الظلم وأكلهم السحت الحرام
كالرشا لبئس ما كانوا يعملونه عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والأحبار منهم عن قولهم الإثم الكذب وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه ترك نهيهم
ونزل في اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا وقالت اليهود يد الله مغلولة مقبوضة عن إدرار الرزق علينا كنوا به عن البخل
تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت أمسكت أيديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية
ما يبذله السخي من ماله أن يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الأخرى كلما أوقدوا نارا للحرب أي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم
أطفأها الله أي كلما أرادوه ردهم ويسعون في الأرض فسادا أي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم ولو أن أهل الكتاب
آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل بالعمل بما فيهما ومنه الإيمان بالنبي صلى الله
عليه وسلم وما أنزل إليهم من ربهم من الكتب لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم أمة جماعة مقتصدة
تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه وكثير منهم ساء بئس ما يعملونه يا أيها الرسول بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك ولا
تكتم شيئا منه خوفا أن تنال بمكروه وإن لم تفعل أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك فما بلغت رسالته بالإفراد والجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك
من الناس أن يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله رواه الحاكم إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل
الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بي وليزيدن كثيرا منهم
ما أنزل إليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم إن الذين آمنوا والذين
هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل على الإيمان بالله ورسله وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى
أنفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا أن لا تكون
بالرفع فأن مخففة والنصب فهي ناصبة أي تقع فتنة عذاب عليهم بتكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم
عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم
المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فإني عبد ولست بإله إنه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه أن يدخلها ومأواه
النار وما للظالمين من زائدة أنصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه
وهم فرقة من النصارى وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا أي ثبتوا على الكفر منهم
عذاب أليم مؤلم وهو النار أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم

الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضى مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه
فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل باغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان
لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين
امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود
واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما
وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام
ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا ينامو على الفراش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله
ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى
مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام
ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم
ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
آياته لعلكم تشكرون على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار
والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس
المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و
البغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة
خصهما بالذكر تعظيما للصلاة فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين
[illegible] ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم

إذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى أنه يثيبهم يا أيها
الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله أي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال أي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده
فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو
مثل ما قتل من النعم أي شبهه في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء يحكم به أي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به وقد حكم ابن عباس
وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنه يشبهها
في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن أضيف لأن
إضافته لفظية لا تفيد تعريفا فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه كفارة غير الجزاء وإن وجده هي طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما
وإن وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال أمره ثقل جزاء هتكه الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد إليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على أمره ذو انتقام ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم أيها الناس حلالا كنتم أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك
بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش
فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معل والشهر الحرام
بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بأمن صاحبهما من التعرض له ذلك الجعل المذكور
لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو
وما هو كائن اعلموا أن الله شديد العقاب لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل
وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك أي سرك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وإن تسألوا عنها
حين ينزل القرآن أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها
عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها
ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد بأنثى وكانوا
يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه
من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته إليه وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك افتراء
لأنهم قلدوا فيه آباءهم وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا
من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق والاستفهام للإنكار يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم
لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا
مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الأمر أي ليشهد وإضافة شهادة لبين على الاتساع وحين

بدل من آخران بعض الخبر اى من غيركم اى غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران
من بعد الصلوة اى صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله ثمناً عوضاً ناخذه بدله من الدنيا
ولو كان المقسم له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذاً ان كتمناها لمن الآثمين فان عثر
اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثماً اى فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلاً ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما فى توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران
الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين انا اذاً لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته
او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت
اوصى له به فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعاً له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين
لا الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلاً من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى ابن بداء وهما نصرانيان فمات السهمى بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاماً من فضة مخوصاً بالذهب فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا
ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما
ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اى الشهود
او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع
قبول والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخاً
لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه
لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك
بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلاً وكهلاً يفيد نزوله قبل الساعة
لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير
والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً باذنى بارادتى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء
باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذى جئت به الا سحر
مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اى بان آمنوا بى وبرسولى عيسى قالوا آمنا بهما واشهد باننا
مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اى يفعل ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تساله ان ينزل علينا
مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة
اليقين ونعلم نزداد علماً ان مخففة اى انك قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيداً نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار وآخرنا ممن ياتى بعدنا وآية منك
على قدرتك ونبوتى وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيباً له انى منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اى بعد نزولها
منكم فانى اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قاله ابن عباس رض وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماً فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا

[illegible] تجاوزوا وادعوا الوهية [illegible] واذكر اذ قال اى يقول الله لعيسى فى يوم القيمة توبيخا لقومه يا عيسى ابن
مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون ما ينبغى لى أن أقول ما ليس لى بحق خبر ليس ولى للتبيين إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك اى ما
تخفيه من معلوماتك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به وهو أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتنى قبضتنى بالرفع الى السماء كنت أنت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وأنت
على كل شىء من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك شهيد مطلع عالم به إن تعذبهم اى من اقام على الكفر منهم فإنهم عبادك وانت مالكهم
تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم اى لمن امن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على امره الحكيم فى صنعه قال الله هذا اى
يوم القيمة يوم ينفع الصادقين فى الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا
رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند
رؤية العذاب لله ملك السموات والأرض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شىء
قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الآيات الثلاث والا قل تعالوا الآيات الثلاث مائة وخمس او ست وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ
فى سورة الكهف الذى خلق السموات والأرض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اى كل ظلمة
ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره
فى العبادة هو الذى خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى أجلا لكم تموتون عند انتهائه وأجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم أنتم ايها
الكفار تمترون تشكون فى البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة فى السموات وفى
الأرض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم اى اهل مكة من زائدة آية
من آيات ربهم من القرآن إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء عواقب ما كانوا به يستهزءون
ألم يروا فى اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا أهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا فى الأرض
بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وأرسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم
تحت مساكنهم فأهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا فى قرطاس
رق كما اقترحوه فلمسوه بأيديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا إن ما هذا إلا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا
هلا أنزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو أنزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضى الأمر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اى المنزل اليهم ملكا لجعلناه اى الملك
رجلا اى على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك و لو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه واله وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا فى الأرض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما فى السموات والأرض قل لله ان لم
يقولوه لا جواب غيره كتب على نفسه الرحمة قضاها فضلا منه وفيه تلطف فى دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم

لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون ۞ وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء
فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل ۞ قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو
يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة و قيل لي لا تكونن من المشركين
به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله
والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض
وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده غيره
وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله
ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم اخوفكم يا اهل مكة به ومن بلغ
عطف على ضمير انذركم اي من بلغه القرآن من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى استفهام انكار قل لهم
لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي
بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ۞ ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك ۞ و اذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم
الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين ۞ قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم
بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من الشركاء ۞ ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم
اكنة اغطية لـ ان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة
بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان
ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ۞ ولو ترى يا محمد اذ وقفوا
عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ۞ برفع الفعلين استئنافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر
لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه
من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا ۞ قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا
جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ۞ بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة و
للدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون ۞ بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف

اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه وضع الضمير بآيات الله اى القرآن يجحدون ه يكذبون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك
النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ه ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم
عليك إعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا سربا في الأرض أو سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا
فلا تكونن من الجاهلين ه بذلك إنما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون ه سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم بهم في عدم السماع
يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون ه يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة
قل لهم إن الله قادر على أن ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن أكثرهم لا يعلمون ه أن نزولها بلاء عليهم لوجوب
هلاكهم إن جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الأرض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه إلا أمم أمثالكم في تدبير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم إلى ربهم يحشرون ه فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء
ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات ه الكفر من يشإ الله اضلاله
يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم ه دين الاسلام قل يا محمد لأهل مكة أرأيتكم أخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا
أو أتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة أغير الله تدعون ه لا إن كنتم صادقين ه في أن الأصنام تنفعكم فادعوها بل
إياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون إليه أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه إن شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون
معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد أرسلنا إلى أمم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون ه يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له
ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ه من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم أبواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى إذا فرحوا
بما أوتوا فرح بطر أخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فإذا هم مبلسون ه آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا
اى آخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين ه على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لأهل مكة أرأيتم أخبروني إن أخذ الله سمعكم
أصمكم وأبصاركم أعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من إله غير الله يأتيكم به بما أخذه منكم بزعمكم انظر كيف
نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون ه يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم
إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة ليلا او نهارا هل يهلك إلا القوم الظالمون ه الكافرون اى ما يهلك الا هم
وما نرسل المرسلين إلا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين ه من كفر بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ه في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون ه يخرجون عن الطاعة
قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح إلي ولا أقول لكم
إني ملك ه من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون ه في ذلك فتؤمنون
وأنذر خوف به بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه اى غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون ه الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل
الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه ه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان
المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم ما عليك من حسابهم من

زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء
والاغنياء منكرين أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى
أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه
الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله
عنه وأصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات
القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب
سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في
عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم
ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله وحده يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين
الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه
عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو
وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار
وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين
هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم
ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه
مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا
الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم
الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر
نصف يوم من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه
تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من
الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
واليسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم
فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبإ خبر مستقر
وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن
بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في

ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم
اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا
باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقران الناس لان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ
منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل اندعو انعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله
الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى
الهدى اي ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله
الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو
الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من
اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء
كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به
على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا
قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه
التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة قال هذا
ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون
بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر
خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون
الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء
لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العبادة
ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم
ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما
فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا
التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع
درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحاق ويعقوب

ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اى قبل ابراهيم ومن ذريته اى نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب
وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزى المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت
والياس ابن اخى هارون اخى موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخى ابراهيم وكلا منهم
فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده
كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الهدى الذى هدوا اليه هدى الله يهدى به من يشاء من
عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر
بها اى بهذه الثلاثة هؤلاء اى اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين
هدى الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفى قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة
لا اسألكم عليه اى القرآن اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اى اليهود الله حق قدره
اى ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القرآن ما انزل الله على بشر من شئ
قل لهم من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قراطيس اى تكتبونه فى دفاتر
مقطعة تبدونها اى ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود فى القرآن ما لم
تعلموا انتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم فى خوضهم
باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء و
الياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس
والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بادعاء النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شئ نزلت فى مسيلمة الكذاب ومن قال سانزل مثل
ما انزل الله وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون فى غمرات سكرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت امرا فظيعا
و يقال لهم اذا بعثوا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما
خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم و يقال لهم توبيخا وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب
عنكم ما كنتم تزعمون فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحى من الميت كالانسان
والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن
ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا
للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز
فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة هى آدم فمستقر منكم فى الرحم
ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من

السماء ماء فاخرجنا فيه التفات من الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه
من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها ه
قنوان مبتدأ عراجين كالعناقيد دانية قريب بعضها من بعض وجنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث
اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم
حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه
او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصر ها فآمن فلنفسه ابصر لان
ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين
وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير
علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم
بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن
بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك
انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب
افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل اليك من الآيات
اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما
اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا
ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف
القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون
من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا

مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف
والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمت ربك
بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان
تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو
هو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه
منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها
باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال
الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره واما
ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق
خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم
لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان
زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة
آية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا
واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح
لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما
ورد في حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها
في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون
بها وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط ربك طريقه مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها
معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون
والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة
وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها
لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك

فيصنعه عليم ٥ بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على
بعض بما كانوا يكسبون ٥ من المعاصي يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين
يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ٥ ذلك اي ارسال الرسل ان
اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون ٥ لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل
من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون ٥ بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة
ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ٥
اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لآت ٥ لا محالة وما انتم بمعجزين ٥ فائتين عذابنا قل لهم يا قوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون ٥ الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام
نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا
فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان
لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون ٥ حكمهم هذا وكذلك
كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول
ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل
الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ٥ وقالوا
هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من سدنة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت
ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون ٥ عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا
ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم ٥ بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ٥ وهو الذي انشأ خلق جنات
بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره
وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا حقه
زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين ٥ المتجاوزين
ما حد لهم وانشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها
كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين ٥
بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين ٥
قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين ٥ فيه المعنى من
اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۚ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ بل كُنتُمْ شُهَدَاءَ حضورا

إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فَمَنْ اي لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بذلك لِّيُضِلَّ النَّاسَ

بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شيئا مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ بالياء والتاء مَيْتَةً

بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ حرام أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ

لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ اي ذبح على اسم غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شيء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له فيما اكل رَّحِيمٌ به ويلحق بما ذكر بالسنة كل

ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اي اليهود حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وهو ما لم يفرق بين اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ

وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثروب وشحم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا اي ما علق بهما منه أَوِ حملته الْحَوَايَا الامعاء جمع حاوياء او حاوية

أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذَٰلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وَإِنَّا

لَصَادِقُونَ في اخبارنا ومواعيدنا فَإِن كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُل لهم رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه

تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۞ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نحن وَلَا

آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كَذَٰلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم

رسلهم حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا عذابنا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اي لا علم عندكم إِن ما تَتَّبِعُونَ في ذلك

إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ ما أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قُلْ ان لم يكن لكم حجة فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ

أَجْمَعِينَ ۞ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا الذي حرمتموه فَإِن شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ

مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون ۞ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ

اقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا مفسرة لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ و احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم بالوأد مِّنْ اجل إِمْلَاقٍ فقر

تخافونه نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ اي علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَٰلِكُمْ المذكور وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تتدبرون ۞ وَلَا تَقْرَبُوا

مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي اي بالخصلة التي هِيَ أَحْسَنُ وهو ما فيه صلاحه حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ بان يحتلم وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ

بالعدل وترك البخس لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه

كما ورد في حديث وَإِذَا قُلْتُمْ في حكم او غيره فَاعْدِلُوا بالصدق وَلَوْ كَانَ المقول له او عليه ذَا قُرْبَىٰ ۖ قرابة وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ

ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۞ بالتشديد تتعظون والسكون وَأَنَّ بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هَٰذَا الذي وصيتكم

صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا حال فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الطرق المخالفة له فَتَفَرَّقَ فيه حذف احدى التاءين تميل بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ دينه ذَٰلِكُمْ

وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وثم لترتيب الاخبار تَمَامًا للنعمة عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ بالقيام به وَتَفْصِيلًا

بيانا لِّكُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه في الدين وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم اي بني اسرائيل بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث يُؤْمِنُونَ ۞ وَهَٰذَا القرآن كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ

فَاتَّبِعُوهُ يا اهل مكة بالعمل بما فيه وَاتَّقُوا الكفر لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۞ انزلناه لـ أَن لَا تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ اليهود

والنصارى مِن قَبْلِنَا وَإِن مخففة واسمها محذوف اي انا كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ قراءتهم لَغَافِلِينَ لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا

أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ لجودة اذهاننا فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ بيان مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ لمن

اتبعه فَمَنْ اي لا احد أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ اعرض عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ اي اشده بِمَا كَانُوا

يَصْدِفُونَ ۞ هَلْ يَنظُرُونَ ما ينتظر المكذبون إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ لقبض ارواحهم أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ اي امره بمعنى عذابه أَوْ

يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ اي علاماته الدالة على الساعة يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث

حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها
توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه
وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء اي
فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء
بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون
ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك
وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء
ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا وسألهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة
ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا
تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله غيره اولياء تطيعونهم في معصيته قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال
وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون
نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
لنخبرنهم بعلم عما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما
في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون
الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد
مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتأكيد القلة تشكرون
على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك
من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي
على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال
ابن عباس ولا يستطيع ان يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها
مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو

لأملأن جهنم منكم أجمعين أي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية أي من
تبعك أعذبه ويا آدم اسكن أنت تأكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة بالأكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان إبليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام أو تكونا من الخالدين أي وذلك لازم عن الأكل منها
كما في آية أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما أي أقسم لهما بالله إني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما
بغرور منه فلما ذاقا الشجرة أي أكلا منها بدت لهما سوآتهما أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء
صاحبه وطفقا يخصفان أخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن
الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا أنفسنا بمعصيتنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطوا أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم
في الأرض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع إلى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها أي الأرض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا أي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا وهو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلائل
قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان أي لا يضلنكم فتتبعوه كما أخرج أبويكم
بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه أي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم
للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم إنا جعلنا الشياطين أولياء أعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون وإذا فعلوا فاحشة كالشرك
وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله أمرنا بها
أيضا قل لهم إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون أنه قاله استفهام إنكار قل أمر ربي بالقسط العدل وأقيموا معطوف
على معنى بالقسط أي قال أقسطوا وأقيموا أو قبله فأقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد أي أخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون أي يعيدكم أحياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم
اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله أي غيره ويحسبون أنهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة
والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل إنكارا عليهم من حرم زينة الله التي أخرج لعباده من اللباس والطيبات
المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة
كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فإنهم المنتفعون بها قل إنما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا
ما ظهر منها وما بطن أي جهرها وسرها والإثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به بإشراكه سلطانا حجة
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل أمة أجل مدة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني آدم إما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى الشرك وأصلح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد إليه أو كذب بآياته القرآن أولئك ينالهم
يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك حتى إذا جاءتهم رسلنا أي الملائكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا أين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على أنفسهم
عند الموت أنهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار متعلق

بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم
الاتباع لاولاهم اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف
عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا
بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم
يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه
الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا
دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا
لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ونودوا ان مخففة اى انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس
عن سبيل الله دينه ويبغونها اى يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما اى اصحاب الجنة والنار
حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا
من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اى اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن
لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة رض قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين
ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اى مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له
وما كانوا بآياتنا يجحدون اى وكما جحدوا ولقد جئناهم اى اهل مكة بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد
على علم حال اى عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله
عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا
من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم
اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش قد

هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا
حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بأمره بقدرته ألا له الخلق جميعا
والأمر كله تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا إنه لا يحب المعتدين في الدعاء
بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الأرض بالشرك والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا
في رحمته إن رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمت لإضافتها إلى الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير حتى إذا أقلت حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي
السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لإحيائه فأنزلنا به بالبلد الماء فأخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك
الإخراج نخرج الموتى من قبورهم بالإحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا بإذن ربه
هذا مثل المؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته إلا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل الكافر كذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره بالجر صفة لإله والرفع بدل من محله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو
القيامة قال الملأ الأشراف من قومه إنا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي أعم من الضلال فنفيها أبلغ
من نفيه ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وأنصح أريد الخير لكم وأعلم من
الله ما لا تعلمون أوكذبتم وعجبتم أن جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب إن لم تؤمنوا ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فأنجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان
إنهم كانوا قوما عمين عن الحق وأرسلنا إلى عاد الأولى أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من إله غيره
أفلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة جهالة وإنا لنظنك من الكاذبين
في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين
مأمون على الرسالة أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين في قولك قال
قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها اي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما نزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فأرسلت عليهم الريح
العقيم فأنجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي استأصلناهم وما كانوا
مؤمنين عطف على كذبوا وأرسلنا إلى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها
لهم من صخرة عينوها فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء
في الأرض من بعد عاد وبوأكم أسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء
ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الإيمان به للذين
استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إليكم قالوا نعم إنا بما

ما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك
فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها
ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه
اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال
الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون
الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر
امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم
الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا
لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال أنعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما
اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن
مخففة واسمها محذوف اي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد باعادة
الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى
احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا
وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا
بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن اهل القرى
المكذبون ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه أو أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون
أفأمنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون الارض
بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والهمزة

في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونـ
نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها
اخبارها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل
استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم يوم
اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون
وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول
من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بالتشديد فحقيق
مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له
ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة
ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان
يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين ياتوك
بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي
عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا
حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى
وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع ما يافكون
يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك
وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل
ان اذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد
موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا
صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم
وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل
وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم موسى اوذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف
تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون
فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة

جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون
أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسلنا عليهم
الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس أو نوع من القراد
فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها
وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا لئن
لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه
إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض
ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمت ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا الخ على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون
بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون
على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله أبغي لكم وهو فضلكم
على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله و اذكروا إذ أنجيناكم وفي قراءة أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء
العذاب أشده وهو يقتلون أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء والعذاب بلاء إنعام أو ابتلاء
من ربكم عظيم أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها
وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هارون عند
ذهابه إلى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى
لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب أرني نفسك أنظر إليك
قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي هو أقوى منك فإن استقر
ثبت مكانه فسوف تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم
للجبل جعله دكا بالقصر والمد أي مدكوكا مستويا بالأرض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رآه فلما أفاق قال سبحانك تنزيها لك تبت إليك
من سؤال ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى إني اصطفيتك اخترتك على الناس أهل زمانك برسالاتي بالجمع والإفراد
وبكلامي أي تكليمي إياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا له في الألواح أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة
أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة من كل شيء يحتاج إليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها
قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون وأتباعهم وهي مصر لتعتبروا
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها
وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وإن يروا
سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون

جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده أي بعد ذهابه إلى المناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار أي صوت يسمع انقلب كذلك
بوضع التراب الذي أخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها
ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ إلها اتخذوه إلها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في أيديهم أي ندموا على
عبادته ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن
من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم بئسما أي بئس خلافة خلفتموني ها من
بعدي خلافتكم هذه حيث أشركتم أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت وأخذ برأس أخيه أي بشعره بيمينه
ولحيته بشماله يجره إليه غضبا قال يا ابن أم بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه إن القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الأعداء بإهانتك إياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة
قال رب اغفر لي ما صنعت بأخي ولأخي أشركه في الدعاء إرضاء له ودفعا للشماتة وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين قال تعالى
إن الذين اتخذوا العجل إلها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالأمر بقتلهم أنفسهم
وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالإشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها
من بعدها وآمنوا بالله إن ربك من بعدها أي التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب أخذ الألواح التي
ألقاها وفي نسختها أي ما نسخ فيها أي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه واختار
موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة
أصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس رضي الله عنهما لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية و
أخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء
منا استفهام استعطاف أي لا تعذبنا بذنب غيرنا إن ما هي أي الفتنة التي وقع فيها السفهاء إلا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
إضلاله وتهدي من تشاء هدايته أنت ولينا متولي أمورنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب أوجب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة إنا هدنا تبنا إليك قال تعالى عذابي أصيب به من أشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فسأكتبها
في الآخرة للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي محمدا صلى الله عليه وسلم الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم
ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم إصرهم ثقلهم والأغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة و
قطع أثر النجاسة فالذين آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أي القرآن أولئك هم المفلحون
قل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني إسرائيل اثنتي
عشرة حال أسباطا بدل منه أي قبائل أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه في التيه أن اضرب
بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم
وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وأنزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها

حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئاتكم
سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم
وهى ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون فى السبت بصيد السمك المأمورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى
واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا
موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى التقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن
ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل
بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه واذ تأذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث
عليهم سليمان عم وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض امما فرقا منهم
الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التورية عن آبائهم يأخذون عرض هذا الادنى اى حطام هذا الشىء الدنى اى الدنيا من حلال وحرام
ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التورية وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى فى ان لا
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الاخرة
خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف
بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله ابن سلام رض واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر اى اجرهم و اذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله
اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذ حين اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج
بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم
عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ل ان لا تقولوا بالياء والتاء فى الموضعين
اى الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم
افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد
والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم
يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اى اليهود نبأ خبر الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم
ابن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدى اليه شىء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه

فصار قرينه فكان من الغاوين ٭ ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض اى الدنيا ومال
اليها واتبع هواه فى دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه
يلهث ٭ وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء
المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى بقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص
على اليهود لعلهم يتفكرون ٭ يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدى ٭ ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ٭ ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات
والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتفر من مضارها
وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ٭ ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون فى الآخرة جزاء ما كانوا يعملون ٭ وهذا قبل الامر بالقتال وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٭ هم امة محمد النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة
سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون ٭ واملى لهم امهلهم ان كيدى متين ٭ شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا
ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين ٭ بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك السموات
والارض وفى ما خلق الله من شىء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وفى ان اى انه عسى ان يكون قد اقترب قرب
اجلهم ٭ فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباى حديث بعده اى القرآن يؤمنون ٭ من يضلل الله فلا هادى له
ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فى طغيانهم يعمهون ٭ يترددون تحيرا يسألونك
اى اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها متى تكون عند ربى لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى فى الا هو
ثقلت عظمت فى السموات والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها
قل انما علمها عند الله تأكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٭ ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما
شاء الله ٭ ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عنى لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب المضار ان
ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون ٭ هو اى الله الذى خلقكم من نفس واحدة اى آدم وجعل خلق منها زوجها
حواء ليسكن اليها ٭ ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ٭ ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد
فى بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين ٭ لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا
جعلا له شركاء وفى قراءة بكسر الشين والتنوين اى شريكا فيما آتاهما ٭ بتسميته عبد الحارث ولا ينبغى ان يكون عبدا الا لله وليس
باشراك فى العبودية لعصمة آدم وروى سمرة رضى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال
حسن غريب فتعالى الله عما يشركون ٭ اى اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به فى
العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ٭ ولا يستطيعون لهم اى لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون ٭ بمنعها ممن اراد بهم سوءا من
كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون ٭ عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة

ادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين فى انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم ارجل يمشون بها ام بل أ لهم ايد يبطشون بها ام بل ألهم اعين يبصرون بها ام بل لهم آذان يسمعون بها استفهام انكارى اى ليس لهم شئ من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكى ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فانى لا ابالى بكم ان ولي الله متولى امورى الذى نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالى بهم وان تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اى الاصنام يا محمد ينظرون اليك اى يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسير من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفى قراءة طائف اى شئ ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم اى الشياطين فى الغى ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تأتهم اى اهل مكة بآية مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربى وليس لي ان آتى من عند نفسى بشئ هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل فى قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك فى نفسك اى سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول اى قصدا بينهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اى الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الآيات السبع فمكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملو الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك فى الحق القتال بعدما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اى البأس والسلاح وهى العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم انى اى بانى ممدكم معينكم بألف من الملائكة مردفين متتابعين

مردفين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بألف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق
ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى
الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط
قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان
للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما
الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم
يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا
من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه
بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان
تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي
اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان
تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعاتكم شيئا ولو كثرت وان الله
مع المؤمنين بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون
ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم
سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر
الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم
واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم
من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى قريظة لينزلوا على
حكمه فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم
صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك

يقتلوه كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك
بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن
الحارث لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة إن ما هذا القرآن إلا أساطير اكاذيب الأولين وإذ
قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم مؤلم على انكاره
قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وأنت فيهم لان العذاب اذا نزل
عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك
غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما وما لهم ألا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا أولياءه كما زعموا إن ما أولياؤه إلا المتقون ولكن
أكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن
سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا
منهم إلى جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من
الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم أولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه إن ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وإن
يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الأولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وإن تولوا عن الايمان فاعلموا
أن الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا
من شيء فأن لله خمسه يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي
يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين إن كنتم
آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات يوم الفرقان اي يوم بدر
الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم إذ بدل
من يوم أنتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى
والركب العير كائنون بمكان أسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير
ميعاد ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة
اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم اذكر
إذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الأمر
من القتال ولكن الله سلمكم من الفشل والتنازع إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذ يريكموهم ايها المؤمنون إذ التقيتم
في أعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في أعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم
اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله أمرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة جماعة كافرة فا

لقتالهم

لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمر وننحر الجزور وتضرب علينا القيان
ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به و اذكر
إذ زين لهم الشيطان إبليس أعمالهم بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس وإني جار لكم من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة
والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال
إني بريء منكم من جواركم إني أرى ما لا ترون من الملائكة إني أخاف الله أن يهلكني والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء أي المسلمين دينهم إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون
بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فإن الله عزيز غالب على أمره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد
إذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وأدبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم
ذوقوا عذاب الحريق أي النار وجواب لو لرأيت أمرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت أيديكم عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال
تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم
كفروا بآيات الله فأخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها إن الله قوي على ما يريده شديد
العقاب ذلك أي تعذيب الكفرة بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا
ما بأنفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بالكفر
والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم
وأغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الأمم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم
لا يؤمنون الذين عاهدت منهم أن لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم
فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة
لعلهم أي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم وإما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بأمارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
إليهم على سواء حال أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إن الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
أفلت يوم بدر ولا يحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله أي فاتوه إنهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح أن على تقدير اللام وأعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم
هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار
مكة وآخرين من دونهم أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف
إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وإن جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس رضي الله عنه هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله
ثق به إنه هو السميع للقول العليم بالفعل وإن يريدوا أن يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فإن حسبك كافيك
الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع بين قلوبهم بعد الإحن لو أنفقت ما في الأرض
جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بقدرته إنه عزيز غالب على أمره حكيم لا يخرج شيء عن

يا ايها النبي حسبك الله و حسبك من اتبعك من المؤمنين ٭ يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب
انهم قوم لا يفقهون ٭ وهذا الخبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ
لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن
بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر
بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين ٭ بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء
والله يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم ٭ وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم ٭ فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ٭ يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة
من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ٭ وان يريدوا اي الاسرى خيانتك بما اظهروه من القول
فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم ٭ في صنعه
ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء
فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر
لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير ٭ و
الذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المؤمنين وقطع
الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير ٭ بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله و
الذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ٭ في الجنة والذين آمنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث
من التوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ٭ ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلاثون آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن
بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم
من المشركين ٭ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال
بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين ٭ مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله
بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر
الذين كفروا بعذاب اليم ٭ مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا

من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم أحدا من الكفار فأتموا إليهم عهدهم إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها إن الله يحب
المتقين بإتمام العهود فإذا انسلخ خرج الأشهر الحرم وهي آخر مدة التأجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل أو حرم
وخذوهم بالأسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق
يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فإن تابوا من الكفر وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم إن الله
غفور رحيم لمن تاب وإن أحد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استأمنك من القتل فأجره أمنه حتى يسمع
كلام الله القرآن ثم أبلغه مأمنه أي موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر في أمره ذلك المذكور بأنهم قوم لا يعلمون
دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف أي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون إلا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم أقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم
على الوفاء به وما شرطية إن الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم إلا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بأفواههم بكلامهم الحسن وتأبى قلوبهم الوفاء به
وأكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله
دينه إنهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وإن نكثوا نقضوا أيمانهم مواثيقهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر إنهم لا أيمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر
لعلهم ينتهون عن الكفر ألا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم وهموا بإخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار
الندوة وهم بدءوكم بالقتال أول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم أتخشونهم أتخافونهم فالله أحق
أن تخشوه في ترك قتالهم إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بأيديكم ويخزهم يذلهم بالأسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع إلى الإسلام كأبي سفيان والله
عليم حكيم أم بل حسبتم أن تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم بالإخلاص ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان
للمشركين أن يعمروا مساجد الله بالإفراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت بطلت أعمالهم
لعدم شرطها وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش أحدا إلا الله فعسى
أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أي أهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس
أو غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك هم
الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة
فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
وإخوانكم أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون
قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد
فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب ...

كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم
كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي
رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس
معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم
العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها
وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا
مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون
يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل
ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره
ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له
ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون
الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة
والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليه كلها
ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
اللوح المحفوظ يوم خلق السماوات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين
القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا
في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله
من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة
ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم
بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية
في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم اي ياتي بهم بدلكم
ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ

حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجأوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين
والآخر ابو بكر رضي الله عنه المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول
لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة
في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة
الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء
وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا
لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا
الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن
لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا
تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف
عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر
وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة
من الآلة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان
اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا لك الفتنة
من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون
له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال
اني مغرم بالنساء واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم
لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم
حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا
ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين
الحسنيين تثنية حسنى تأنيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان
يأذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه
انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول
كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها
مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون
بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ
يلجأون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا

لا يرده شيء كالاسير من الجميع ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون
ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون
ما يكفيهم والعاملين عليها اى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين
اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخيرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اى اهل الدين
ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل
المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها
الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء
ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين
الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل
هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يصدقهم فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره
ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون
فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين
او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشأن من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر
يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون قل استهزئوا امر تهديد ان الله
مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين
انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا عنه
قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها
وتوبتها كجحش بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق
والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم
عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم
في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها
اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله
عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات

جنّاتٍ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنّات عدنٍ اقامة ورضوانٌ من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك
هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم
وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا
الكفر بعد اظهار الاسلام وهمّوا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب
عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى
لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما
في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض من وليّ يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصّدّقنّ فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكوننّ من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولّوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي فصيّر عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه
اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله
منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر رض فلم يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها
ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرّهم ما اسرّوه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علّام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله
لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطّوّعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر لهم
تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيّرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص
لحديثه ايضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلّفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد في الحرّ قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى
ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا
يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة
فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي نزل
ولا تصلّ على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم
كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول
ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على
قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون
اعدّ الله لهم جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذّرون بادغام التاء في الاصل في

في التخلف المعتذرون بمعنى المعتذرين وقرئ به من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فأذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعاء الإيمان من منافقي الأعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي
والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج إثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك
إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا أي انصرفوا وأعينهم تفيض تسيل من الدمع للبيان
حزنا لأجل ألا يجدوا ما ينفقون في الجهاد إنما السبيل على الذين يستأذنوك في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله
على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من
أخباركم أي أخبرنا بأحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك أنهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث
باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين أي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الأعراب أهل البدو أشد كفرا ونفاقا من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى ألا أي بأن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة
وخسرانا لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو أسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان أن ينقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق
في سبيله قربات تقربه عند الله و وسيلة إلى صلوات دعوات الرسول له ألا إنها أي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته إن الله
غفور لأهل طاعته رحيم بهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدرا أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان
في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم
وممن حولكم يا أهل المدينة من الأعراب منافقون كأسلم وأشجع وغفار ومن أهل المدينة منافقون أيضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة إلى عذاب عظيم هو النار
وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك وآخر
سيئا وهو تخلفهم عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم نزلت في أبي لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين
وحلفوا ألا يحلهم إلا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها وصل عليهم
ادع لهم إن صلاتك سكن رحمة لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
يقبل الصدقات وأن الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم إلى التوبة والصدقة
وقل لهم أو للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث إلى عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لأمر الله فيهم بما يشاء إما يعذبهم بأن يميتهم بلا توبة وإما يتوب عليهم والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا
مضارة لأهل مسجد قباء وكفرا لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله
عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وإرصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل أي قبل بنائه وهو
أبو عامر المذكور وليحلفن إن ما أردنا ببنائه إلا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد إنهم

الجزء الحادي عشر

ع

لكاذبون في ذلك وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه
كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم
تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء
روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا
كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف
بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير
اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع
تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا
عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم
الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله
الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه
بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه
وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقون الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك
والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم من ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة
يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه
من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم
فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو
نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا
يطأون موطئا مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به
عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو
تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا
على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل

قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم
ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي
عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم و
ليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران
فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون
في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها
ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا
والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاءكم
المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان
فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه
بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب ان اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الآيتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة
استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه
ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا
بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من
شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون
بادغام التاء في الاصل في الذال اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا والفتح على تقدير اللام
يبدؤا الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم
شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي
جعل الشمس ضياء ذا ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في
ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل
بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان

وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ فِي السَّمٰوٰتِ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وَفي الْأَرْضِ من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لَاٰيٰتٍ
دلالات على قدرته تعالى لِقَوْمٍ يَّتَّقُوْنَ فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَاءَنَا بالبعث وَرَضُوْا
بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بدل الآخرة لانكارهم لها وَاطْمَاَنُّوْا بِهَا سكنوا اليها وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنْ اٰيٰتِنَا دلائل وحدانيتنا غٰفِلُوْنَ تاركون
النظر فيها اُولٰٓئِكَ مَاْوٰىهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من الشرك والمعاصي اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيْهِمْ يرشدهم رَبُّهُمْ
بِاِيْمَانِهِمْ به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ فِيْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ دَعْوٰىهُمْ فِيْهَا طلبهم في الجنة
لما يشتهونه ان يقولوا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وَتَحِيَّتُهُمْ فيما بينهم فِيْهَا سَلٰمٌ وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ
اَنِ مفسرة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ونزل لما استعجل المشركون العذاب وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ اي كاستعجالهم
بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بالبناء للمفعول والفاعل اِلَيْهِمْ اَجَلُهُمْ بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ
لِقَاءَنَا فِيْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ يترددون متحيرين وَاِذَا مَسَّ الْاِنْسَانَ الكافر الضُّرُّ المرض والفقر دَعَانَا لِجَنْۢبِهٖٓ اي مضطجعا
اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَآئِمًا اي في كل حال فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهٗ مَرَّ على كفره كَاَنْ مخففة واسمها محذوف اي كانه لَّمْ يَدْعُنَآ اِلٰى ضُرٍّ
مَّسَّهٗ كَذٰلِكَ كما زين له الدعاء عند الضرر والاعراض عند الرخاء زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِيْنَ المشركين مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ
الامم مِنْ قَبْلِكُمْ يا اهل مكة لَمَّا ظَلَمُوْا بالشرك وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدلائل على صدقهم وَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا عطف
على ظلموا كَذٰلِكَ كما اهلكنا اولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ يا اهل مكة خَلٰٓئِفَ جمع خليفة فِي الْاَرْضِ مِنْۢ بَعْدِهِمْ
لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا القران بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال
قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَاءَنَا لا يخافون البعث ائْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِ هٰذَآ ليس فيه عيب آلهتنا اَوْ بَدِّلْهُ من تلقاء نفسك قُلْ لهم
مَا يَكُوْنُ ينبغي لِيْٓ اَنْ اُبَدِّلَهٗ مِنْ تِلْقَآئِ قبل نَفْسِيْ اِنْ ما اَتَّبِعُ اِلَّا مَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ بتبديله عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ
هو يوم القيامة قُلْ لَّوْ شَآءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهٗ عَلَيْكُمْ وَلَآ اَدْرٰىكُمْ اعلمكم بِهٖ ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به
على لسان غيري فَقَدْ لَبِثْتُ مكثت فِيْكُمْ عُمُرًا سنينا اربعين مِّنْ قَبْلِهٖ لا احدثكم بشيء اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ انه ليس من قبلي فَمَنْ اي لا احد
اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك اليه اَوْ كَذَّبَ بِاٰيٰتِهٖ القران اِنَّهٗ اي الشان لَا يُفْلِحُ يسعد الْمُجْرِمُوْنَ المشركون وَيَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ
اي غيره مَا لَا يَضُرُّهُمْ ان لم يعبدوه وَلَا يَنْفَعُهُمْ ان عبدوه وهو الاصنام وَيَقُوْلُوْنَ عنها هٰٓؤُلَآءِ شُفَعَآؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لهم
اَتُنَبِّئُوْنَ اللّٰهَ تخبرونه بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سُبْحٰنَهٗ تنزيها له وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ معه
وَمَا كَانَ النَّاسُ اِلَّآ اُمَّةً وَّاحِدَةً على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فَاخْتَلَفُوْا بان ثبت بعض وكفر بعض
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الجزاء الى يوم القيامة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ اي الناس في الدنيا فِيْمَا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ من الدين بتعذيب الكافرين
وَيَقُوْلُوْنَ اي اهل مكة لَوْلَآ هلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فَقُلْ لهم اِنَّمَا الْغَيْبُ
لِلّٰهِ ما غاب عن العباد اي امره ومنه الآيات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فَانْتَظِرُوْا العذاب ان لم تؤمنوا اِنِّيْ مَعَكُمْ مِّنَ
الْمُنْتَظِرِيْنَ وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ اي كفار مكة رَحْمَةً مطرا وخصبا مِّنْۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ بؤس وجدب مَسَّتْهُمْ اِذَا لَهُمْ مَّكْرٌ فِيْٓ اٰيَاتِنَا
بالاستهزاء والتكذيب قُلِ لهم اللّٰهُ اَسْرَعُ مَكْرًا مجازاة اِنَّ رُسُلَنَا الحفظة يَكْتُبُوْنَ مَا تَمْكُرُوْنَ بالتاء والياء هُوَ الَّذِيْ
يُسَيِّرُكُمْ وفي قراءة ينشركم فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتّٰىٓ اِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ السفن وَجَرَيْنَ بِهِمْ فيه التفات عن الخطاب بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ
لينة وَّفَرِحُوْا بِهَا جَآءَتْهَا رِيْحٌ عَاصِفٌ شديدة الهبوب تكسر كل شيء وَّجَآءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَّظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اُحِيْطَ بِهِمْ اي اهلكوا دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ
لَهُ الدِّيْنَ الدعاء لَئِنْ لام قسم اَنْجَيْتَنَا مِنْ هٰذِهٖ الاهوال لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ الموحدين فَلَمَّآ اَنْجٰىهُمْ اِذَا هُمْ يَبْغُوْنَ فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
بالشرك يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ ظلمكم عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ لان اثمه عليها هو مَّتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا تتمتعون فيها قليلا ثُمَّ اِلَيْنَا

بغيكم يعود وبال فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء
فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها
بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها
لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء
الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى
كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين
عطف على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة
عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر
في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال
لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن
عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا
الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر
والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفاعل لهذه الاشياء
الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله
وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين
فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الآية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج
وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى
احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع
ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم ان الظن لا يغني من
الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل
المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه اي القرآن ولم يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين
من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك

نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء
مما تعملون وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم
شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن اي كأنهم
لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وفيه وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي
بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله
ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون
يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل أرأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي
يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او العذاب عند نزوله
والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين
ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك
احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل
نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة واسروا الندامة على ترك
الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت
ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء
دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله
الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء
قل أرأيتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة
والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه
وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيامة أيحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل
على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن امر وما تتلو منه

تتلوا منه اي من الشأن او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون من عمل خاطبه وامته الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون
تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره
ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة
بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست
مرسلا وغيره ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات
ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى
عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله
ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام
توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه
اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا
امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي
امضوا فيّ ما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتتولوا
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف
في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من
بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون
الى فرعون وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون
والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما
نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر
بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت
ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على
خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه
لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم

الكافرين

الكافرين ۝ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا
من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة وأقيموا الصلاة أتموها وبشر المؤمنين ۝ بالنصر والجنة وقال موسى ربنا إنك
آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك ۝ ربنا اطمس على أموالهم
امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ۝ المؤلم دعا عليهم وأمّن هارون على دعائه قال تعالى
قد أجيبت دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ۝ في استعجال قضائي روي أنه مكث بعده أربعين سنة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر
فأتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه أي بأنه وفي قراءة بالكسر استئنافاً لا إله إلا
الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ۝ كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة
وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ۝ بضلالك وإضلالك عن الإيمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك
الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكّوا
في موته فأخرج لهم ليروه وإن كثيراً من الناس أي أهل مكة عن آياتنا لغافلون ۝ لا يعتبرون بها ولقد بوّأنا أنزلنا بني إسرائيل مبوأ
صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم
إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في شك مما
أنزلنا إليك من القصص فرضاً فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فإنه ثابت عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك
ولا أسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ۝ الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ۝
إن الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يؤمنون ۝ ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم ۝ فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية
أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها إيمانها إلا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية أمارات العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ۝ انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس بما لم يشأه
الله منهم حتى يكونوا مؤمنين ۝ لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ۝ بإرادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون ۝ يتدبرون
آيات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا أي الذي في السماوات والأرض ۝ من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع
نذير أي الرسل عن قوم لا يؤمنون ۝ في علم الله أي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك إني معكم من المنتظرين ۝ ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الإنجاء
حقاً علينا ننجي المؤمنين ۝ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين قل يا أيها الناس أي أهل مكة إن كنتم في شك من ديني أنه
حق فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقبض أرواحكم
وأمرت أن أي بأن أكون من المؤمنين ۝ وقيل لي أن أقم وجهك للدين حنيفاً مائلاً إليه ولا تكونن من المشركين ۝ ولا تدع تعبد
من دون الله ما لا ينفعك إن عبدته ولا يضرك إن لم تعبده فإن فعلت ذلك فرضاً فإنك إذاً من الظالمين ۝ وإن يمسسك
يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي
أرادك به يصيب به أي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ۝ قل يا أيها الناس أي أهل مكة
قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن
ضل فإنما يضل عليها لأن وبال ضلاله عليها وما أنا عليكم بوكيل ۝ فأجبركم على الهدى واتبع ما يوحى إليك واصبر على الدعوة وأذاهم
حتى يحكم الله فيهم بأمره وهو خير الحاكمين ۝ أعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا واقم الصلاة الاية والا فلعلك تارك الاية
واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ
من لدن حكيم خبير اي الله أن اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم
وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق
الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات
الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق
اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة جماعة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من النزول
قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا
غنى وصحة رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات
في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك
بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان
بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل ايقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان
مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك
وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب لهم وباطل ما كانوا يعملون
افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد له بصدقه منه اي من الله وهو جبريل
ومن قبله اي القران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به
اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه اي القران انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم

يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الأشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الإسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون أولئك لم يكونوا معجزين الله في الأرض وما كان لهم من دون الله أي غيره
من أولياء أنصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب بإضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون
أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك أولئك الذين خسروا أنفسهم لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأخبتوا سكنوا واطمأنوا أو أنابوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين
كالأعمى والأصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا أفلا تذكرون فيه إدغام التاء في الأصل
في الذال تتعظون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني أي بأني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن لا تعبدوا
إلا الله إني أخاف عليكم إن عبدتم غيره عذاب يوم أليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الأشراف ما نراك
إلا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا أسافلنا كالحاكة والأساكفة بادي الرأي بالهمز وتركه أي ابتداء
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف أي وقت حدوث أول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين
في دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم أرأيتم أخبروني إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده
فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول أنلزمكموها أنجبركم على قبولها وأنتم لها كارهون لا نقدر على
ذلك ويا قوم لا أسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه إن ما أجري ثوابي إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا كما أمرتموني
إنهم ملاقو ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني أراكم قوما تجهلون عاقبة أمركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
أي عذابه إن طردتهم أي لا ناصر لي أفلا فهلا تذكرون بإدغام التاء الثانية في الأصل في الذال تتعظون ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا إني
أعلم الغيب ولا أقول إني ملك بل أنا بشر مثلكم ولا أقول للذين تزدري تحتقر أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم قلوبهم
إني إذا إن قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب إن كنت من الصادقين
فيه قال إنما يأتيكم به الله إن شاء تعجيله لكم فإن أمره إليه لا إلي وما أنتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم
إن كان الله يريد أن يغويكم أي إغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم وإليه ترجعون قال تعالى أم يقولون
أي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل إن افتريته فعلي إجرامي أي عقوبته وأنا بريء مما تجرمون من إجرامكم في نسبة الافتراء
إلي وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فأجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة بأعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا أمرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك إهلاكهم
إنهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا به قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم
كما تسخرون إذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى
غاية للصنع إذا جاء أمرنا بإهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
أي ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما اثنين ذكرا وأنثى وهو مفعول وفي القصة أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل
يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما في السفينة وأهلك أي زوجته وأولاده
إلا من سبق عليه القول أي منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
الثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم

[illegible] قال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها
اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى
نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني
من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر
فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب
الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك
الناجين او من اهل دينك انه اي سوالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل
فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسالن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان
تكون من الجاهلين بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك
وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذرياتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا
عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح
ان العاقبة المحمودة للمتقين و ارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد
ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
اي لقولك وما نحن لك بمومنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء فخبلك
لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان
من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين
امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال
جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا فقد عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة
امر كل جبار عنيد معاند معارض للحق من روسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على روس الخلائق الا ان عادا
كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود و ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره
هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا

إليه بالطاعة إن ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ترجو أن تكون سيدا قبل هذا الذي
صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم
أرأيتم إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته
فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الإشارة فذروها
تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم
نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم إعرابا وفتحها
بناء لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمودا كفروا
ربهم ألا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى بإسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم
وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم
سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن
تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة أألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة
أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين قالوا أتعجبين
من أمر الله قدرته رحمت الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة
مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا
لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال
إنه قد جاء أمر ربك بهلاكهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان
الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون إليه ومن قبل
مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي إتيان الرجال في الأدبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي أضيافي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة
وإنك لتعلم ما نريد من إتيان الرجال قال لو أن لي بكم قوة طاقة أو آوي إلى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت
الملائكة ذلك قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك بسوء فأسر بأهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى
عظيم ما نزل بهم إلا امرأتك بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب استثناء من الأهل أي فلا تسر بها إنه مصيبها ما أصابهم فقيل لم يخرج
بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا إن موعدهم الصبح فقال أريد أعجل من ذلك قالوا
أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا بإهلاكهم جعلنا عاليها أي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض
وأمطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها
وما هي الحجارة أو بلادهم من الظالمين أي أهل مكة ببعيد وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف وإني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا

عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم أوفوا المكيال والميزان أتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم من
حقهم شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم
بعد إيفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ رقيب أجازيكم بأعمالكم إنما بعثت
نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب أصلاتك تأمرك بتكليفنا أن نترك ما يعبد آباؤنا من الأصنام أو نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء
المعنى هذا أمر باطل لا يدعو إليه داعي خير إنك لأنت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا
أفأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما أريد أن أخالفكم وأذهب إلى ما أنهاكم عنه فأرتكبه إن ما أريد إلا الإصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما
توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب أرجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
أول والثاني أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من العذاب وما قوم لوط أي منازلهم أو زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا إيذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا
ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما أنت علينا بعزيز كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله فتتركوا
قتلي لأجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه أي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه إن ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على
مكانتكم حالتكم إني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة أمركم
إني معكم رقيب منتظر ولما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا
الصيحة صاح بهم جبريل فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها ألا
بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر إلى فرعون وملئه
فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فأوردهم
أدخلهم النار وبئس الورد المورود هي وأتبعوا في هذه أي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك
المذكور مبتدأ خبره من أنباء القرى نقصه عليك يا محمد منها أي القرى قائم هلك أهله دونه ومنها حصيد هلك بأهله فلا أثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم بإهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا أنفسهم بالشرك فما أغنت دفعت عنهم آلهتهم التي
يدعون يعبدون من دون الله أي غيره من زائدة شيء لما جاء أمر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الأخذ أخذ ربك إذا أخذ القرى أريد أهلها وهي ظالمة بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذه شيء إن أخذه أليم شديد
روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك
أخذ ربك الآية إن في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك أي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس
وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره إلا لأجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه
حذف إحدى التاءين نفس إلا بإذنه تعالى فمنهم أي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم
فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض أي مدة دوامهما في الدنيا إلا غير ما شاء
ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا بفتح السين
وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما
تقدم من التأويل هو الذي ظهر لي وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الأصنام إنا نعذبهم
كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم أي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وإنا لموفوهم
مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص أي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن

ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم
اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة وإن بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر
او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم
ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه
ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء
ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان
ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا
فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولو بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون
مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك
وهي لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل
ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها
في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل
عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية. سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وإن
مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة
والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين جمع بالياء
والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا
لعلمهم بتأويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رأيت يجتبيك يختارك ربك و
يعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم
واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر
اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابت
الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا
على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه [illegible] ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون

قال إني ليحزنني أن تذهبوا به أي ذهابكم لفراقه وأخاف أن يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب وأنتم عنه
غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم أكله الذئب ونحن عصبة جماعة إنا إذا لخاسرون عاجزون فأرسله معهم فلما ذهبوا به و
أجمعوا عزموا على أن يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف أي فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله
وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط في الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه فمنعهم يهوذا وأوحينا
إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك
حال الإنباء وجاءوا أباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فأكله
الذئب وما أنت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسيء
الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية أي فوقه بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن
شقه وقالوا إنه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه فصبر جميل لا جزع فيه
وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من أمر يوسف وجاءت
سيارة مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فأدلى أرسل
دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز أي احضري فهذا وقتك هذا غلام و
فعلم به إخوته فأتوه وأسروه أي أخفوا أمره جاعليه بضاعة بأن قالوا هو عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه والله عليم
بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي إخوته فيه من
الزاهدين فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر
وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك
كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الأحاديث
تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو ثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب
للبيت وقالت له هيت لك أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ بالله من ذلك إنه أي
الذي اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه
الجماع وهم بها قصد ذلك لولا أن رأى برهان ربه قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من
أنامله وجواب لولا لجامعها كذلك أريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا إنه من عبادنا المخلصين
في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين واستبقا الباب بادرا إليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبته
إليها وقدت شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا
زنا إلا أن يسجن يحبس في السجن أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن
عمها روي أنه كان في المهد فقال إن كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت
وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال إنه أي قولك ما جزاء من أراد إلخ من كيدكن أي النساء إن كيدكن عظيم
ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا الأمر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك إنك كنت من الخاطئين
الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز أي

دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت
اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه
أكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك
كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو
الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين
الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وإلا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن
وأكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع
للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين
ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا
فقالا لنختبرنه فقال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل فوق رأسي خبزا
تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما
الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة
دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان
نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون
ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء
سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا
الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن
اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه
هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما
وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فأنساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر
عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر وأخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي
تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي
نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتأويله فأرسلون
فارسلوه اليه فأتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر و
اخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تأويل السبع
السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع
شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اي تأكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون
تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما
جاءه الرسول واخبره بتأويلها ائتوني به اي بيوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله
ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن

قال ما خطبكن شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلاً إليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز
الآن حصحص وضح الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فأُخبر يوسف بذلك فقال ذلك أي طلب البراءة ليعلم العزيز
أني لم أخنه في أهله بالغيب حال وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما أبرئ نفسي من الزلل إن النفس الجنس لأمارة كثيرة الأمر بالسوء
إلا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه إن ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله خالصاً لي دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام
وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثياباً حسنة ودخل عليه فلما كلمه قال له إنك اليوم لدينا مكين أمين ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام
وازرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي إليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فقال يوسف اجعلني على خزائن الأرض
أرض مصر إني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر يتبوأ ينزل منها
حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة أن الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام
العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير من أجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو
القحط وأصاب أرض كنعان والشام وجاء إخوة يوسف إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم أنهم إخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب
نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فأمر بإنزالهم وإكرامهم ولما جهزهم بجهازهم
وفّى لهم كيلهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم ألا ترون أني أوفي أتم الكيل من غير بخس وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي أي ميرة
ولا تقربون نهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه أباه سنجتهد في طلبه منه وإنا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه
اجعلوا بضاعتهم التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم وفرغوا أوعيتهم لعلهم يرجعون إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها
فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل إن لم ترسل أخانا إليه فأرسل معنا أخانا نكتل بالنون والياء وإنا له لحافظون قال هل أي ما آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه
يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حافظاً وفي قراءة حفظاً تمييز كقولهم لله دره فارساً وهو أرحم الراحمين فأرجو أن يمن بحفظه ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي ما استفهامية أي أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطاباً ليعقوب وكانوا
ذكروا له إكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير لأخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك
لسخائه قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً عهداً من الله بأن تحلفوا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك فلما
آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وأنتم وكيل شهيد وأرسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة لئلا تصيبكم
العين وما أغني أدفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وإنما ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم أي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله أي قضائه من شيء إلا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي إرادة دفع العين
شفقة وإنه لذو علم لما علمناه لتعليمنا إياه ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون إلهام الله لأصفيائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم إليه أخاه قال إني أنا أخوك
فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجوهر في رحل أخيه بنيامين ثم أذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف أيتها العير القافلة إنكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا ما الذي
تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وأنا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا أي المؤذن وأصحابه فما جزاؤه أي السارق إن كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره
من وجد في رحله يسترق ثم أكد بقوله فهو أي السارق جزاؤه أي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا
إلى يوسف لتفتيش أوعيتهم فبدأ بأوعيتهم ففتشها قبل وعاء أخيه لئلا يتهم ثم استخرجها أي السقاية من وعاء أخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقاً عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق

إلا أن يشاء الله أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله تعالى بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم
من المخلوقين عليم أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أي يوسف وكان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا
يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف وأخيه
لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له والله أعلم عالم بما تصفون تذكرون في أمره قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا
يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ أحدنا استعبده مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين في أفعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا
قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل
ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين أعدلهم
ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين إعطاء
الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها
وهم قوم من كنعان وإنا لصادقون في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف
فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه جميعا إنه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى الألف بدل
من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا
تالله لا تفتأ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره أو تكون من الهالكين الموتى
قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون
من أن رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته إنه لا ييأس
من روح الله إلا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة
مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها فأوف أتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا إن الله
يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير
ذلك وأخيه من هضمكم له بعد فراق أخيه إذ أنتم جاهلون ما يؤول إليه أمر يوسف قالوا بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين
ءإنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من أنعم الله علينا
بالاجتماع إنه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فإن الله لا يضيع أجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة أي إنا كنا لخاطئين آثمين في أمرك فأذللناك لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لأنه مظنة
التثريب فغيره أولى يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص إبراهيم الذي
لبسه حين ألقي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفي فألقوه على وجه أبي
يأت يصر بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال أبوهم لمن حضر من بنيه وأولادهم إني
لأجد ريح يوسف أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر لولا أن تفندون تسفهون لصدقتموني
قالوا له تالله إنك لفي ضلالك خطئك القديم من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد
فلما أن زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه
ألقاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا أبانا

استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك
الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر الى تلقائهم
فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك
الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل
اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه
الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين
او ثمانين سنة وحضره الموت فاوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر
واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك
وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون
في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على
وحدانية الله تعالى في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه
الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك
يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا
المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير
للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
اي فتراخى نصرهم حتى اذا استياس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن
الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء
ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين
كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الاية
ثلاث واربعون او خمس او ست او سبع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من والذي أنزل إليك من ربك أي القرآن مبتدأ
خبره الحق لا شك فيه ولكن أكثر الناس أي أهل مكة لا يؤمنون بأنه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها
أي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل
منهما يجري في فلكه لأجل مسمى يوم القيامة يدبر الأمر يقضي أمر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا أهل مكة بلقاء ربكم
بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الأرض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنع الله وفي الأرض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل
قدرته تعالى وجنات بساتين من أعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو
وهي النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء أي الجنات وما فيها والياء أي المذكور
بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى
إن في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وإن تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث أإذا
كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني وأخرى
عكسه أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة أي
عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها وإن ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم وإلا لم يترك على ظهرها دابة وإن
ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى إنما أنت
منذر مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون الله
يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الأرحام من مدة الحمل
وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من
أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه
طريقه بالنهار له للإنسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه
من أمر الله أي بأمره من الجن وغيرهم إن الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بأنفسهم
من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا أراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم
لمن أراد الله تعالى بهم سوءا من دونه أي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب
يسوقه متلبسا بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته أي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة أم نحاس
فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم أي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة أو الأخذ له
تعالى دعوة الحق أي كلمته وهي لا إله إلا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه أي غيره وهم الأصنام

لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه إلا استجابة كباسط أي كاستجابة باسط كفيه إلى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه
بارتفاعه من البئر إليه وما هو ببالغه أي فاه أبدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الأصنام أو حقيقة
الدعاء إلا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن أكره بالسيف و
يسجد ظلالهم بالغدو والآصال البكر والعشايا قل يا محمد لقومك من رب السماوات والأرض قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره

سجدة

قل لهم أفاتخذتم من دونه أي غيره أولياء أصناما تعبدونها لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ
قل هل يستوي الأعمى والبصير الكافر والمؤمن أم هل تستوي الظلمات الكفر والنور الإيمان لا أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه
الخلق أي خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام إنكار أي ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق
قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال تعالى
أنزل من السماء ماء مطرا فسالت أودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما
يوقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة أو متاع ينتفع به كالأواني إذا أذيبت
زبد مثله أي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل أي مثلهما فأما الزبد من السيل وما أوقد عليه
من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به وأما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الأرض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق
وإن علا على الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الأمثال للذين استجابوا لربهم أجابوه بالطاعة الحسنى
الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب أولئك لهم سوء الحساب
وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وأبي جهل أفمن يعلم أنما

نصف

أنزل إليك من ربك الحق فآمن به كمن هو أعمى لا يعلمه ولا يؤمن به إنما يتذكر يتعظ أولو الألباب أصحاب العقول الذين
يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الإيمان أو الفرائض والذين يصلون
ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم أي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على
الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من أعراض الدنيا وأقاموا الصلاة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والأذى بالصبر أولئك لهم عقبى الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي
جنات عدن إقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وإن لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم
تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا
الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله
به أن يوصل ويفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار أي العاقبة السيئة
في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا أي أهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا
أي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة إلا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من أهل مكة لولا
هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله يضل من يشاء إضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا و
يهدي يرشد إليه إلى دينه من أناب رجع إليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله أي وعده ألا بذكر الله
تطمئن القلوب أي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب
في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما أرسلنا الأنبياء قبلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم
لتتلو تقرأ عليهم الذي أوحينا إليك أي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد

هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها
انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن
اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من
شاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم
بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد
قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية
حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن
هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله
شركاء قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له
اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا
مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر
ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف
اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها
تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره
من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من
ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي
وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه
بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذلك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم
اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء
لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس
مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر
المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان
وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام
ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين
لهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع
وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بأيام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات لكل
صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في
بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم
ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي
لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم
الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها
من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت
رسلهم أفي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم
الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم
بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام
فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ألا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن
لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم
بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم
يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة
بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب
من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا
بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في
يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار

فيما كسبوا اي عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام
تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء
من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان
لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و
لوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون
باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها
غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء
ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة
الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر
لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر
لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون
للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اي شكرها كفرا هم
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار
المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم
مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع
فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين
في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتيكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله
بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه و اذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة
امنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني
وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل
ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسمعيل مع
امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة
فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رض لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس
كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من

قوله بمصرخي ... بكسر الياء ... [illegible]

[illegible] في الاصل [illegible] ان يكون من ذلك نعتا او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله
تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي [illegible]
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان بعضهم كفار ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما
لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان
اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء
خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا
اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا
اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم
بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم
تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان
مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع
الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل
المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال
النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب
جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا
بما فيه من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا
مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا
احيانا قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها
كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التاءين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين

ينزل الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف
والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما
استهزأ بك قومك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب
اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اي
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب
يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا
في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه
او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح
وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست
خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من
من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين الى يوم القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم
بخلقه ولقد خلقنا الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمإ طين اسود مسنون متغير والجان
ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق آدم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام و اذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح
اليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع
الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل
من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه
لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط
علي مستقيم وهو ان عبادي اي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين
في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من كل خوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا
آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور
للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم

عشرا او عشرة او ثلاثة منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا إنا منكم وجلون
خائفون قالوا لا توجل لا تخف إنا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال أبشرتموني بالولد على أن مسني
الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين
الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه إلا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين لايمانهم إلا امرأته
قدرنا إنها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم إنكم قوم منكرون
لا أعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وأتيناك بالحق وإنا لصادقون في قولنا
فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون
وهو الشام وقضينا أوحينا إليه ذلك الأمر وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استئصالهم في الصباح وجاء
أهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا
في فعل الفاحشة بهم قال لوط إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا أولم ننهك
عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك إنهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بأن رفعها جبريل إلى السماء واسقطها مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وإنها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق
قريش إلى الشام لم تندرس أفلا يعتبرون بهم إن في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة اي انه كان أصحاب الأيكة هي غيضة
شجر قرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بأن اهلكناهم بشدة الحر وإنهما اي قرى قوم لوط والأيكة
لبإمام طريق مبين واضح أفلا يعتبر بهم أهل مكة ولقد كذب أصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم
صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها
وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما أغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون
من بناء الحصون وجمع الأموال وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية لا محالة فيجازي كل احد
بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إن ربك هو الخلاق
لكل شيء العليم بكل شيء ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل
ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن
جانبك للمؤمنين وقل إني أنا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما أنزلنا العذاب على المقتسمين اليهود
والنصارى الذين جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا
طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم أجمعين سؤال
توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه وأعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد إنا كفيناك المستهزئين
بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث
الذين صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم
بما يقولون من الاستهزاء بك والتكذيب فسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده

وقالوا اي كفار مكة للنبي
لوما هلا تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين
ما ننزل الملائكة إلا بالحق بالعذاب وما كانوا إذا اي حين

حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى أمر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل
حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته على
من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات
والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم
شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها
لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها
تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤوف
رحيم بكم حيث خلقها لكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل
في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم
ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم
هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيؤمنون
وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره
بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه
كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لآية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه لحما
طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها
فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى
في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن
لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين
تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات
لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تأكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدونها اذ لا يكون الها الا الخالق
الحي العالم بالبعث الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم
منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك
انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على
محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون

يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فأتى الله قصد
بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته وأتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة
يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في
شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول
الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا
حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن
اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين
نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك
العذاب والقيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله
باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون اى العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا
من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم
فيما جاءوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك
في هؤلاء ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت
عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص
يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى
بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من
الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا
اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية
لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الآخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى
الكفار والمتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسألوا
اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر

ع

نصف

القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون أفأمن الذين مكروا
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال أن يخسف الله بهم الأرض كقارون
أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أي من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك
أو يأخذهم في تقلبهم في أسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب أو يأخذهم على تخوف تنقص
شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول فإن ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة
أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيأ تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال أي عن جانبيها
أول النهار وآخره سجدا لله حال أي خاضعين بما يراد منهم وهم أي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة أي نسمة تدب عليها أي يخضع له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما لا يعقل
لكثرة والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون
ربهم من فوقهم حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين تأكيد
إنما هو إله واحد أتي به لإثبات الإلهية والوحدانية فإياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة
وله ما في السموات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف
أفغير الله تتقون وهو الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتي بها غيره
وما شرطية أو موصولة ثم إذا مسكم أصابكم الضر الفقر والمرض فإليه تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا
تدعون غيره ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا
باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون أي المشركون لما لا يعلمون أنها لا تضر
ولا تنفع وهي الأصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال
توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيه له عما زعموا ولهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات
التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الأبناء التي يختارونها فيختصون بالأسنى لقوله فاستفتهم ألربك البنات
ولهم البنون وإذا بشر أحدهم بالأنثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب
البنات إليه تعالى يتوارى يختفي من القوم أي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به أيمسكه يتركه بلا قتل على
هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن يئده ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللائي هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة أي الكفار مثل السوء أي الصفة السوء بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع
احتياجهم إليهن للنكاح ولله المثل الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل
مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم من البنات
والشريك في الرياسة وإهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم الحسنى عند الله أي الجنة لقوله
ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها أو مقدمون إليها
وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة
فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي أمورهم اليوم في الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل

سجدة ع

الى الكفار

ع

المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك
يا محمد الكتب القرآن الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان فى ذلك المذكور لاية دلالة على
البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام
من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الفرث والدم من طعم او لون او
ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان فى ذلك المذكور
لاية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحى الهام ان مفسرة او مصدرية
اتخذى من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاو اليها
ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى سبل ربك طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير فى اسلكى اى منقادة لما يراد منك يخرج من
بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفكم عند انقضاء آجالكم
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن
لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فمنكم غنى
وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجاعلى ما رزقناهم من
الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اى المماليك والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء
من مماليكهم فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر الناس من نطف
الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من
انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا
يستطيعون يقدرون على شئ وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله
يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه
عبد الله تعالى لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا و
جهرا اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله
وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير
بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به
ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذى

قوله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه
بلفظ كن ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اي الهواء
بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها
بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر
والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا
تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك
كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون
بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها
يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع
الى ما يرضي الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه
واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل
الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج الناس اليه
من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي
لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رضي الله عنه هذه اجمع اية في القران
للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم
ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث
اي يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم
ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة
وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به من
الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون

جوشن نوعی از لباس جنگ غیر زره است چه در زره تمام حلقه باشد و جوشن مرکب از حلقه ها و پاره های آهن باشد از غیاث

ع

ثلاث ارباع

ع

في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون فتجازون عليه ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها
وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم
ولكم عذاب عظيم في الآخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو
خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن اي اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه
ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه باطاعته والذين هم به اي الله
مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال اية غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله
عليه وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل
من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما
يعلمه القران بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه
اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله
ولهم عذاب اليم مؤلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واولئك
هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على
هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب
عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة
بالبناء للفاعل اي كفروا وفتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم
رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم
القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت
امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله
بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون
مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون

على الله الكذب لا يفلحون ۝ لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم ۝ وعلى الذين هادوا أي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك
من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ۝ بارتكاب المعاصي الموجبة
لذلك ثم إن ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم إن ربك من بعدها أي الجهالة أو التوبة
لغفور لهم رحيم ۝ بهم إن إبراهيم كان أمة إماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا إلى الدين القيم
ولم يك من المشركين ۝ شاكرا لأنعمه اجتباه اصطفاه وهداه إلى صراط مستقيم ۝ وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا
حسنة هي الثناء الحسن في كل أهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين ۝ الذين لهم الدرجات العلى ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة دين
إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين ۝ كرر ردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه إنما جعل السبت فرض تعظيمه على
الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم
فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ۝ من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع
الناس يا محمد إلى سبيل ربك دينه بالحكمة القرآن والموعظة الحسنة مواعظه أو القول الرقيق وجادلهم بالتي أي المجادلة التي هي أحسن
كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه إن ربك هو أعلم أي عالم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ۝ فيجازيهم وهذا قبل الأمر
بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم عن الانتقام لهو أي الصبر خير للصابرين ۝ فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك إلا بالله بتوفيقه ولا
تحزن عليهم أي الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ۝ أي لا تهتم بمكرهم فأنا ناصرك عليهم إن الله
مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون ۝ بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الإسراء مكية إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي أسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرفية والإسراء سير الليل وفائدة ذكره الإشارة بتنكيره إلى تقليل مدته
من المسجد الحرام أي مكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والأنهار لنريه من آياتنا عجائب
قدرتنا إنه هو السميع البصير ۝ أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء
ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فإنه صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل
قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة
يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث إليه قال قد بعث
إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل إليه قال قد أرسل إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة
فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب بي

ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من
امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى وفرض علي في كل يوم
وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك
فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات
في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسين صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم
بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لـ أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا
فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَ
قَضَيْنَا اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا
تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب قوة في الحرب والبطش
فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل
زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة
والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ
بالطاعة أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابها لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ بعثناهم
لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت
نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المرة الثانية
ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة
ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي اي
للطريقة التي هِيَ أَقْوَمُ اعدل واصوب وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ويخبر أَنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما هو النار وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ على نفسه واهله
اذا ضجر دُعَاءَهُ اي كدعائه له بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ الجنس عَجُولًا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وَ
جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ دالتين على قدرتنا فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة
للبيان وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً اي مبصرا فيها بالضوء لِتَبْتَغُوا فيه فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ بالكسب وَلِتَعْلَمُوا
بهما عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ للاوقات وَكُلَّ شَيْءٍ يحتاج اليه فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا بيناه تبيينا وَكُلَّ إِنْسَانٍ

الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه
ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان
لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة وزر اخرى اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها
بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها
تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى
بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله
العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة
جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا
من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها
محظورا ممنوعا من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات
واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك
وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا
وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا
ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فانه
كان للاوابين الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذا اخوه
المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا
لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
اي لا تمسكها عن الانفاق كل الامساك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول
محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن
يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه
انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه

لوليه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به
انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا
عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تأويلا مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في
الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ
الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل
مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم
يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم
لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد
والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه
اي الله آلهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن
فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح متلبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن
اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم
اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن
الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا
جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا
عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم
خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون
يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد و
تظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة
التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة و

التي هي احسن هو ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشأ تعذيبكم يعذبكم
بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما
السلام بالاسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه كالملائكة
وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون
هم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة
ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما
منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا
ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات
الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة
للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم
التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها
فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته
بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك
بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي
وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما
يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط
وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم
واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون
من الآلهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها
الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا
جحودا للنعم أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا

يرسل عليكم حاصبا اى يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اى البحر تارة مرة اخرى
فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدة لا تمر بشئ الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم
بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم
والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على
السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء
اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب
الشر وهو يوم القيامة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولو البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اى الدنيا اعمى
عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح
في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب
الممات اى مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له
اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض
ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا
اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر والعصر والمغرب
والعشاء وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات
المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من
مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك
مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل
من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به
واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة
كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
طريقا فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذي يحيا به البدن قل لهم الروح من امر ربي اى علمه لا تعلمونه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك

اي القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان
عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف
ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية الا باذن الله وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل
لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من
جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ائنا
لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على
ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا
جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية
الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات
واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات
فاسئل يا محمد بني اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الآيات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك
تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد
الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على الناس
على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم
ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان
ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف
بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر
معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بأيهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا ما شرطية ما زائدة اي اي

من هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا قوله فله الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق
الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي
قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع
اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة
عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال
ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة والله اعلم * هذا * آخر ما كملت به تفسير القرآن العظيم الذي
الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي * وبذلت فيه فكري
في نفائس اراها ان شاء الله تجدي * والفته في قدر ميعاد الكليم * وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم * و
هو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل * وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول * فرحم الله امرأ نظر بعين
الانصاف اليه * ووقف فيه على خطأ فاطلعني عليه * وقد قلت شعرا * حمدت الله ربي اذ هداني * لما ابديت مع عجزي
وضعفي * فمن لي بالخطا فارد عنه * ومن لي بالقبول ولو بحرف * هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض
في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن اعتاد المطولات وقد
اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من
تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة
المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس

صفر سنة احدى وسبعين

وثمان مائة *

* * *

*

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بالجلالين للعلامة جلال الدين السيوطي يوم الخميس الرابعة
والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث وستين والف ومائتين ويتلوه الجزء الآخر
للعلامة جلال الدين المحلي اثابه الله تعالى

سورة الكهف مكية آياتها ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث
الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من
الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبله
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة
تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما
يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم
عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا
جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت
ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات
او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار
فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم
في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة
لبثهم احصى افعل بمعنى اضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم
فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السماوات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان دعونا
غير الله فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء
وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم
وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل
قدرته من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد
بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا
بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم
عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه
غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة

الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر أيها أزكى طعاما أي أي أطعمة المدينة أحل فليأتكم برزق منه وليتلطف

ولا يشعرن بكم أحدا ۝ إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا

إذا أي إن عدتم في ملتهم أبدا ۝ وكذلك كما بعثناهم أعثرنا أطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا أي قومهم

أن وعد الله بالبعث حق بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء

الموتى وأن الساعة لا ريب لا شك فيها إذ معمول لأعثرنا يتنازعون أي المؤمنون والكفار بينهم أمرهم

أمر الفتية في البناء حولهم فقالوا أي الكفار ابنوا عليهم أي حولهم بنيانا يسترهم ربهم أعلم بهم قال الذين

غلبوا على أمرهم أمر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا ۝ يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف

سيقولون أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم

كلبهم ويقولون أي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب أي ظنا في

الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على المفعول له أي لظنهم ذلك ويقولون أي المؤمنون سبعة وثامنهم

كلبهم والجملة من المبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف

الأولين بالرجم دون الثالث يدل على أنه مرضي وصحيح قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل قال ابن عباس

أنا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم إلا مراء ظاهرا بما أنزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا

منهم من أهل الكتاب اليهود أحدا ۝ وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل

ولا تقولن لشيء أي لأجل شيء إني فاعل ذلك غدا ۝ أي فيما يستقبل من الزمان إلا أن يشاء الله أي إلا ملتبسا

بمشيئة الله بأن تقول إن شاء الله واذكر ربك أي مشيئته معلقا بها إذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها

مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا من خبر أهل الكهف في الدلالة

على نبوتي رشدا ۝ أي هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة

وهذه السنون الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله

وازدادوا تسعا ۝ أي تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قل الله أعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه

وهو ما تقدم ذكره له غيب السماوات والأرض أي علمه أبصر به أي بالله هي صيغة تعجب وأسمع به كذلك

بمعنى ما أبصره وما أسمعه وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لأهل السماوات و

الأرض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه أحدا ۝ لأنه غني عن الشريك واتل ما أوحي إليك من كتاب

ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ۝ ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم

بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك

عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي القرآن هو عيينة

بن حصن وأصحابه واتبع هواه في الشرك وكان أمره فرطا ۝ إسرافا وقل له ولأصحابه هذا القرآن الحق من

ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم إنا أعتدنا للظالمين أي الكافرين نارا أحاط بهم

سرادقها ما أحاط بها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره إذا قرب إليها

بئس الشراب هو وساءت أي النار مرتفقا ۝ تمييز منقول عن الفاعل أي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله

الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأي ارتفاق في النار إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن

ع

ثلث

ثلث

أحسن عملا والجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه
أولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور قيل من زائدة وقيل
للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
واستبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الأرائك جمع اريكة وهي السرير
في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لأحدهما الكافر جنتين
بستانين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ
آتت خبره أكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين
ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب
بدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا عشيرة ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو ظالم لنفسه
بالكفر قال ما أظن أن تبيد تنعدم هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي في
الآخرة على زعمك لأجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه أكفرت بالذي
خلقك من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن
انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشأن يفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا هلا إذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك
بها هذا ما شاء الله لا قوة إلا بالله ج في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن أنا ضمير فصل بين المفعولين أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا
من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء
لا يثبت عليها قدم أو يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق
فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها وأحيط بثمره بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فأصبح يقلب
كفيه ندما وتحسرا على ما أنفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم
سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن بالتاء والياء له
فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية
بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره
لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة
الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان أنزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الأرض او امتزج
الماء بالنبات فروي وحسن فأصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب
به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا
المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير أملا اي ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى

واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بضم النون و كسر الياء ونصب
الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك
منهم احدا ۝ وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا ۝ للبعث ووضع
الكتاب اي كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه
ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا
في كتابهم ولا يظلم ربك احدا ۝ لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من
الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق
عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء في
الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا ۝ ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا ۝ اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم
منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا ۝ واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا
وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا ۝
معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا ۝ خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان
اكثر شيء فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم
الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا ۝ مقابلة
ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين
ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به
ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي القران وما انذروا به من النار هزوا ۝ سخرية ومن اظلم ممن ذكر
بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا
جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا
فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا ۝ وربك الغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه
موئلا ۝ ملجأ وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا
لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا ۝ واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه
يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى

ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في
بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ
الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك بان الله
امسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير
الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر
عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما الذي
كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة
فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه
من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا
بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت
جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا
من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي
قراءة بضم الراء وسكون الشين وساله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى اني على علم من
علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي
لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيده
بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة
عين قال فان اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك
واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم
مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان
اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي
قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم له وترك
الانكار عليه ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب

مع الصبيان أحسنهم وجها فقتله الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب
رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا قال له موسى أقتلت نفسا
زاكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف بغير نفس ط أي لم تقتل نفسا
لقد جئت شيئا نكرا ⊙ بسكون الكاف وضمها أي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ⊙
زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة فلا
تصاحبني ج لا تتركني أتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا ⊙ في مفارقتك
لي فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية هي أنطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فأبوا
أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض أي يقرب أن يسقط لميلانه فأقامه ط
الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه أجرا ⊙ جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا
إلى الطعام قال له الخضر هذا فراق أي وقت فراق بيني وبينك ج فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره
بالعطف سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ⊙ أما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر
بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت أن أعيبها وكان وراءهم إذا رجعوا أو أمامهم الآن ملك كافر
يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ⊙ نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا
أن يرهقهما طغيانا وكفرا ⊙ فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك أي لمحبتهما له يتبعانه في
ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما ⊙ بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة
وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان أبوهما
صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك أن يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك ج مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار عن أمري
أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا ⊙ يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق
ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك أي اليهود عن
ذي القرنين ط اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا سأقص عليكم منه من حاله ذكرا ⊙ خبرا إنا مكنا له في الأرض
بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج إليه سببا ⊙ طريقا يوصله إلى مراده فأتبع سببا ⊙ سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها
في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا ووجد عندها أي العين قوما ط كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام
إما أن تعذب القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا ⊙ بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله
ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا ⊙ بسكون الكاف وضمها شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله
جزاء الحسنى ج أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير
أي لجهة النسبة وسنقول له من أمرنا يسرا ⊙ أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا ⊙ نحو المشرق حتى
إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها أي
الشمس سترا ⊙ من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع

مطلع الشمس ونطلع من عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند ذي القرنين من
الآلات والجند وغيرهما خبرا ۝ ثم اتبع سببا ۝ حتى اذا بلغ بين السدين بضم السين وفتحها هنا وبعدهما جبلان
منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ۝
اى لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسما
اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من
المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ۝ حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من
غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا
فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما ۝ حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي
يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اى جانبي
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اى الحديد نارا اى كالنار قال آتوني
افرغ عليه قطرا ۝ هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته
وما استطاعوا له نقبا ۝ خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة
لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي
بخروجهم وغيره حقا ۝ كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور
اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا ۝ وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ۝
الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اى القرآن فهم عمى لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا ۝
اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اى
ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني اولياء ارباب مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا
ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا ۝ اى هى معدة
لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ۝ تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا ۝ عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا ۝ اى لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ۝ اى مهزوا بهما ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله
جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا ۝ منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا ۝
تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به
لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اى البحر مددا ۝ زيادة فيه
لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز قل انما انا بشر آدمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة
بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها بان يرائي احدا ۝

سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنية وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى
ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني
واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد ان ادعوك
ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي واني خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب
كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا
تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث من آل يعقوب جدي
العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك
بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتي ثمانيا وتسعين سنة و
اصل عتي عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من
خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل و
لم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه
الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة تدل على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم
بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه
من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة و
عشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى
خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما و
لم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام
المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها
او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزويج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك
من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه
ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها
فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها
المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا ليتني

ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل
منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة
تساقط اصله بتائين قلبت الثانية سينا ادغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطبا تمييز جنيا صفة
فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير
لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسألك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي
بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما
حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا
وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد
في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا
للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني
جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد
يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول
الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك
خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى
في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور
يوم القيامة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام
المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الآخرة
بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا
اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تأكيد نرث الارض ومن عليها من العقلاء
وغيرهم بهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا
ويبدل من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا
طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير
العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار
قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني
واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي
بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم
وما تدعون تعبدون من دون الله وادعو اعبد ربي عسى الا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة

الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يأنس بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما
جعلنا نبيا ووهبنا لهم الثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى
اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا
نعمتنا اخاه هارون بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يأمر
اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها
بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدأ الذين انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده
الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم
اي اسمعيل واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من
جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة
كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو
واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم
جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده اي موعوده مأتيا
بمعنى آتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا
تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا
وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك
هو رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية ءاذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها
وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد
عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم
وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان ثم
لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا
دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما
مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الر
واذا تتلى عليهم اي المؤمنين والكافرين اياتنا من القرآن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين
نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه

يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا
منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا
اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات
والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية
هنا في مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث
بعد الموت والمطالب له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى أطلع الغيب اى اعلمه وان يؤتى ما قاله
واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب
نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة
فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اى كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان
لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى ينفونها كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون
عليهم ضدا اعوانا واعداء ألم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل
عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن
وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اى الناس الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى
لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى
القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع ألد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة
وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا، كما اهلكنا اولئك
نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة
الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض
والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد به الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني
عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث احسن وهل قد أتاك حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس

للشعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم
الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء
انا تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع
لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها
عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها
اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى اي فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة
بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش
اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد
الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها
سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب
بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها
واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس
تغشى البصر آية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى
اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن
معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري
لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا افهموا قولي عند تبليغ
الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري
واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منة عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون
في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل
فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك
محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك
مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل
ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة
فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى
واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا
الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة

الهمنا الحكمة تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال
لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل
الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه
لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى
الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود
ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ
يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة
فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام
ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور
لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي الارض
خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند
ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي
ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله
فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق
للغة من يأتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل
بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا
صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون اول من
القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها
حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به
قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي
جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب
هارون وموسى قال فرعون امنتم له بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم
السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل

اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب
على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الآخرة انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة
موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى
جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب
اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم
الى عبادته وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا المنعم به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب
وبضمها اي ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله
وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة
يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب
اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا
العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا انه
يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي
وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم
مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها
طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل
على الوجه الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي
اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا و
ذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك
لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به
وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى
قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امري باقامتك
بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ بلحيتي وكان اخذها
بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك قال فما خطبك شانك

الداعي

الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من
تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ
قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل
الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم
في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل
تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا
اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما
الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك كما قصصنا عليك
هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه
فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز
مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا
من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون في ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما
يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا
بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له
قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة
في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا
كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق
عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران
فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى
عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث
والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم
هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اي ادم وحواء منها فبدت لهما
سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه ...

الى المداومة على التوبة قال اهبطا اى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى اى القرآن فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة ومن اعرض
عن ذكرى اى القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب الكافر فى قبره ونحشره
اى المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اى اعمى البصر قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى تترك فى النار وكذلك ومثل جزائنا من
اعرض عن القرآن نجزى من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد
يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم
فى مساكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ان فى ذلك
لآيات لعبرا لاولى النهى لذوى العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم فى الدنيا
واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال اى ملتبسا قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف
النهار عطف على محل من آناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى لعلك
ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم
فيه بان يطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسألك
نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية
من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما فى الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم
بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
المرسل بها من قبل ان نذل فى القيامة ونخزى فى جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون
فى القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوى المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهى مائة واحدى اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيامة وهم فى غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايمان ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ القرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى
اى الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم فما يأتى به سحر افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون
تعلمون انه سحر قل لهم ربى يعلم القول كائنا فى السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر فى المواضع الثلاثة
قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رآها فى النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل
الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة و
الانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اى الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين فى الدنيا ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر
قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة

كافرة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين
فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم
حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا
من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر
فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب
الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام
بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الآلهة ينشرون اي يحيون الموتى
لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي
عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه
آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو
التورية والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله
فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة
لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا
وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله
من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين
اولم بواو وتركها ير يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما جعلنا السماء سبعا والارض
سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض
كل شيء حي من نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك
بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار
وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون
فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر
وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع
من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها
لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة
فتنة مفعول له اي لننظر أتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا
اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل

واستعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون
فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة بغتة فجأة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة ومعذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله
عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القران
معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون
اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك
بل متعنا هؤلاء واباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصدها ننقصها
من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم
الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط
ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة
من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان اي التورية الفارقة
بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اي في الخلاء عنهم
وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه
للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه
التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم
واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة
رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق
الفاس في عنقه لعلهم اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
فيه قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل
قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت
هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم
جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم
انتم الظالمون اي بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رءوسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم
اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه

فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت
حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم
الاخسرين فى مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التى باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار
والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له اى لابراهيم وكان قد سال ولدا كما ذكر فى الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اى زيادة على المسؤل وهو ولد الولد وكلا اى هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم
ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل اى اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمى
بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض حسن فاسقين وادخلناه فى رحمتنا بان انجيناه من قومه
انه من الصالحين و اذكر نوحا وما بعده ويبدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اى قبل ابراهيم ولوط
فاستجبنا له ونجيناه واهله الذين فى سفينته من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين و اذكر داود وسليمان
اى قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان فى الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت
وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع
بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اى الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد
ورجع داود الى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وكلا منهما اتيناه حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان
عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها
صفائح لكم فى جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة
شاكرون نعمى بتصديق الرسول اى اشكرونى بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفته
بحسب ارادته تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها وهى الشام وكنا بكل شىء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه
الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون
عملا دون ذلك اى سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه
ان لم يشتغلوا بغيره و اذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته
سنين ثلاثا او سبعا او ثمانى عشرة وضيق عيشه انى بفتح الهمزة بتقدير الباء مسنى الضر اى الشدة وانت ارحم الراحمين فا
ستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم
معهم من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب
والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا و اذكر اسماعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم فى رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها
وسمى ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا و اذكر
ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له

في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي
بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين
و اذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء
خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء
كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين
في عبادتهم و اذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب
درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة
الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا
اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون
اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه
فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي يمتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم
اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمزة وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدها
وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي
اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا اي في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة
من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا للرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها
وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال
ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم
من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم في ما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك الكتاب صحيفة
ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن
عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو
مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله
ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين
عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما
يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا
عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول
والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار

لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثانى مما يترجى بل
هو فى قراءة قال رب احكم بينى وبينهم بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ ولدا وعلىّ فى قولكم ساحر وعلى القرآن فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة للارض التى
يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شىء عظيم فى ازعاج الناس الذى هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة
بالفعل عما ارضعت اى تنساه وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن
عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعته ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين
وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع فى جداله كل شيطان مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله و
يهديه يدعوه الى عذاب السعير اى النار يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى ريب شك من البعث فانا خلقناكم اى اصلكم آدم من تراب ثم
خلقنا ذريته من نطفة منى ثم من علقة وهى الدم الجامد ثم من مضغة وهى لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اى غير تامة
الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستأنف فى الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه
ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين
ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض بان
بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيى الموتى وانه على كل شىء قدير وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من فى القبور
ونزل فى ابى جهل ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثانى عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان
والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله دينه له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله
ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته
فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة محنة وسقم فى نفسه وماله انقلب على وجهه
اى رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله
من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته
اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر
المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله
يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب
بحبل الى السماء اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل
يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزالنا الآية
السابقة انزلناه اى القرآن الباقى آيات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين

نصف

ع

آمنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة

بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموت

ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في

الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل

ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم

اي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة

يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها و تشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رءوسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها

اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في

ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا بالجر

منها بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا

الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمودة دينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي

جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم

الخادم نذقه من عذاب اليم مؤلم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابرهيم مكان البيت ليبنيه وكان

قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد

اي المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا

وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا وعلى كل

ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم

في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق

اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة

واطعموا البائس الفقير اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد

نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر

او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد

الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه

فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتكم او شهادة الزور حنفاء لله

مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء

فتخطفه الطير اي تأخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر

مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت

شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى

وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم

جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها

فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من

البلايا والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم
بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن
يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما
هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل المشركين
ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون
اي المؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع
للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع
في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الآخرة
وان يكذبوك الخ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم
هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط
لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكأين اي كم من قرية اهلكتها
وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة
متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او آذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا
فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الآخرة بالعذاب كالف سنة مما
تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والمراد اهلها والي
المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في آياتنا القرآن بابطالها
معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا اي ظانين
ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي
اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه

عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على
لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله
عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين
في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد
خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين
اوتوا العلم التوحيد والقرآن انه اي القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان
الله لهادي الذين آمنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه
اي القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة بغتة اي ساعة
موتهم او القيمة فجأة او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي
بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعد فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك
الذي قصصناه عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم
كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين
غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
اي يدخل كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين
بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته
الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله
لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخر المطر له ما في السموات وما في الارض
على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض
من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا
تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرؤف رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم
بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله
بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر اي امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه
انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم بين المؤمنين والكافرين يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من

الفريقين . ذاوف قوله الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اى ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اى علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اى المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس
لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اى الانكار اى اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اى
يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اى باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا
بان مصيرهم اليها وبئس المصير هى يا ايها الناس اى اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من
من دون الله اى غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له اى لخلقه وان
يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه لا يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به
ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوى عزيز غالب الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال
المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى
الله عليهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اى صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون
بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه
وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب
بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اى الله سماكم المسلمين من قبل اى قبل هذا الكتاب وفي هذا اى القران ليكون الرسول شهيدا عليكم
يوم القيمة انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله
ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولى اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم

سورة المؤمنين مكية وهى مائة وثمانى او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
اى السرارى فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسرارى كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون
حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده ولقد خلقنا
الانسان ادم من سلالة هى من سللت الشئ من الشئ اى استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة
ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع
الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اى سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء

ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون هم
ودوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات بساتين من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا
وشتاء و انشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت
من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين
عطف على الدهن اي ادم يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة
تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار
والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره هو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا
تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان
يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا
بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به
انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى
وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن
وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول
مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات
على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسال نوح اليهم ووعظه ثم انشانا من
بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل
مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اللام قسم وشرط اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل مخرجون هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد
لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة
ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في
البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على
كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله

مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق من امة اجلها
بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين
بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما
عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة
واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة
ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية
يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه و اعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون
اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استئنافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اتركهم كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم
ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج
لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
والذين يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام
الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع
ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال
وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا
القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم
ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت
آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون القهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف
سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في
النبي والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ام جاءهم ما لم يأت
آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء
الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد و
الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم
اي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه
ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر

إلى صراط طريق مستقيم أي دين الإسلام وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط أي الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي جوع أصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون ولقد أخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون إلى الله بالدعاء حتى ابتدائية إذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي أنشأ خلق لكم السمع بمعنى
الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مؤكدة للقلة وهو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون تبعثون
وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان أفلا تعقلون
صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لا وفي
الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث بعد الموت من قبل
إن ما هذا إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن
كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر
على الإحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل أفلا تتقون تحذرون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة الله
بلام الجر في الموضعين نظرا إلى أن المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف يخيل لكم أنه
باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه إله لذهب
كل إله بما خلق أي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر
عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما فيه إدغام نون
إن الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بهلاكهم
وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم السيئة أذاهم إياك وهذا قبل الأمر
بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى ابتدائية إذا جاء أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده
من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري أي في مقابلته
قال تعالى كلا أي لا رجوع إنها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم أمامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع إلى يوم يبعثون
ولا رجوع بعده فإذا نفخ في الصور القرن النفخة الأولى أو الثانية فلا أنساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما
يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية أخرى وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فأولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فأولئك الذين خسروا أنفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم ألم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا أخرجنا
منها فإن عدنا إلى المخالفة فإنا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار أذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم إنه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا
وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان حتى أنسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم

وكنتم منهم تضحكون ۝ انى جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة
هم الفائزون ۝ بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفى قراءة قل كم لبثتم فى
الارض فى الدنيا وفى قبوركم عدد سنين ۝ تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا فى ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه
من العذاب فاسأل العادين ۝ اى الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفى قراءة قل ان اى ما
لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون ۝ مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم فى النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون ۝ بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهى وترجعوا الينا ونجازى على
ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم ۝ الكرسى هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند
ربه انه لا يفلح الكافرون ۝ لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين فى الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين ۝ افضل راحم

سورة النور مدنية وهى اثنتان او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة
لعلكم تذكرون ۝ بادغام التاء الثانية فى الذال تتعظون الزانية والزانى اى غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة
وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اى ضربة يقال جلده ويزاد على
ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله اى حكمه بان تتركوا شيئا من
حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اى يوم البعث فى هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه و
ليشهد عذابهما اى الجلد طائفة من المؤمنين ۝ قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزانى لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اى المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اى نكاح الزوانى على المؤمنين ۝ الاخيار نزل
ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم
اى كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة فى شىء ابدا واولئك هم الفاسقون ۝ لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم ۝ بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهى فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء
الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم
مبتدأ اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين ۝ فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان
من الكاذبين ۝ فى ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد القذف ويدرؤا يدفع عنها العذاب اى حد الزنا الذى ثبت بشهاداته ان تشهد اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين ۝ فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ۝ فى ذلك ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بالستر فى ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة فى ذلك وغيره حكيم ۝ فيما حكم به فى ذلك وغيره لبين
فى ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاؤا بالافك اسوء الكذب على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت
حسان بن ثابت وعبد الله بن ابى ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة
ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شانى واقبلت الى الرحل فاذا عقدى انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجى وما في هودجى يحسبوننى فيه وكانت النساء

شيئا فاناخها على الصلة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا فجلست فى المنزل
الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوننى فيرجعون الى فغلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش
فادلج بتشديد الدال والدال اى نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح فى منزلى فرأى سواد انسان نائم اى شخصه فعرفنى حين
وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى اى غطيته بالملاءة
والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة اى من اوغر واقفين فى مكان وغر فى شدة الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره
منهم عبد الله بن ابى ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم فى ذلك والذى
تولى كبره منهم اى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابى له عذاب عظيم هو النار فى الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه
ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اى ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اى ظننتم
ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اى العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى فى
حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اى خضتم عذاب عظيم
فى الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التاءين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم فى الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه
قلتم ما يكون ما ينبغى لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات فى الامر والنهى والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان فى الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم فى الدنيا
بالحد للقذف والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله
عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اى طرق
اى تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اى المتبع يأمر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اى ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله
يزكى يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اى اصحاب
الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله نزلت فى ابى بكر حلف ان لا ينفق على مسطح
وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم
بشئ من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم فى ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب
ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع فى
قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم
تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا
يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابى والمحصنات هنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر فى قذفهن اول
السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات
مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اى اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات

من

من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم فى الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأنسوا اى تستأذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم أادخل كما ورد فى حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير
استئذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون
من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان
وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غير بيوتكم من قصد صلاح
او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا
فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اى يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن
جمع بعل اى زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين فى فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين
لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفى الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا
الايامى منكم جمع ايم وهى من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا فى الاحرار والحرائر والصالحين اى المؤمنين من
عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اى الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين
يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اى امانة وقدرة على الكسب
لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين فى شهرين كل شهر الف مثلا فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة
من مال الله الذى اتاكم ما يستعينون به فى اداء ما التزموه لكم وفى معنى الايتاء حط شىء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اى امائكم
على البغاء اى الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحيوة الدنيا
نزلت فى عبد الله بن ابى كان يكره جوارى له على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن
ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها فى هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا اى خبرا عجيبا وهو خبر
عائشة رض من الذين خلوا من قبلكم اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين
فى قوله ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اى منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته فى قلب المؤمن
كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة هى القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة

غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع
لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول
بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا
فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه
بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والآصال العشايا من
بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من
يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء
بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع
قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد
عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة
او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج
الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا
اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من
لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السماوات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات
حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السماوات
والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه
الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه
وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد ... يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي يأتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب
البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام و
منهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء
قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام
ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق
منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله
ورسوله اي الرسول المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق
يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله

عليهم ورسوله لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون
الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون
بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم
التى لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الطاعة
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل
بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم فى البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله
يعبدوننى لا يشركون بى شيئا هو مستأنف فى حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا فى الارض بان يفو
توا ومأويهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين
لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث مرات فى ثلاثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة اى وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ بعده مضاف وقام المضاف
اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب تبدو فيها
العورات ليس عليكم ولا عليهم اى المماليك والصبيان جناح فى الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن اى بعد الاوقات الثلثة هم
طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم
بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم
ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا فى جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم
والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتى لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب
والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها
خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما فى قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج [illegible]
ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اذا علم رضاهم
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد
من يؤاكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة [illegible]
ومثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم [illegible]

الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله
ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع
وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق
فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا
وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم
فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا
من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره
تقديرا فسواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا
اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا
ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فيكون له
مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك
الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه
اياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا
صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من
مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك
ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل أذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤون خالدين
حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة
وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم

ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم
لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر
بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان
بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية
انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم
يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق
فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا
رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شأن انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا
بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون
حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا
عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى
في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ
يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من
كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان
اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضاء لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا
الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي
القرآن بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء
وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا
من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا
ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي به قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه
ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون
الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه
اخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم

تتبيرا اهلكناهم اهلاكا و اذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة
للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا و اذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس
اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي
بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا
اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة
وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون
والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين
يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ
الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لارايت والثاني افانت تكون
عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول
لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم
المنعم عليهم الم تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء
لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل
ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس
والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو
الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا
وفي قراءة بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى
نشور كرسول والاخرى بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر
والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله
اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا
ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا
للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها
نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي القران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما
متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا
فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على
ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان
الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل

مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغ ما أرسلت به مِنْ أَجْرٍ إِلَّا لكن مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا أمنعه من ذلك وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ متلبسا بِحَمْدِهِ اى قل سبحان الله والحمد لله وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا عالما تعلق به بذنوب هو الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ هو في اللغة سرير الملك الرَّحْمَٰنُ بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فَاسْأَلْ ايها الانسان بِهِ بالرحمن خَبِيرًا يخبرك بصفاته وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ لكفار مكة اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وَزَادَهُمْ هذا القول لهم نُفُورًا عن الايمان قال تعالى تَبَارَكَ تعاظم الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراءة سُرُجًا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اى يخلف كل منهما الآخر لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اى شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى أولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اى بسكينة وتواضع وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اى قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اى يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اى لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا هى اى موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَٰلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اى واحدا من الثلاثة يَلْقَ أَثَامًا اى عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة يضعّف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا منهم فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا اى لم يزل متصفا بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اى الكذب والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اى القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا في الخير أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة الله وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من الملائكة خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قُلْ يا محمد لاهل مكة مَا نافية يَعْبَأُ يكترث بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ اياه في الشدائد فيكشفها فَقَدْ اى فكيف يعبأ بكم وقد كَذَّبْتُمْ الرسول والقرآن فَسَوْفَ يَكُونُ العذاب لِزَامًا ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنى وهى مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما
وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض
كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين
في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين و اذكر يا محمد لقومك اذ نادى
ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق
صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي
منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا
معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين
اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا
من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه و
فعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى
فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك النعمة اي اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون
لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجابه موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به
وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين وهذا وان كان
داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى او اي أتفعل ذلك
ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى موسى عصاه
فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا
ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون أئن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم

وانكم اذاً لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم
ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلاً به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون أآمنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفاً له لموسى قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا
وغلبكم بآخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون
راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا
الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتواً ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي قراءة
بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلاً الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنو
ده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة
واثنا عشرة الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلاً ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة
الف وسبعين الفاً ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون
فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم
اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية
في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزاً لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام
كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل
بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي
رأى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقاً فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا
ثم هنالك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين
باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق
البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون
وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن
منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي
دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين
باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار
مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا

نعبد أصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين أي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال

هل يسمعونكم إذ حين تدعون أو ينفعونكم إن عبدتموهم أو يضرون كم إن لم تعبدوهم قالوا بل

وجدنا آباءنا كذلك يفعلون أي مثل فعلنا قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فإنهم عدو لي لا أعبدهم إلا لكن رب العالمين فإني أعبده الذي خلقني فهو يهدين إلى الدين والذي هو

يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أرجو أن يغفر لي خطيئتي

يوم الدين أي الجزاء رب هب لي حكما علما وألحقني بالصالحين أي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا

في الآخرين الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم أي ممن يعطاها واغفر لأبي إنه كان

من الضالين بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم

يبعثون أي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا لكن من أتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق

وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك وأزلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم أظهرت للغاوين الكافرين

وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله أي غيره من الأصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم أو ينتصرون

بدفعه عن أنفسهم لا فكبكبوا ألقوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس أجمعون قالوا أي الغاوين

وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه كنا لفي ضلال مبين بين إذ حيث نسويكم

برب العالمين في العبادة وما أضلنا عن الهدى إلا المجرمون أي الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين

كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم أي يهمه أمرنا فلو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنكون

من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه إن في ذلك المذكور من قصة إبراهيم وقومه لآية وما كان أكثرهم مؤمنين

وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لأنه لطول لبثه

فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه إذ قال لهم أخوهم نسبا نوح ألا تتقون الله إني لكم

رسول أمين على تبليغ ما أرسلت به فاتقوا الله وأطيعون فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته وما أسألكم عليه

على تبليغه من أجر إن ما أجري أي ثوابي إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون كرره تأكيدا قالوا أنؤمن

نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ الأرذلون السفلة كالحاكة والأساكفة

قال وما علمي أي علم لي بما كانوا يعملون إن ما حسابهم إلا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم

وما أنا بطارد المؤمنين إن ما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن

من المرجومين بالحجارة أو بالشتم قال نوح رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا أي احكم ونجني ومن معي

من المؤمنين قال تعالى فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم أغرقنا بعد أي بعد

إنجائهم الباقين من قومه إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت

عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون

وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما

للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الأرض لعلكم

كأنكم تخلدون فيها لا تموتون وإذا بطشتم بضرب أو قتل بطشتم جبارين من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك وأطيعون

فيما آمركم به واتقوا الذي أمدكم أنعم عليكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات بساتين وعيون

انهار إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ في الدنيا والآخرة إن عصيتموني قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا مستو عندنا أَوَعَظْتَ
أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ أصلا أي لا نرعوي لوعظك إِنْ مَا هَٰذَا الذي خوفتنا به إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أي اختلاقهم وكذبهم وفي
قراءة بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ فَكَذَّبُوهُ بالعذاب فَأَهْلَكْنَاهُمْ في الدنيا بالريح إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا من الخير آمِنِينَ فِي
جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ لطيف لين وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ فيما أمرتكم به وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي وَلَا يُصْلِحُونَ بطاعة الله
قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم مَا أَنْتَ أيضا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
في رسالتك قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ نصيب من الماء وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ بعظم العذاب فَعَقَرُوهَا أي عقرها بعضهم برضاهم فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ على عقرها
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الموعود به فهلكوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ أي الناس وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ أي أقبالهن بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ متجاوزون الحلال إلى الحرام قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ
يَا لُوطُ عن إنكارك علينا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ من بلدتنا قَالَ لوط إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ
المبغضين رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ أي من عذابه فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا
امرأته فِي الْغَابِرِينَ الباقين أهلكناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ أهلكناهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا حجارة
من جملة الإهلاك فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ مطرهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وفي قراءة بحذف الهمزة وإلقاء حركتها
على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لم يقل أخوهم لأنه لم يكن
منهم أَلَا تَتَّقُونَ الله إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ
أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ أتموه وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ الناقصين وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ الميزان السوي
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ لا تنقصوهم من حقهم شيئا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال
مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الخليقة الْأَوَّلِينَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي إنه نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في رسالتك قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ
فيجازيكم به فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ أي القرآن لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ جبريل عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ
بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وَإِنَّهُ أي ذكر القرآن المنزل على محمد لَفِي زُبُرِ كتب الْأَوَّلِينَ
كالتوراة والإنجيل أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ لكفار مكة آيَةً على ذلك أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن

آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت اخبرني إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل

مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات القرآن اي آيات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة

او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى
بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه
اي الشأن انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة
ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي المرسلون من حية
وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة
واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها
شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم
آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف
كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس و
منطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته
واوتينا من كل شيء يؤتى الانبياء والملوك ان هذا لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو
بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بهم
فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده حين اشرف
على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر
نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان
من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه
ورميه في الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي
يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وسأله عما لقي
في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبأ بالصرف وتركه
قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف بنبأ بخبر يقين اني وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكتهم
اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون
ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب

مُغلق وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُوْنَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ
طَرِيْقِ الحق فَهُمْ لَا يَهْتَدُوْنَ ٥ اَلَّا يَسْجُدُوْا لِلّٰهِ اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى اَلَّذِىْ يُخْرِجُ الْخَبْءَ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُوْنَ فى قلوبهم وَمَا يُعْلِنُوْنَ ٥ بالسنتهم اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ استئناف
جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قَالَ سليمان للهدهد سَنَنْظُرُ اَصَدَقْتَ فيما
اخبرتنا به اَمْ كُنْتَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ٥ اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا
وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علىّ واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اِذْهَبْ بِّكِتٰبِىْ هٰذَا فَاَلْقِهْ اِلَيْهِمْ الى بلقيس وقومها ثُمَّ تَوَلَّ انصرف عَنْهُمْ وقف قريبا منهم فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُوْنَ ٥ يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه فى حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها
يٰۤاَيُّهَا الْمَلَؤُا اِنِّىْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة اُلْقِىَ اِلَىَّ كِتٰبٌ كَرِيْمٌ مختوم اِنَّهٗ مِنْ سُلَيْمٰنَ
وَاِنَّهٗ اى مضمونه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ٥ اَلَّا تَعْلُوْا عَلَىَّ وَاْتُوْنِىْ مُسْلِمِيْنَ ٥ قَالَتْ يٰۤاَيُّهَا الْمَلَؤُا اَفْتُوْنِىْ بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا اى اشيروا علىّ فِىْۤ اَمْرِىْ ۚ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً اَمْرًا قاضية حَتّٰى تَشْهَدُوْنِ ٥ تحضرون قَالُوْا نَحْنُ
اُولُوْا قُوَّةٍ وَّاُولُوْا بَاْسٍ شَدِيْدٍ اصحاب شدة فى الحرب وَّالْاَمْرُ اِلَيْكِ فَانْظُرِىْ مَاذَا تَاْمُرِيْنَ ٥ نطيعك قَالَتْ
اِنَّ الْمُلُوْكَ اِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً اَفْسَدُوْهَا بالتخريب وَجَعَلُوْۤا اَعِزَّةَ اَهْلِهَاۤ اَذِلَّةً ۚ وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ ٥ اى مرسلو الكتاب
وَاِنِّىْ مُرْسِلَةٌ اِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنٰظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُوْنَ ٥ من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت
خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ
ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان
وشماله فَلَمَّا جَآءَ الرسول بالهدية ومعه اتباعه سُلَيْمٰنَ قَالَ سليمان اَتُمِدُّوْنَنِ بِمَالٍ فَمَاۤ اٰتٰىنِۦَ اللّٰهُ من النبوة والملك خَيْرٌ
مِّمَّاۤ اٰتٰىكُمْ من الدنيا بَلْ اَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُوْنَ ٥ لفخركم بزخارف الدنيا اِرْجِعْ اِلَيْهِمْ بما اتيت به من الهدية
فَلَنَاْتِيَنَّهُمْ بِجُنُوْدٍ لَّا قِبَلَ لا طاقة لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَاۤ من بلدهم سبا سميت باسم ابى قبيلتهم اَذِلَّةً وَّهُمْ صٰغِرُوْنَ ٥
اى ان لم ياتونى مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة
قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت فى اثنى عشر
الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قَالَ يٰۤاَيُّهَا الْمَلَؤُا اَيُّكُمْ فى الهمزتين ما تقدم يَاْتِيْنِىْ
بِعَرْشِهَا قَبْلَ اَنْ يَّاْتُوْنِىْ مُسْلِمِيْنَ ٥ اى منقادين طائعين فلى اخذه قبل ذلك لا بعده قَالَ عِفْرِيْتٌ مِّنَ الْجِنِّ هو القوى الشديد
اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ تَقُوْمَ مِنْ مَّقَامِكَ ۚ الذى تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار وَاِنِّىْ
عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ اى على حمله اَمِيْنٌ ٥ اى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قَالَ
الَّذِىْ عِنْدَهٗ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتٰبِ المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب اَنَا اٰتِيْكَ بِهٖ قَبْلَ اَنْ يَّرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ ط اذا
نظرت به الى شىء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا

بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي به فحصل بأن جرى تحت الارض حتى نبع عند كرسي
سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعم فان ربي غني عن شكره كريم
بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته ننظر أتهتدي الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا
فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك اي أمثل هذا عرشك قالت كأنه هو اي فعرفته
وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما
وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها
كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه
سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة
فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه
ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان
ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله
تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط
اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض
تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء
وضم اللام الثانية لوليه اي لولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا
لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون
الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي اللواطة وانتم تبصرون اي يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط اي اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الآلهة خير لعابديها

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَنْبَتْنَا فيه التفات من الغيبة الى التكلم بِهٖ حَدَآئِقَ جمع حديقة وهو البستان المحوط ذَاتَ
بَهْجَةٍ حسن مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوْا شَجَرَهَا لعدم قدرتكم عليه أَ إِلٰهٌ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه
السبعة مَّعَ اللّٰهِ اعانه على ذلك اى ليس معه اله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَّعْدِلُوْنَ يشركون بالله غيره أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا لا تميد باهلها وَّجَعَلَ
خِلٰلَهَآ فيما بينها أَنْهٰرًا وَّجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ جبالا اثبت بها الارض وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر
أَ إِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ توحيده أَمَّنْ يُّجِيْبُ الْمُضْطَرَّ المكروب الذى مسه الضر إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوْٓءَ عنه وعن غيره
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ الْأَرْضِ الاضافة بمعنى في اى يخلف كل قرن القرن الذى قبله أَ إِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ قَلِيْلًا مَّا تَذَكَّرُوْنَ تتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أَمَّنْ يَّهْدِيْكُمْ يرشدكم الى مقاصدكم فِي ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بالنجوم
ليلا وبعلامات الارض نهارا وَمَنْ يُّرْسِلُ الرِّيٰحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ اى قدام المطر أَ إِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ تَعٰلَى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ
به غيره أَمَّنْ يَّبْدَؤُا الْخَلْقَ في الارحام من نطفة ثُمَّ يُعِيْدُهٗ بعد الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها وَمَنْ يَّرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَآءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات أَ إِلٰهٌ مَّعَ اللّٰهِ اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قُلْ يا محمد هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حجتكم إِنْ كُنْتُمْ
صٰدِقِيْنَ ان معى الها فعل شيئا مما ذكر وسألوا عن وقت قيام الساعة فنزل قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ من الملائكة والناس
الْغَيْبَ اى ما غاب عنهم إِلَّا لكن اللّٰهُ يعلمه وَمَا يَشْعُرُوْنَ اى كفار كغيرهم أَيَّانَ وقت يُبْعَثُوْنَ بَلْ بمعنى هل ادّٰرَكَ
بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادّارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل
اى بلغ ولحق او تتابع وتلاحق عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ اى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بَلْ هُمْ فِيْ شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ
مِّنْهَا عَمُوْنَ من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وَقَالَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا ايضا في انكار البعث ءَ إِذَا كُنَّا تُرٰبًا وَّآبَآؤُنَآ أَ ئِنَّا لَمُخْرَجُوْنَ اى من القبور لَقَدْ وُعِدْنَا هٰذَا نَحْنُ وَآبَآؤُنَا مِنْ قَبْلُ
إِنْ ما هٰذَآ إِلَّآ أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب قُلْ سِيْرُوْا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُجْرِمِيْنَ بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِيْ ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم بمكرهم
عليك فانا ناصروك عليهم وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه قُلْ عَسٰٓى أَنْ يَّكُوْنَ رَدِفَ قرب لَكُمْ بَعْضُ
الَّذِيْ تَسْتَعْجِلُوْنَ فحصل لهم القتل ببدر وباقى العذاب يأتيهم بعد الموت وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه تاخير العذاب
عن الكفار وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُوْرُهُمْ
تخفيه وَمَا يُعْلِنُوْنَ بالسنتهم وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ التاء للمبالغة اى شيء في غاية الخفاء على الناس إِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ
بيّن هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَقُصُّ عَلٰى بَنِيْٓ إِسْرَآءِيْلَ الموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم
أَكْثَرَ الَّذِيْ هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ اى ببيان ما ذكر على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَإِنَّهٗ لَهُدًى من الضلالة وَّرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِيْنَ من العذاب إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِيْ بَيْنَهُمْ كغيرهم يوم القيامة بِحُكْمِهٖ اى عدله وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الْعَلِيْمُ بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته
كما خالف الكفار في الدنيا انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِيْنِ اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب
مثلا بالموتى والصم والعمى فقال إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَآءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء
وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ وَمَآ أَنْتَ بِهٰدِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا القرآن فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ مخلصون
بتوحيد الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اى تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها نائبة عنا أَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة وفي قراءة فتح همزة أَنَّ تقديرا لباء بعد تكلمهم كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا
لَا يُوْقِنُوْنَ اى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يؤمن

كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وَ اذكر يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وهم رؤساؤهم المتبوعون
فَهُمْ يُوزَعُونَ اى يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتَّى إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم أَكَذَّبْتُمْ انبيائى بِآيَاتِي وَلَمْ
تُحِيطُوا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا أَمَّا فيه ادغام ام فى ما الاستفهامية ذَا موصول اى ما الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا خلقنا
اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ دلالات على قدرته تعالى لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكافرين وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ القرن النفخة الاولى من اسرافيل فَفَزِعَ
مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى لتحقق وقوعه إِلَّا مَنْ
شَاءَ اللَّهُ اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس رض هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وَكُلٌّ
تنوينه عوض عن المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة أَتَوْهُ بصيغة الفعل واسم الفاعل دَاخِرِينَ صاغرين و
التعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وَتَرَى الْجِبَالَ تبصرها وقت النفخة تَحْسَبُهَا تظنها جَامِدَةً واقفة مكانها
لعظمها وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوى بها مبثوثة ثم تصير
كالعهن ثم تصير هباء منثورا صُنْعَ اللَّهِ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله
ذلك صنعا الَّذِي أَتْقَنَ أحكم كُلَّ شَيْءٍ صنعه إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ بالياء والتاء اى اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اى لا اله الا الله يوم القيمة فَلَهُ خَيْرٌ ثواب مِنْهَا اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى آية اخرى
عشر امثالها وَهُمْ اى الجائون بها مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
اى الشرك فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم
تبكيتا هَلْ اى ما تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ من الشرك والمعاصى قل لهم إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ اى مكة
الَّذِي حَرَّمَهَا اى جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك
من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب وَلَهُ تعالى كُلُّ شَيْءٍ فهو ربه
وخالقه ومالكه وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لله بتوحيده وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان
فَمَنِ اهْتَدَى له فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ اى لاجلها لان ثواب هدايته له وَمَنْ ضَلَّ عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فَقُلْ له إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا فاراهم الله
يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا ان الذى فرض عليك القرآن الآية نزلت بالجحفة والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ الاضافة بمعنى من الْمُبِينِ المظهر الحق من الباطل نَتْلُو
نقص عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ خبر مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ بالصدق لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لاجلهم لانهم المنتفعون به إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا
تعظم فِي الْأَرْضِ ارض مصر وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا فرقا فى خدمته يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وهم بنو اسرائيل يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ
المولودين وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب
ملكك إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ بالقتل وغيره وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ملك فرعون وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ارض مصر والشام

ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم
ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى
ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل
ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي
وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه
بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه
لبنا ليكون لهم اي في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء و
سكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما
كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو
قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم
معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت
لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله
وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن
جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من
قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع
المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم
عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه
كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
بهذا الوعد ولا بان هذه اخته ولا هذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم
دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى
اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي
يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل
سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو
لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو
الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني
فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر

مابينا له من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين
الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش
به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون
من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله
اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية
ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق
اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه
امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم
خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يُصدِر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما
من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع
فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه
فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي
واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها
قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها امشي خلفي ودليني
على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه
من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة
الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لقوته و
امانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب
راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني
تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما
اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك
الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت عنه فلا عدوان علي بطلب الزيادة
عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي
الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو
المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا
هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون

تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الواد
الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي
شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما
رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك
جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك
فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد
وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي
هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني بالجزم جواب الدعاء
وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما
سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا
بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من تكون بالفو
والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اي هو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح
الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين
في ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون
بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى
حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك
فتعرفه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا
عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك

وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من
الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين
وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها لما ارسلناك اليهم رسولا فلما
جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا
وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم
ساحران وفي قراءة سحران اي التورىة والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم
فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك
دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يؤمنون نزلت ايضا في جماعة
اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران
قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام
عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله
عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم
بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا
يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء
من كل اوب رزقا لهم من لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه
وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم اهلها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم
اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا
وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون
بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول للمؤمن
والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون هم
شركاءي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا مبتدا
وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا
ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم

الانباء الاخبار المنجية فی الجواب یومئذ ای لم یجدوا خبراً لهم فیه نجاة فهم لا یتساءلون عنه فیسکتون فاما
من تاب من الشرک وامن صدق بتوحید الله وعمل صالحا ادی الفرائض فعسی ان یکون من المفلحین الناجین
بوعد الله وربک یخلق ما یشاء ویختار ما یشاء ما کان لهم للمشرکین الخیرة الاختیار فی شیء سبحان الله وتعالی
عما یشرکون عن اشراکهم وربک یعلم ما تکن صدورهم تسر قلوبهم من الکفر وغیره وما یعلنون بالسنتهم
من ذلک وهو الله لا اله الا هو له الحمد فی الاولی الدنیا والاخرة الجنة وله الحکم القضاء النافذ فی کل شیء
والیه ترجعون بالنشور قل لاهل مکة ارایتم ای اخبرونی ان جعل الله علیکم اللیل سرمدا دائما الی یوم القیمة
من اله غیر الله بزعمکم یاتیکم بضیاء نهار تطلبون فیه المعیشة افلا تسمعون ذلک سماع تفهم فترجعون
عن الاشراک قل لهم ارایتم ان جعل الله علیکم النهار سرمدا الی یوم القیمة من اله غیر الله بزعمکم یاتیکم
بلیل تسکنون تستریحون فیه من التعب افلا تبصرون ما انتم علیه من الخطاء فی الاشراک فترجعون عنه ومن رحمته تعالی جعل لکم
اللیل والنهار لتسکنوا فیه فی اللیل ولتبتغوا من فضله فی النهار بالکسب ولعلکم تشکرون النعمة فیهما واذکر یوم ینادیهم
فیقول این شرکاءی الذین کنتم تزعمون ذکر ثانیا لیبنی علیه قوله ونزعنا اخرجنا من کل امة شهیدا وهو نبیهم
یشهد علیهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانکم علی ما قلتم من الاشراک فعلموا ان الحق فی الالهیة لله لا یشارکه فیها
احد وضل غاب عنهم ما کانوا یفترون فی الدنیا من ان معه شریکا تعالی عن ذلک ان قارون کان من قوم موسی
ابن عمه وابن خالته وامن به فبغی علیهم بالکبر والعلو وکثرة المال واتیناه من الکنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل
بالعصبة الجماعة اولی اصحاب القوة ای تثقلهم فالباء للتعدیة وعدتهم قیل سبعون وقیل اربعون وقیل عشرة
وقیل غیر ذلک اذکر اذ قال له قومه المؤمنون من بنی اسرائیل لا تفرح بکثرة المال فرح بطر ان الله لا یحب
الفرحین بذلک وابتغ اطلب فیما اتاک الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه فی طاعة الله ولا تنس تترک
نصیبک من الدنیا ای ان تعمل فیها للاخرة واحسن للناس بالصدقة کما احسن الله الیک ولا تبغ تطلب الفساد
فی الارض بعمل المعاصی ان الله لا یحب المفسدین بمعنی انه یعاقبهم قال انما اوتیته ای المال علی علم عندی ای فی
مقابلته وکان اعلم بنی اسرائیل بالتورىة بعد موسی وهارون قال تعالی اولم یعلم ان الله قد اهلک من قبله من
القرون الامم من هو اشد منه قوة واکثر جمعا للمال ای هو عالم بذلک ویهلکه الله تعالی ولا یسئل
عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالی بها فیدخلون النار بلا حساب فخرج قارون علی قومه فی زینته باتباعه
الکثیرین رکبانا متحلین بملابس الذهب والحریر علی خیول وبغال متحلیة قال الذین یریدون الحیوة الدنیا یا للتنبیه لیت
لنا مثل ما اوتی قارون فی الدنیا انه لذو حظ نصیب عظیم وافٍ فیها وقال لهم الذین
اوتوا العلم بما وعد الله فی الاخرة ویلکم کلمة زجر ثواب الله فی الاخرة بالجنة خیر لمن امن وعمل صالحا
مما اوتی قارون فی الدنیا ولا یلقاها ای الجنة المثاب بها الا الصابرون علی الطاعة وعن المعصیة فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما کان له من فئة ینصرونه من دون الله ای غیره بان یمنعوا عنه الهلاک وما
کان من المنتصرین منه واصبح الذین تمنوا مکانه بالامس ای من قریب یقولون ویکان الله یبسط یوسع
الرزق لمن یشاء من عباده ویقدر یضیق علی من یشاء وی اسم فعل بمعنی اعجب ای انا والکاف بمعنی اللام
لولا ان منّ الله علینا لخسف بنا بالبناء للفاعل والمفعول ویکانه لا یفلح الکافرون لنعمة الله
کقارون تلک الدار الاخرة ای الجنة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض بالبغی ولا فسادا

یجعل

بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين ٥ عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون ٥ اي مثله ان الذي فرض عليك القرآن انزله لرادك
الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين ٥ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك
في ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القي اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك
حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم
في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين ٥ باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد
مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ٥ بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم آمنا وهم لا يفتنون ٥ يختبرون بما يتبين به
حقيقة ايمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم
مشاهدة وليعلمن الكاذبين ٥ فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون ٥ حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم ٥ بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب ونفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين
الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى
حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون ٥ وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن
بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون ٥ فاجازيكم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ٥ الانبياء والاولياء بان
نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله ٥ في الخوف منه
فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات و
الواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم ٥ في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم
بما في صدور العالمين ٥ قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن
المنافقين ٥ فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم ٥ في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون ٥ في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم
للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ٥ يكذبون
على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون ٥ مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب
السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة للعالمين ٥ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر

حتى كثر الناس وَ اذكر اِبْرَاهِيْمَ اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَاتَّقُوْهُ ط خافوا عقابه ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ مما انتم عليه من عبادة الاصنام اِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ه الخير من غيره اِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره اَوْثَانًا وَّتَخْلُقُوْنَ اِفْكًا ط تقولون كذبا اِنّ الاوثان شركاء الله
اِنَّ الَّذِيْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُوْنَ لَكُمْ رِزْقًا لا يقدرون ان يرزقوكم فَابْتَغُوْا عِنْدَ اللّٰهِ الرِّزْقَ
اطلبوه منه وَاعْبُدُوْهُ وَاشْكُرُوْا لَهٗ ط اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ه وَاِنْ تُكَذِّبُوْا اى تكذّبونى يا اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ
اُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ط من قبلى وَمَا عَلَى الرَّسُوْلِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ه الابلاغ البين فى هاتين القصتين تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى فى قومه اَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء ينظروا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّٰهُ الْخَلْقَ بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اى يخلقهم
ابتداء ثُمَّ هو يُعِيْدُهٗ ط اى الخلق كما بدأه اِنَّ ذٰلِكَ المذكور من الخلق الاول والثانى عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ه فكيف تنكرون الثانى قُلْ
سِيْرُوْا فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ بَدَاَ الْخَلْقَ لمن كان قبلكم واماتهم ثُمَّ اللّٰهُ يُنْشِئُ النَّشْاَةَ الْاٰخِرَةَ ط مدًّا وقصرا مع سكون
الشين اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ه ومنه البدأ والاعادة يُعَذِّبُ مَنْ يَّشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَنْ يَّشَاءُ ج رحمته وَاِلَيْهِ تُقْلَبُوْنَ
تردون وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ ربكم عن ادراككم فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ ز لو كنتم فيها اى لا تفوتونه وَمَا لَكُمْ
مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره مِنْ وَّلِيٍّ يمنعكم منه وَّلَا نَصِيْرٍ ه ينصركم من عذابه وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ
وَلِقَائِهٖ اى القرآن والبعث اُولٰٓئِكَ يَئِسُوْا مِنْ رَّحْمَتِىْ جنتى وَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ه مؤلم قال تعالى فى قصة ابراهيم
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهٖٓ اِلَّآ اَنْ قَالُوا اقْتُلُوْهُ اَوْ حَرِّقُوْهُ فَاَنْجٰىهُ اللّٰهُ مِنَ النَّارِ ط التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا
وسلاما اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ اى انجائه منها لَاٰيٰتٍ هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها فى زمن
يسير لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ ه يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وَقَالَ ابراهيم اِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ
اَوْثَانًا لا تعبدونها وما مصدرية مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ج ثُمَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ يتبرء القادة من الاتباع وَّيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا يلعن الاتباع القادة وَّمَاْوٰىكُمُ مصيركم جميعا النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ه مانعين منها فَاٰمَنَ لَهٗ صدق بابراهيم
لُوْطٌ م وهو ابن اخيه هاران وَقَالَ ابراهيم اِنِّىْ مُهَاجِرٌ من قومى اِلٰى رَبِّىْ ط اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من سواد
العراق الى الشام اِنَّهٗ هُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ ه فى خلقه وَوَهَبْنَا لَهٗ بعد اسماعيل اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ
بعد اسحاق وَجَعَلْنَا فِىْ ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته وَالْكِتٰبَ بمعنى الكتب اى التورٰة و
الانجيل والزبور والقرآن وَاٰتَيْنٰهُ اَجْرَهٗ فِى الدُّنْيَا وهو الثناء الحسن فى كل اهل الاديان وَاِنَّهٗ فِى الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ه
الذين لهم الدرجات العلى وَ اذكر لُوْطًا اِذْ قَالَ لِقَوْمِهٖٓ اِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين فى الموضعين لَتَاْتُوْنَ الْفَاحِشَةَ ز اى ادبار الرجال مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ اَحَدٍ مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ ه الانس والجن
اَئِنَّكُمْ لَتَاْتُوْنَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُوْنَ السَّبِيْلَ طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
الممر بكم وَتَاْتُوْنَ فِىْ نَادِيْكُمُ متحدثكم الْمُنْكَرَ ط فعل الفاحشة بعضكم ببعض فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهٖٓ اِلَّآ اَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ه فى استقباح ذلك وان العذاب نازل
بفاعليه قَالَ رَبِّ انْصُرْنِىْ بتحقيق قولى فى انزال العذاب عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِيْنَ ه العاصين باتيان الرجال
فاستجاب الله دعاءه وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ اِبْرٰهِيْمَ بِالْبُشْرٰى لا باسحاق و يعقوب بعده قَالُوْٓا اِنَّا مُهْلِكُوْٓا
اَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ ج اى قرية لوط اِنَّ اَهْلَهَا كَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ه كافرين قَالَ ابراهيم اِنَّ فِيْهَا لُوْطًا ط قَالُوْا اى الرسل
نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَنْ فِيْهَا لَنُنَجِّيَنَّهٗ بالتخفيف والتشديد وَاَهْلَهٗٓ اِلَّا امْرَاَتَهٗ ز كَانَتْ مِنَ الْغٰبِرِيْنَ ه الباقين فى العذاب

وَلَمَّآ اَنْ جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوْطًا سِيْءَ بِهِمْ حزن بسببهم وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وَقَالُوْا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ قف اِنَّا مُنَجُّوْكَ بالتشديد والتخفيف
وَاَهْلَكَ اِلَّا امْرَاَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِيْنَ ○ ونصب اهلك عطفا على محل الكاف اِنَّا مُنْزِلُوْنَ بالتشديد
والتخفيف عَلٰٓى اَهْلِ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا بالفعل الذى كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ○ به اى بسبب فسقهم
وَلَقَدْ تَّرَكْنَا مِنْهَآ اٰيَةً بَيِّنَةً ظاهرة هى اٰثار خرابها لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ ○ يتدبرون وَ ارسلنا اِلٰى مَدْيَنَ اَخَاهُمْ شُعَيْبًا
فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْاٰخِرَ اخشوه هو يوم القيامة وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ○ حال مؤكدة
لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة فَاَصْبَحُوْا فِىْ دَارِهِمْ جٰثِمِيْنَ ○
باركين على الركب ميتين وَ اهلكنا عَادًا وَّثَمُوْدَاْ بالصرف وتركه بمعنى الحى والقبيلة وَقَدْ تَّبَيَّنَ لَكُمْ اهلاكهم
مِّنْ مَّسٰكِنِهِمْ قف بالحجر واليمن وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ من الكفر والمعاصى فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ سبيل الحق
وَكَانُوْا مُسْتَبْصِرِيْنَ ○ ذوى بصائر وَ اهلكنا قَارُوْنَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامٰنَ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ مُّوْسٰى من قبل بِالْبَيِّنٰتِ
بالحجج الظاهرات فَاسْتَكْبَرُوْا فِى الْاَرْضِ وَمَا كَانُوْا سٰبِقِيْنَ ○ فائتين عذابنا فَكُلًّا من المذكورين اَخَذْنَا بِذَنْۢبِهٖ
فَمِنْهُمْ مَّنْ اَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ○ ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط وَمِنْهُمْ مَّنْ اَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ○ كثمود
وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْاَرْضَ ○ كقارون وَمِنْهُمْ مَّنْ اَغْرَقْنَا ○ كقوم نوح وفرعون وقومه وَمَا كَانَ اللّٰهُ
لِيَظْلِمَهُمْ فيعذبهم بغير ذنب وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ○ بارتكاب الذنب مَثَلُ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ
اَوْلِيَآءَ اى اصناما يرجون نفعها كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوْتِ ○ اِتَّخَذَتْ بَيْتًا ○ لنفسها تأوى اليه وَاِنَّ اَوْهَنَ
اضعف الْبُيُوْتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوْتِ ○ لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لَوْ كَانُوْا
يَعْلَمُوْنَ ○ ذلك ما عبدوها اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا بمعنى الذى يَدْعُوْنَ يعبدون بالياء والتاء مِنْ دُوْنِهٖ غيره
مِنْ شَىْءٍ ○ وَهُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ ○ فى صنعه وَتِلْكَ الْاَمْثَالُ فى القرآن نَضْرِبُهَا نجعلها لِلنَّاسِ ○
وَمَا يَعْقِلُهَآ اى يفهمها اِلَّا الْعٰلِمُوْنَ ○ المتدبرون خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ ○ اى محقا اِنَّ
فِىْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً دلالة على قدرته تعالى لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ○ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين
اُتْلُ مَآ اُوْحِىَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتٰبِ القرآن وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ ○ اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ ○ شرعا
اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ ○ من غيره من الطاعات وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُوْنَ ○ فيجازيكم به
وَلَا تُجَادِلُوْٓا اَهْلَ الْكِتٰبِ اِلَّا بِالَّتِىْ اى بالمجادلة التى هِىَ اَحْسَنُ كالدعاء الى الله باٰياته والتنبيه على حججه اِلَّا الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا مِنْهُمْ بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وَقُوْلُوْٓا لمن قبل
الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشىء مما فى كتبهم اٰمَنَّا بِالَّذِىْٓ اُنْزِلَ اِلَيْنَا وَاُنْزِلَ اِلَيْكُمْ ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم
فى ذلك وَاِلٰهُنَا وَاِلٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَّنَحْنُ لَهٗ مُسْلِمُوْنَ ○ مطيعون وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ ○ القرآن
اى كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فَالَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ ○ بالقرآن
وَمِنْ هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة مَنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ ○ وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ بعد ظهورها اِلَّا الْكٰفِرُوْنَ ○ اى اليهود وظهر لهم ان القرآن
حق والجائى به محق وجحدوا ذلك وَمَا كُنْتَ تَتْلُوْا مِنْ قَبْلِهٖ اى القرآن مِنْ كِتٰبٍ وَّلَا تَخُطُّهٗ بِيَمِيْنِكَ اِذًا اى لو كنت
قاريا كاتبا لَّارْتَابَ شك الْمُبْطِلُوْنَ ○ اى اليهود فيك وقالوا الذى فى التوراة انه امى لا يقرأ ولا يكتب بَلْ هُوَ اى القرآن
الذى جئت به اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ فِىْ صُدُوْرِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ ○ اى المؤمنين يحفظونه وَمَا يَجْحَدُ بِاٰيٰتِنَآ اِلَّا الظّٰلِمُوْنَ ○

اليهود يجحدونها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه اي محمد آية من ربه وفي قراءة آيات كناقة
صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذاري
بالنار اهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوه انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة
لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين
آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم
حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نامر بالقول وبالياء اي يقول
الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي
فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة
كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين آمنوا و
عملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثواء الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل
رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم
بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله
فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده
امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق
ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به
قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى
الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا
بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد ف
سوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس
من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس
في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم
سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ الله اعلم بمراده به غلبت الروم ۝ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقى
فيها الجيشان والبادي بالغزو الفارس وهم اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس اياهم سيغلبون ۝
فارس في بضع سنين ۝ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم
فارس لله الامر من قبل ومن بعد ۝ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته
ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون ۝ بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر
بنزول جبرئيل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم ۝ بالمؤمنين
وعد الله ۝ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ۝
وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ۝ اى معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن
الاخرة هم غافلون ۝ اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ۝ ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموت والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى ۝ لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون ۝ اى
لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة
وجاءتهم رسلهم بالبينات ۝ بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ۝ بتكذيبهم
رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوآى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم
واساءتهم ان اى بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون ۝ الله يبدؤا الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم
بعد موتهم ثم اليه ترجعون ۝ بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ۝ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى لا يكون
لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين ۝ اى متبرئين منهم
ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون ۝ اى المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة
يحبرون ۝ يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون ۝ فسبحان الله
اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون في المساء وفيه صلوتان المغرب والعشاء وحين تصبحون ۝ تدخلون
في الصباح وفيه صلوة الصبح وله الحمد في السموت والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلوة
العصر وحين تظهرون ۝ تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر
من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحي الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج
تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى
اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون ۝ في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة
ورحمة ۝ ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون ۝ في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموت والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من
عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين ۝
بفتح اللام وكسرها اى ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم

وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطي شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربو يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتموهم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء

ع

والياء بعض الذي عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم
دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في
الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا
الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اى يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته و
لتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدوه
ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم
فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم
وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة او كثرة ويجعله
كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اى وسطه فاذا اصاب به بالودق
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد
لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمت الله اى نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها
اى يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا
مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اى بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة
بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن
باياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد
ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة اى قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف
الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون
الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا
عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله
فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون
وقوعه فيومئذ لا ينفع بالياء والتاء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم
ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اى محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب
اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان
وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الۤمۤ الله اعلم بمراده به تِلْكَ اى هذه الآيات آيَاتُ الْكِتَابِ القرآن الْحَكِيمِ ذى الحكمة والاضافة بمعنى من هُوَ هُدًى وَرَحْمَةٌ بالرفع
لِلْمُحْسِنِينَ وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بيان
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ هم الثانى تاكيد أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ اى ما يلهى منه عما يعنى لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَن سَبِيلِ اللَّهِ طريق الاسلام بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا بالنصب
عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هُزُوًا مهزوا بها أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ذو اهانة وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا القرآن
وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا متكبرا عن الايمان كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية
بيان للاولى فَبَشِّرْهُ اعلمه بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار
الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون
استماع القرآن إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَهُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الْحَكِيمُ
الذى لا يضع شيئا الا فى محله خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وَأَلْقَىٰ
فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ جبالا مرتفعة أَن لا تَمِيدَ تتحرك بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا فيه التفات عن الغيبة مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا
فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ صنف حسن هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ اى مخلوقه فَأَرُونِي اخبرونى يا اهل مكة مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ غيره اى آلهتكم
حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره وأرونى معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
بَلْ للانتقال الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ بين باشراكهم وانتم منهم وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ منها العلم والديانة والاصابة فى القول
وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعثة داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك الا اكتفى اذا كفيت
وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان رآه الناس مسيئا أَنِ اى وقلنا له ان اشْكُرْ لِلَّهِ على ما اعطاك من الحكمة
وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لان ثواب شكره له وَمَن كَفَرَ النعمة فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيدٌ محمود فى صنعه وَاذكر
إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ تصغير اشفاق لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ بالله لَظُلْمٌ عَظِيمٌ فرجع اليه
واسلم وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ امرناه ان يبرهما حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فوهنت وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق
وضعفت للولادة وَفِصَالُهُ فطامه فِي عَامَيْنِ وقلنا له أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ
اى المرجع وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ موافقة للواقع فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا
فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا اى بالمعروف البر والصلة وَاتَّبِعْ سَبِيلَ طريق مَنْ أَنَابَ رجع إِلَيَّ بالطاعة
ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فاجازيكم عليه وجملة الوصية
وما بعدها اعتراض يَا بُنَيَّ إِنَّهَا اى الخصلة السيئة إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن
فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ اى فى اخفى مكان من ذلك يَأْتِ بِهَا اللَّهُ فيحاسب عليها إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ
باستخراجها خَبِيرٌ بمكانها يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ بسبب
الامر والنهى إِنَّ ذَٰلِكَ المذكور مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ اى معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها وَلَا تُصَعِّرْ وفى قراءة تصاعر
خَدَّكَ لِلنَّاسِ لا تمل وجهك عنهم تكبرا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اى خيلاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ متبختر فى مشيه فَخُورٍ

على الناس (واقصد في مشيك) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار (واغضض) اخفض (من

صوتك ان انكر الاصوات) اقبحها (لصوت الحمير) اوله زفير وآخره شهيق (الم تروا) تعلموا يا مخاطبين (ان الله

سخر لكم ما في السموات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وما في الارض) من الثمار والانهار والدواب (واسبغ) اوسع

واتم (عليكم نعمه ظاهرة) هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك (وباطنة) هي المعرفة وغيرها (ومن الناس) اي

اهل مكة (من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) من رسول (ولا كتاب منير) انزله الله بل بالتقليد (واذا قيل

لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) قال تعالى (ا) يتبعونه (ولو كان الشيطان يدعوهم

الى عذاب السعير) اي موجباته لا (ومن يسلم وجهه الى الله) اي يقبل على طاعته (وهو محسن) موحد (فقد

استمسك بالعروة الوثقى) بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه (والى الله عاقبة الامور) مرجعها (ومن

كفر فلا يحزنك) يا محمد (كفره) لا تهتم لكفره (الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور) اي

بما فيها كغيره فمجاز عليه (نمتعهم) في الدنيا (قليلا) ايام حياتهم (ثم نضطرهم) في الآخرة (الى عذاب غليظ)

وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا (ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) حذف

منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل

اكثرهم لا يعلمون) وجوبه عليهم (لله ما في السموات والارض) ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره (ان الله

هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه (ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر) عطف على اسم ان (يمده من بعده

سبعة ابحر) مدادا (ما نفدت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان

معلوماته تعالى غير متناهية (ان الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس

واحدة) خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون (ان الله سميع) يسمع كل مسموع (بصير) يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء (الم

تر) تعلم يا مخاطبا (ان الله يولج) يدخل (الليل في النهار ويولج النهار) يدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وسخر

الشمس والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه (الى اجل مسمى) يوم القيامة (وان الله بما تعملون خبير ذلك) المذكور (بان الله هو الحق)

الثابت (وان ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وان الله هو العلي) على خلقه بالقهر (الكبير)

العظيم (الم تر ان الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمت الله ليريكم) يا مخاطبين بذلك (من آياته ان في ذلك لآيات) عبرا (لكل

صبار) عن معاصي الله (شكور) لنعمه (واذا غشيهم) اي علا الكفار (موج كالظلل) كالجبال التي تظل من تحتها (دعوا الله مخلصين

له الدين) اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره (فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد) متوسط بين الكفر والايمان

ومنهم باق على كفره (وما يجحد بآياتنا) ومنها الانجاء من الموج (الا كل ختار) غدار (كفور) لنعم الله (يا ايها الناس) اي اهل مكة (اتقوا

ربكم واخشوا يوما لا يجزي) يغني (والد عن ولده) فيه شيئا (ولا مولود هو جاز عن والده) فيه (شيئا ان وعد الله) بالبعث

(حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا) عن الاسلام (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وامهاله (الغرور) الشيطان (ان الله عنده علم الساعة)

متى تقوم (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) بوقت يعلمه (ويعلم ما في الارحام) اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير

الله تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من خير او شر ويعلمه الله (وما تدري نفس باي ارض تموت) ويعلمه الله (ان الله

عليم) بكل شيء (خبير) بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم * الم الله اعلم بمراده به (تنزيل الكتاب)

القرآن مبتدأ (لا ريب) شك (فيه) خبر اول (من رب العالمين) خبر ثان (ام) بل (يقولون افتراه) محمد لا (بل هو الحق

من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم
يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
في الدنيا وفي سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق
وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها
بدل اشتمال وبدا خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة
ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ءاذا
ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما
كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت
امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن [illegible]
لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا
اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب
انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده
وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل
تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل
العذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها
اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه
وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على
قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين اولم يهد يتبين لهم كم اهلكنا من قبلهم اي تبين لاهل مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون

حال من ضمیر لہم فی مساکنہم فی اسفارہم الی الشام وغیرہا فیعتبروا ان فی ذلک لاٰیٰت دلالات علی قدرتنا افلا یسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم یروا انا نسوق الماء الی الارض الجرز الیابسۃ التی لا نبات فیہا فنخرج بہ زرعا تاکل منہ انعامہم وانفسہم افلا یبصرون ہذا فیعلمون انا نقدر علی اعادتہم ویقولون للمؤمنین متی ہذا الفتح بیننا وبینکم ان کنتم صادقین قل یوم الفتح بانزال العذاب بہم لا ینفع الذین کفروا ایمانہم ولا ہم ینظرون یمہلون لتوبۃ او معذرۃ فاعرض عنہم وانتظر انزال العذاب بہم انہم منتظرون بک حادثۃ موت او قتل فیستریحون منک وہذا قبل الامر بقتالہم

سورۃ الاحزاب مدنیۃ ثلاث وسبعون اٰیۃ بسم اللہ الرحمن الرحیم

یا ایہا النبی اتق اللہ دم علی تقواہ ولا تطع الکافرین والمنافقین فیما یخالف شریعتک ان اللہ کان علیما بما یکون قبل کونہ حکیما فیما یخلقہ واتبع ما یوحی الیک من ربک ای القراٰن ان اللہ کان بما تعملون خبیرا وفی قراءۃ بالفوقانیۃ وتوکل علی اللہ فی امرک وکفی باللہ وکیلا حافظا لک وامتہ تبع لہ فی ذلک کلہ ما جعل اللہ لرجل من قلبین فی جوفہ ردا علی من قال من الکفار ان لہ قلبین یعقل بکل منہما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجکم اللائی بہمزۃ ویاء وبلا یاء تظہرون بلا الف قبل الہاء وبہا والتاء الثانیۃ فی الاصل مدغمۃ فی الظاء منہن بقول الواحد مثلا لزوجتہ انت علی کظہر امی امہاتکم ای کالامہات فی تحریمہا بذلک المعد فی الجاہلیۃ طلاقا وانما تجب بہ الکفارۃ بشرطہ کما ذکر فی سورۃ المجادلۃ وما جعل ادعیاءکم جمع دعی وہو من یدعی لغیر ابیہ ابنا لہ ابناءکم حقیقۃ ذلکم قولکم بافواہکم ای الیہود والمنافقین قالوا لما تزوج النبی صلی اللہ علیہ وسلم زینب بنت جحش التی کانت امرأۃ زید بن حارثۃ الذی تبناہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم قالوا تزوج محمد امرأۃ ابنہ فاکذبہم اللہ فی ذلک واللہ یقول الحق فی ذلک وہو یہدی السبیل سبیل الحق لکن ادعوہم لاٰبائہم ہو اقسط اعدل عند اللہ فان لم تعلموا اٰباءہم فاخوانکم فی الدین وموالیکم بنو عمکم ولیس علیکم جناح فیما اخطاتم بہ فی ذلک ولکن فی ما تعمدت قلوبکم فیہ وہو بعد النہی وکان اللہ غفورا لما کان من قولکم قبل النہی رحیما بکم فی ذلک النبی اولی بالمؤمنین من انفسہم فیما دعاہم الیہ ودعتہم انفسہم الی خلافہ وازواجہ امہاتہم فی حرمۃ نکاحہن علیہم واولوا الارحام ذوو القرابات بعضہم اولی ببعض فی الارث فی کتاب اللہ من المؤمنین والمہاجرین ای من الارث بالایمان والہجرۃ الذی کان اول الاسلام فنسخ الا لکن ان تفعلوا الی اولیائکم معروفا بوصیۃ فجائز کان ذلک ای نسخ الارث بالایمان والہجرۃ بارث ذوی الارحام فی الکتاب مسطورا واُرید بالکتاب فی الموضعین اللوح المحفوظ واذکر اذ اخذنا من النبیین میثاقہم حین اخرجوا من صلب اٰدم کالذر جمع ذرۃ وہی اصغر النمل ومنک ومن نوح وابراہیم وموسی وعیسی ابن مریم بان یعبدوا اللہ ویدعوا الناس الی عبادتہ وذکر الخمسۃ من عطف الخاص علی العام واخذنا منہم میثاقا غلیظا شدیدا بالوفاء بما حملوہ وہو الیمین باللہ تعالی ثم اخذ المیثاق لیسئل اللہ الصادقین عن صدقہم فی تبلیغ الرسالۃ تبکیتا للکافرین بہم واعد تعالی للکافرین بہم عذابا الیما مؤلما ہو عطف علی اخذنا یا ایہا الذین اٰمنوا اذکروا نعمۃ اللہ علیکم اذ جاءتکم جنود من الکفار متحزبون ایام حفر الخندق فارسلنا علیہم ریحا وجنودا لم تروہا ملائکۃ وکان اللہ بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالیاء من تحزیب المشرکین بصیرا اذ جاءوکم من فوقکم ومن اسفل منکم من اعلی الوادی واسفلہ من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن کل شیء الا عدوہا من کل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرۃ وہی منتہی الحلقوم من شدۃ الخوف وتظنون باللہ الظنونا المختلفۃ بالنصر والیاس ہنالک ابتلی المؤمنون اختبروا لیتبین المخلص من غیرہ وزلزلوا حرکوا زلزالا شدیدا من شدۃ الفزع واذکر اذ یقول المنافقون والذین فی قلوبہم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا اللہ ورسولہ بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفۃ منہم ای المنافقین یا اہل یثرب ہی ارض المدینۃ ولم تنصرف للعلمیۃ ووزن الفعل

لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير
حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها
نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم
من الله ان اراد بكم سوءا اهلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره
وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا
ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا
جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر الذي او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي
سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها
اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار
لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية
يسئلون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان
لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله
يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او
قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان شاء ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما
به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال
بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي
قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم
المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت
بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس
عنده ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا
عظيما اي الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت
او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب
ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا لها رزقا

كريما

في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق
وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة
الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة
السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين
والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين والخاشعات المتواضعين والمتواضعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على
الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت
في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه
حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم
الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه
امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه والله احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجكها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى
زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب
بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا
الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون قالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات
اي الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي
مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه
الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن صداق
والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس رض وعليه الشافعي وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
آتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها اي يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين
النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي
ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا

متعلق بما قبل ذلك لكيلا يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله تؤخر
من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح
عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر
المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت
وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التاءين
في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد
ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى يأنى ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم
والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم
كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن
ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير
حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه
عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا
خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن وكان
المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم
والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك
عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي
الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة
الله تبديلا منه يسألك الناس اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون
توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها
ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا
انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم
عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه
ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه
فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما
اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

صوابا يُصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ يتقبلها وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ ط وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا ۝ نال غاية مطلوبه اِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ
الصلوٰت وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ بان خلق فيها فهما ونطقا فَاَبَيْنَ اَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَاَشْفَقْنَ خفن مِنْهَا
وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ ط آدم بعد عرضها عليه اِنَّهٗ كَانَ ظَلُوْمًا لنفسه بما حمله جَهُوْلًا ۝ به لِّيُعَذِّبَ اللّٰهُ اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم الْمُنٰفِقِيْنَ
وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْمُشْرِكِيْنَ وَالْمُشْرِكٰتِ المضيعين الامانة وَيَتُوْبَ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ المؤدين الامانة وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا للمؤمنين رَّحِيْمًا ۝ بهم

سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل للّٰه الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا و
عبيدا وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْاٰخِرَةِ ط كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وَهُوَ الْحَكِيْمُ في صنعه الْخَبِيْرُ ۝ بخلقه يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْاَرْضِ كماء وغيره
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كنبات وغيره وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَآءِ من رزق وغيره وَمَا يَعْرُجُ يصعد فِيْهَا ط من عمل وغيره وَهُوَ الرَّحِيْمُ باوليائه الْغَفُوْرُ ۝
لهم وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَا تَاْتِيْنَا السَّاعَةُ ط القيامة قُلْ لهم بَلٰى وَرَبِّيْ لَتَاْتِيَنَّكُمْ عٰلِمِ الْغَيْبِ بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علّام
بالجر لَا يَعْزُبُ يغيب عَنْهُ مِثْقَالُ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ وَلَآ اَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ اَكْبَرُ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ ۝ بين
هو اللوح المحفوظ لِّيَجْزِيَ فيها الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ط اُولٰٓئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ ۝ حسن في الجنة وَالَّذِيْنَ سَعَوْ فِيْ
ابطال اٰيٰتِنَا القرآن مُعٰجِزِيْنَ وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب
اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّنْ رِّجْزٍ سيّئ العذاب اَلِيْمٌ ۝ مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب وَيَرَى يعلم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ مؤمنوا اهل الكتاب
عبد اللّٰه بن سلام واصحابه الَّذِيْٓ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ اي القرآن هُوَ فصل الْحَقَّ لا وَيَهْدِيْٓ اِلٰى صِرَاطِ طريق الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ ۝ اي اللّٰه ذي
العزة المحمود وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلٰى رَجُلٍ هو محمد يُّنَبِّئُكُمْ يخبركم اِذَا مُزِّقْتُمْ قطعتم
كُلَّ مُمَزَّقٍ لا بمعنى تمزيق اِنَّكُمْ لَفِيْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ ۝ اَفْتَرٰى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا في ذلك
اَمْ بِهٖ جِنَّةٌ ط جنون تخيل به ذلك قال تعالى بَلِ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ المشتملة على البعث والحساب فِي الْعَذَابِ فيها وَالضَّلٰلِ الْبَعِيْدِ ۝
من الحق في الدنيا اَفَلَمْ يَرَوْا ينظروا اِلٰى مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ما فوقهم وما تحتهم مِّنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ ط اِنْ نَّشَاْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْاَرْضَ اَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ
كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة مِّنَ السَّمَآءِ ط وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المرئي لَاٰيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيْبٍ ۝ رجع
الى ربه تدل على قدرة اللّٰه تعالى على البعث وما يشاء وَلَقَدْ اٰتَيْنَا دَاوٗدَ مِنَّا فَضْلًا ط نبوة وكتابا وقلنا يٰجِبَالُ اَوِّبِيْ رجعي مَعَهٗ بالتسبيح وَالطَّيْرَ ج
بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه وَاَلَنَّا لَهُ الْحَدِيْدَ ۝ فكان في يده كالعجين وقلنا اَنِ اعْمَلْ منه سٰبِغٰتٍ دروعا كوامل يجرها
لابسها على الارض وَّقَدِّرْ فِي السَّرْدِ اي نسج الدروع قيل لصانعها سرّاد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه وَاعْمَلُوْا اي آل داود معه صَالِحًا ط
اِنِّيْ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ فاجازيكم به وَ سخرنا لِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخير غُدُوُّهَا سيرها من الغدوة بمعنى
الصباح الى الزوال شَهْرٌ وَّرَوَاحُهَا سيرها من الزوال الى الغروب شَهْرٌ ج اي مسيرته وَاَسَلْنَا اذبنا لَهٗ عَيْنَ الْقِطْرِ ط اي النحاس
فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَّعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِاِذْنِ بامر
رَبِّهٖ ط وَمَنْ يَّزِغْ يعدل مِنْهُمْ عَنْ اَمْرِنَا له بطاعته نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيْرِ ۝ النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضربه
ملك بسوط منها ضربة تحرقه يَعْمَلُوْنَ لَهٗ مَا يَشَآءُ مِنْ مَّحَارِيْبَ ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وَتَمَاثِيْلَ جمع
تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وَجِفَانٍ
جمع جفنة كَالْجَوَابِ جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وَقُدُوْرٍ رّٰسِيٰتٍ ط ثابتات لها
قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اِعْمَلُوْٓا يٰاٰلَ دَاوٗدَ بطاعة اللّٰه شُكْرًا ط

له على ما آتاه وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على
عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة
الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمزة وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد ويزجر بها فلما خر
ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل
الشاق لهم لظنهم حياته بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبأ
بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله
وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبأ بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها و الله رب غفور فأعرضوا عن شكره وكفروا فأرسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما
يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية
ذوات مفرد على الاصل أكل خمط مر بشع باضافة أكل وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا
بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاى ونصب الكفور اى ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبأ وهم باليمن وبين القرى
التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون
في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار
فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبرا
لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اى الكفار منهم سبأ ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اى وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اى هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ
رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اى زعمتموهم آلهة من دون الله اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن
ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة
عنده تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع
بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اى قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير
العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اى احد الفريقين لعلى هدى او في
ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل
يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني
اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا
يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين
بالعذاب ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم
لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي
بين يديه اى تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا اى الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم

صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا
بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
قربى اي تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من
الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم
يفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن
يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم
جميعا المشركين ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحنك تنزيها لك
عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن اي الشياطين اي يطيعونهم
في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران
بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي
القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما
اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار
ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع
موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سالتكم على
الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي
قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل
الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم اضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي
من القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا واخذوا
من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به اي بمحمد والقران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد
عن محله اذ هم في الاخرة ومحله في الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه
عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله
كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا
بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية وهي خمس وست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا
الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وما يفتح الله

للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على
امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من
زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام
للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك
يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في
الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان
بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه
انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء
عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح
وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اى تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور اى البعث والاحياء
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اى في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه
ثم من نطفة اى مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اى معلومة
له وما يعمر من معمر اى ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على
الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن
كل منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن
فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون
من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم باشراككم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى وان
تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن
وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما رأوه لانهم المنتفعون بالانذار
واقاموا الصلوة ادا موها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع
فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور

ع

ثلثة ارباع

ربا هم

الجنة والنار وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ
هدايته فيجيبه بالايمان وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ اى الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون إِنْ ما أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ منذر لهم
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيرًا من اجاب اليه وَنَذِيرًا من لم يجب اليه وَإِنْ ما مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا سلف فِيهَا نَذِيرٌ نبي ينذرها
وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ اى اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات وَبِالزُّبُرِ صحف ابراهيم وَبِالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا بتكذيبهم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اى هو واقع موقعه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فيه التفات عن الغيبة بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا
كاخضر واحمر واصفر وغيرها وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جمع جدة طريق في الجبل وغيره بِيضٌ وَحُمْرٌ وصفر مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بالشدة والضعف وَغَرَابِيبُ
سُودٌ عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ
كَذَلِكَ كاختلاف الثمار والجبال إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ بخلاف الجهال ككفار مكة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ في ملكه غَفُورٌ لذنوب
عباده المؤمنين إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ يقرءون كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ اداموها وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً زكوة وغيرها
يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ تهلك لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم المذكورة وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ لذنوبهم شَكُورٌ
لطاعتهم وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ القرآن هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ تقدمه من الكتب إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ
عالم بالبواطن والظواهر ثُمَّ أَوْرَثْنَا اعطينا الْكِتَابَ القرآن الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وهم امتك فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بالتقصير في العمل
به وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ يعمل به في اغلب الاوقات وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته
ذَلِكَ اى ايراثهم الكتاب هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ اقامة يَدْخُلُونَهَا اى الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ
يُحَلَّوْنَ خبر ثان فِيهَا مِنْ بعض أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا المرصع في الذهب وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا
الْحَزَنَ جميعه إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ للذنوب شَكُورٌ للطاعات الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ اى الاقامة مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ
تعب وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى
عَلَيْهِمْ بالموت فَيَمُوتُوا يستريحوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا طرفة عين كَذَلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ كافر بالياء والنون
المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا يستغيثون بشدة وعويل يقولون رَبَّنَا أَخْرِجْنَا منها نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا
نَعْمَلُ فيقال لهم أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا وقتا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ الرسول فما اجبتم فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ الكافرين مِنْ نَصِيرٍ
يدفع العذاب عنهم إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هُوَ الَّذِي
جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فَمَنْ كَفَرَ منكم فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ اى وبال كفره وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
إِلَّا مَقْتًا غضبا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا للآخرة قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره
وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى أَرُونِي اخبروني مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شركة مع الله فِي خلق السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ حجة مِنْهُ بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بَلْ إِنْ ما يَعِدُ الظَّالِمُونَ الكافرون بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا باطلا بقولهم
الاصنام تشفع لهم إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا اى يمنعهما من الزوال وَلَئِنْ لام قسم زَالَتَا إِنْ ما أَمْسَكَهُمَا يمسكهما
مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ اى سواه إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا في تاخير عقاب الكفار وَأَقْسَمُوا اى كفار مكة بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ اى غاية اجتهادهم فيها لَئِنْ
جَاءَهُمْ نَذِيرٌ رسول لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ اليهود والنصارى وغيرهما اى اي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ
قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ محمد صلى الله عليه وسلم مَا زَادَهُمْ
مجيئه إِلَّا نُفُورًا تباعدا عن الهدى اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ عن الايمان مفعول له وَمَكْرَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ من الشرك وغيره وَلَا يَحِيقُ

يحيق المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى
الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان
عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة
المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية او مدنية ثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله
صراط مستقيم اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه
الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر آباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم
غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون
رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء
عليهم اانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون
انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى
للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره
احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية
انطاكية اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاولى
فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما
علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا
تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم
معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم
وخوفتم وجواب الشرط محذوف وقت اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء
من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال
يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي
لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ااتخذ في
الهمزتين فيه ما تقدم في اانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني آمنت بربكم فاسمعون
اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي بغفرانه وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ وَمَا نافية أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ اى حبيب مِنْ بَعْدِهِ بعد موته مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ اى ملائكة لاهلاكهم
وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ۝ ملائكة لاهلاك احد إِنْ ما كَانَتْ عقوبتهم إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً صاح بهم جبريل فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ۝ ساكتون
ميتون يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ۚ هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهى شدة التألم ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضرى مَا يَأْتِيهِمْ
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدى الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة أَلَمْ يَرَوْا اى اهل مكة
القائلون للنبى لست مرسلا والاستفهام للتقرير اى علموا كَمْ خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
إنا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ كثيرا مِنَ الْقُرُونِ الامم أَنَّهُمْ اى المهلكين إِلَيْهِمْ اى المكذبين لَا يَرْجِعُونَ ۝ افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل
مما قبله برعاية المعنى المذكور وَإِنْ نافية او مخففة كُلٌّ اى كل الخلائق مبتدأ لَمَّا بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف فاللام فارقة وما
مزيدة جَمِيعٌ خبر المبتدأ اى مجموعون لَدَيْنَا عندنا فى الموقف بعد بعثهم مُحْضَرُونَ ۝ للحساب خبر ثان وَآيَةٌ لَهُمُ على البعث خبر مقدم
الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ۚ بالتخفيف والتشديد أَحْيَيْنَاهَا بالماء مبتدأ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا كالحنطة فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا
جَنَّاتٍ بساتين مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۝ اى بعضها لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ بفتحتين وبضمتين اى ثمر المذكور من النخل
وغيره وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ اى لم تعمل الثمر أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ انعمه تعالى عليهم سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ الاصناف كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ
الْأَرْضُ من الحبوب وغيرها وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ من الذكور والاناث وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ۝ من المخلوقات الغريبة العجيبة وَآيَةٌ لَهُمُ على القدرة
العظيمة اللَّيْلُ نَسْلَخُ نفصل مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ۝ داخلون فى الظلام وَالشَّمْسُ تَجْرِي الخ من جملة الآية لهم او آية اخرى
والقمر كذلك لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ اى اليه لا تتجاوزه ذَٰلِكَ جريها تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ فى ملكه الْعَلِيمِ ۝ بخلقه وَالْقَمَرَ بالرفع والنصب وهو منصوب
بفعل يفسره ما بعده قَدَّرْنَاهُ من حيث سيره مَنَازِلَ ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حَتَّىٰ عَادَ فى آخر منازله فى رأى العين كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۝ اى كعود الشماريخ اذا
عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي يسهل لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ فتجتمع معه فى الليل وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ فلا يأتى قبل
انقضائه وَكُلٌّ تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فِي فَلَكٍ مستدير يَسْبَحُونَ ۝ يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وَآيَةٌ لَهُمْ
على قدرتنا أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ وفى قراءة ذرياتهم اى آباءهم الاصول فِي الْفُلْكِ اى سفينة نوح الْمَشْحُونِ ۝ المملوء وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ
اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى مَا يَرْكَبُونَ ۝ فيه وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ مع ايجاد السفن فلا
صَرِيخَ مغيث لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ۝ ينجون إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝ اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء
آجالهم وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ من عذاب الدنيا كغيركم وَمَا خَلْفَكُمْ من عذاب الآخرة لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ اعرضوا وَمَا
تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ اى قال فقراء الصحابة لَهُمْ أَنْفِقُوا علينا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ من
الاموال قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا استهزاء بهم أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ فى معتقدكم إِنْ ما أَنْتُمْ فى قولكم لنا ذلك
مع معتقدكم هذا إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ بالبعث إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فيه
قال تعالى مَا يَنْظُرُونَ اى ينتظرون إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً وهى نفخة اسرافيل الاولى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۝ بالتشديد اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون
اى يخصم بعضهم بعضا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً اى ان يوصوا وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝ من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
هو القرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فَإِذَا هُمْ اى المقبورون مِنَ الْأَجْدَاثِ القبور إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۝ يخرجون
بسرعة قَالُوا اى الكفار منهم يَا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۜ لانهم كانوا بين النفختين نائمين
لم يعذبوا هَٰذَا اى البعث مَا اى الذى وَعَدَ به الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ فيه الْمُرْسَلُونَ ۝ اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال

لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون ○ فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون ○ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون
فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ○ ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا
تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهى السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون ○ خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون ○ يتمنون سلام مبتدأ قولا اى بالقول خبره من رب رحيم ○ اى يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها
المجرمون ○ اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين ○ بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق مستقيم ○ ولقد اضل منكم
جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون ○ عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون
ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ○ اليوم نختم على افواههم اى الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون ○ فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو
نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون ○
حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفى قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اى فى
منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ○ اى لم يقدروا على ذهاب ولا مجئ ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد
من التنكيس فى الخلق اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ○ ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر
على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه اى النبى الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغى يسهل له الشعر
ان هو ليس الذى اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين ○ مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب
به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ○ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو
الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم فى جملة الناس مما عملت ايدينا اى عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هى الابل والبقر والغنم
فهم لها مالكون ○ ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ○ ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها
واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون ○ المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا
من دون الله اى غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ○ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اى آلهتهم نزلوا
منزلة العقلاء نصرهم وهم اى آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون ○ فى النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير
ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون ○ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة
منى الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين ○ بينها فى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه
من المنى وهو اغرب من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم ○ اى بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى
صلى الله عليه وسلم اترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذى انشأها اول مرة
وهو بكل خلق اى مخلوق عليم ○ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذى جعل لكم فى جملة الناس من الشجر الاخضر
المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون ○ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء
والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذى خلق السموات والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم
اى الاناسى فى الصغر بلى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم ○ بكل شئ انما امره شأنه اذا اراد شيئا
اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون ○ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت ملك زيدت الواو

والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الآخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب

الاليم ۝ وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ۝ الا عباد الله المخلصين ۝ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله
اولئك لهم فى الجنة رزق معلوم ۝ بكرة وعشيا فواكه ۝ بدل او بيان للرزق وهى ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون ۝ بثواب الله فى جنات النعيم ۝ على سرر متقابلين ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكأس هو الاناء بشرابه من معين ۝ من خمر يجرى على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة
لذيذة للشاربين ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون ۝ بفتح الزاء
وكسرها من نزف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى
غيرهم لحسنهم عندهم عين ۝ ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض للنعام مكنون ۝ مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون ۝ عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم
انى كان لى قرين ۝ صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا ائنك لمن المصدقين ۝ بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا فى
الهمزتين فى ثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون ۝ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون ۝
معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه اى راى قرينه فى سواء الجحيم ۝ اى وسط
النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين ۝ لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى اى انعامه على
بالايمان لكنت من المحضرين ۝ معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين ۝ الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن
بمعذبين ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة
لهو الفوز العظيم ۝ لمثل هذا فليعمل العاملون ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد
للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم ۝ المعدة لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سيأتى انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين ۝ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم ۝ اى قعر جهنم واغصانها
ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رءوس الشياطين ۝ اى الحيات القبيحة المنظر فانهم اى الكفار لآكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ۝ ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ۝ اى ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ۝ يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين ۝ فهم على آثارهم
يهرعون ۝ يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ۝ من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين ۝
من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ۝ الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين ۝ اى المؤمنين فانهم
نجوا من العذاب لاخلاصهم فى العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم
المجيبون ۝ له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم ۝ اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين ۝ فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الآخرين ۝ من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح فى العالمين ۝
انا كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين ۝ انه من عبادنا المؤمنين ۝ ثم اغرقنا الآخرين ۝ كفار قومه وان من شيعته اى ممن تابعه فى اصل الدين
لابراهيم ۝ وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب
سليم ۝ من الشك وغيره اذ قال فى هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون ۝ ائفكا فى همزتيه ما تقدم آلهة دون الله
تريدون ۝ وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب اى اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين ۝ اذ عبدتم
غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه

وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتعمدوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم
يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم
موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل
موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه
في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمصير اليه
وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه
ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا
ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل
شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب
لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين
اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المأمور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين
الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرهما وهو التوراة وهديناهما الصراط
الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من
عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي موسى وقيل غيره وارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا
قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار
الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن
آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة
ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم
به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد آبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة
فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة
فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم

عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا
ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين
او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار
مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التورية فاروني
ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم
انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا
عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا
معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين
اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف
من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم
المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى
نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرره تاكيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع
والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة
بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة
والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم
ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل
الآلهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ منهم
من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على
آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق
كذب أأنزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا

النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا يستعظم المنصب في غيره ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة
وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا
بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل
لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي
كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه
بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا
الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضات
الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها
و سخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس
والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل
قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود مسجده
حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل
فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما
ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها
ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي
اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال
واقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود
قال تعالى وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له (سجدة)
ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون
عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الآخرة
مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال آياته ينظروا
في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب
رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة
الاخرى على طرف الحافر وهي من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت

وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها للعدو وعند بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم
فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار
ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث
اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه
وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان
وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد
ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه
من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية
العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له
هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان
كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل
اي ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم
معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ
بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك
ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى
الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين
وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي ذكرها والعمل لها
وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع وهو نبي
واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر
لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن
مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات
العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب
التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم
هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع
والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم
النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا
النار فقالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم
لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم

ع

ثلثة ارباع

في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسبة اي امفقودون هم ام زاغت
مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم
اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انبأتكم به
وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شان آدم حين قال الله
اني جاعل في الارض خليفة الخ ان ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف
يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي
توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل
من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل
بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف
الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملأن جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين
قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران
الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيامة
وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق
بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه
الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد
الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير
من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه
خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه
خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان
والمعز ثمانية ازواج من كل زوجين ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك

لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس
وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب
واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسى ترك ما كان
يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين
الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلاة يحذر الآخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر
او غيره وفى قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم
والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة وهى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان عصيت ربى
عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم
لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم
الى الحور المعدة لهم فى الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم
ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو
ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اى لاملأن
جهنم الآية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار اى من
تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه
بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك لذكرى تذكيرا لاولى الالباب يتذكرون به دلالة على
وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا
فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القرآن اولئك فى ضلال مبين بين الله نزل احسن
الحديث كتابا بدل من احسن اى قرآنا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مثانى ثنى فيه الوعد والوعيد
وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن
يتقى يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل
للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ

والقتل

والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اى لبس واختلاف
لعلهم يتقون ○ الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة
اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول
اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد
لله وحده بل اكثرهم اهل مكة لا يعلمون ○ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت وانهم
ميتون ○ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم
من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ○ فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقرآن اذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين ○ بلى والذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون ○ الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ○ لانفسهم
بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ○ اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن
أليس الله بكاف عبده اى النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اى الاصنام ان تقتله
او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ○ ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام ○ من
من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من
دون الله اى الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته
لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ○ يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
اني عامل على حالتي فسوف تعلمون ○ من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم ○ دائم هو عذاب
النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل
فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل ○ فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها
اى يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى
بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون ○ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أ يشفعون
ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ○ انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اى هو
مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون ○ واذا ذكر الله وحده اى دون الهتهم
اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون ○
قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون ○ من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ○ يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزؤن ○ اى العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما
منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ○
ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم

ما كانوا به يستهزءون ۝ فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين ۝ بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ۝ به قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك
انه هو الغفور الرحيم ۝ وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ۝
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ۝
قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته
وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين ۝ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت
لكنت من المتقين ۝ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين ۝ المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها
وكنت من الكافرين ۝ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى
مأوى للمتكبرين ۝ عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا
فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ۝ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ۝ متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات
والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون ۝ متصل بقوله
وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ۝ غير منصوب باعبد المعمول لتأمروني
بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ۝ بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين ۝ انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له في
ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون ۝ معه ونفخ
في الصور النفخة الاولى فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ۝ ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين
يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي امة محمد صلى الله عليه وسلم
يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون ۝ شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم
اي عالم بما يفعلون ۝ فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لأملأن جهنم الآية على الكافرين ۝ قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى مأوى المتكبرين ۝ جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها
خالدين ۝ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار
وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا
وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان

على مكان فيها فنعم أجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق أي العدل فيدخل المؤمنون
الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب
للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين أي مشدده ذي الطول أي الإنعام الواسع وهو موصوف
على الدوام بكل من هذه الصفات فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة لا إله إلا هو إليه المصير المرجع ما يجادل في
آيات الله القرآن إلا الذين كفروا من أهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والأحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم أي هو واقع موقعه وكذلك حقت
كلمة ربك أي لأملأن جهنم الآية على الذين كفروا أنهم أصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله
عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم أي
يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسع رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الإسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وأدخلهم جنات
عدن إقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وأدخلهم أو في وعدتهم من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك
أنت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات أي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك
هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار لمقت الله إياكم أكبر
من مقتكم أنفسكم إذ تدعون في الدنيا إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين إماتتين وأحييتنا اثنتين إحياءتين
لأنهم كانوا نطفا أمواتا فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل إلى خروج من النار والرجوع
إلى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم أي العذاب الذي أنتم فيه بأنه أي بسبب أنه في الدنيا إذا دعي الله
وحده كفرتم بتوحيده وإن يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالإشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه
الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ إلا من ينيب
يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون إخلاصكم منه رفيع الدرجات أي الله عظيم
الصفات أو رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من أمره أي قوله على من يشاء من عباده
لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض فيه والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار أي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر
نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك وأنذرهم يوم الآزفة يوم القيامة من أزف الرحيل قرب إذ القلوب ترتفع خوفا لدى
عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها ما للظالمين من حميم
محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلا فما لنا من شافعين أو له مفهوم بناء على زعمهم أن لهم

شفعاء اي لو شفعوا فرضاً لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع
لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة
وفي قراءة منكم وآثاراً في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق
من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك
وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم من
عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال و
قال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن
من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا
ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن
ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به
على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
اي يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم
من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة
يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين
عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل
اي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي
فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات
الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله
وعند الذين آمنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر
القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لي
صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب
جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول
وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا

واسعا بلا وتبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا
ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة
في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار
فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه
بمخالفته دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم
النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي
قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم و اذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال
انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد
من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد
موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله
بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد
الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم
الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السماوات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس اي الكفار لا
يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن
ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل
افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا و
السماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد
من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من
نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم

الكامل ثم تكون من ثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد
والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي
ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما
ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا
والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم
اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا
غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم
تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط اول
الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك و
منهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف نبي من سائر الناس
وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل
ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل
لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر و
الصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون و
يريكم آياته فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح
استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب فلما رأوا بأسنا اي شدة عذابنا قالوا آمنا
بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا
حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان
والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون ان الذين آمنوا

ع ثلث

وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ۝ مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين
الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل
الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم
في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء
لا تزيد ولا تنقص للسائلين ۝ عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها
وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي صيرها سبع
سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات
خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه
العليم ۝ بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم ان اي بان
لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون ۝ فاما عاد فاستكبروا في الارض
بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون ۝ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة
الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون ۝ بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ۝ ونجينا منها الذين امنوا وكانوا يتقون ۝

ع

الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون ۝ يساقون حتى اذا ما زائدة
جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ۝ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ۝ قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى
كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما
كنتم تستترون عن ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ۝ وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر ارداكم
اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين ۝ فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم
من المعتبين ۝ المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية في جملة امم قد خلت هلكت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ۝ وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن

ع

والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون ۝ فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ۝ اي اقبح جزاء عملهم ذلك اي العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء

اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوًا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال
منها جزاءً منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باٰيٰتنا القراٰن يجحدون ○ وقال الذين كفروا فى النار ربنا ارنا
الذين اضلّٰنا من الجن والانس اى ابليس وقابيل اللذين سنّا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا فى النار ليكونا
من الاسفلين ○ اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم
الملائكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا
بالجنة التى كنتم توعدون ○ نحن اولياؤكم فى الحيوٰة الدنيا اى نحفظكم فيها وفى الاٰخرة ج اى نكون معكم فيها حتى
تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدّعون ○ تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من
غفور رحيم ○ اى الله ومن احسن قولا اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انّنى من المسلمين ○

ع

ولا تستوى الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضهما فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى اى بالخصلة التى هى احسن
كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ○ اى فيصير عدوك
كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقّٰها اى يؤتى
الخصلة التى هى احسن الا الذين صبروا ج وما يلقّٰها الا ذو حظ ثواب عظيم ○ واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى
ما الزائدة ينزغنّك من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط
وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم ○ بالفعل ومن اٰيٰته الّيل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن اى الاٰيات الاربع ان كنتم اياه تعبدون ○ فان استكبروا عن السجود لله وحده
فالذين عند ربك اى الملائكة يسبحون يصلون له بالّيل والنهار وهم لا يسئمون ○ لا يملون ومن اٰيٰته انك ترى الارض

سجدة

خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذى احياها لمحى الموتى
انه على كل شىء قدير ○ ان الذين يلحدون من الحد ولحد فى اٰيٰتنا القراٰن بالتكذيب لا يخفون علينا ط فنجازيهم افمن
يلقى فى النار خير ام من يأتى اٰمنا يوم القيٰمة ط اعملوا ما شئتم لا انه بما تعملون بصير ○ تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر
القراٰن لما جاءهم ج نجازيهم وانه لكتٰب عزيز لا منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ط اى ليس قبله كتاب يكذبه
ولا بعده تنزيل من حكيم حميد ○ اى الله المحمود فى امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ط ان
ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم ○ للكافرين ولو جعلنٰه اى الذكر قراٰنا اعجميا لقالوا لولا هلا فصّلت بيّنت
اٰيٰته ط حتى نفهمها ءاقراٰن اعجمى ونبى عربى ط استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه
قل هو للذين اٰمنوا هدى من الضلالة وشفاء ط من الجهل والذين لا يؤمنون فى اٰذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو

ع

عليهم عمى ط فلا يفهمونه اولٰئك ينادون من مكان بعيد ○ اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى
ولقد اٰتينا موسى الكتٰب التورٰىة فاختلف فيه ط بالتصديق والتكذيب كالقراٰن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير
الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيٰمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب ○
موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ج ومن اساء فعليها ط اى فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد ○
اليه يرد علم الساعة ط متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرٰت وفى قراءة
ثمرة من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ط ويوم يناديهم اين شركاءى
قالوا اٰذنّٰك ط اى اعلمناك الاٰن ما منا من شهيد ○ اى شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا يدعون

يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق
عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما
وان مسه الشر الفقر والشدة فيئوس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة
غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اى بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى
ربي ان لي عنده للحسنى اى الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين
لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا
مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم ان كان اى القرآن من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به
من اى لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق
اقطار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه
اى القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على
كل شيء شهيد بدل منه اى اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
لانكارهم البعث الا انه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اى مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اى تنشق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اى ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان
الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر
تخوف ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اى يوم القيامة تجمع فيه الخلق لا ريب
شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل
من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء
ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار اى ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف
وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة
يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من
انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه
في الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى
لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به

والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه اى التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد
ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضى
بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفى شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم
فى تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل
يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا فى المعاد لفصل القضاء واليه المصير
المرجع والذين يحاجون فى دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة
عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذى انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك
يعلمك لعل الساعة اى اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا
ان الذين يمارون يجادلون فى الساعة لفى ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوى على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا
تضعيف ما قسم له وما له فى الاخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من
الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيامة لقضى
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين
خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا
الصالحات فى روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا
المودة فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسالكم ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على
الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل
الذى قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا فى الارض ولكن
ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغى انه بعباده خبير
بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد
المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية
وشدة فبما كسبت ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا
يجازى عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم فى الاخرة

وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم
ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري
على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهلها ويعلم بالرفع مستانف
وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب
وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا
فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف
عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم
الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله
فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله ياجره لا محالة انه لا يحب
الظالمين اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل
مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم
مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن ع
يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل
الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون
اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين
الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه
عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة
من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجؤن اليه يومئذ
وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق
المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها
وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه
ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه
اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل

اوحينا اليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى تعرف قبل الوحى
اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان اى شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين
ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى تدعو بالوحى اليك الى صراط
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور
ترجع

سورة الزخرف مكية قيل الا واسئل من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا
الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت فى ام الكتاب اصل الكتب
اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلى على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا
امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما
كان يأتيهم اتاهم من نبى الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا
اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق فى آيات مثل الاولين صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات و واو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن
العزيز العليم آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذى جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبى وجعل
لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم
اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق
الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور فى
الاول اى فيه منصوب فى الثانى لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون
لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان
القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه
واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها
بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو
كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشؤ اى يربى فى الحلية
الزينة وهو فى الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا احضروا
خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها فى الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى
الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام آتيناهم كتابا من قبله اى القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية
من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون قال
لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون

قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ○ واذكر اذ قال ابراهيم ع
لابيه وقومه اننى براء اى برئ مما تعبدون ○ الا الذى فطرنى خلقنى فانه سيهدين يرشدنى لدينه وجعلها اى كلمة
التوحيد المفهومة من قوله انى ذاهب الى ربى سيهدين كلمة باقية فى عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران
ورسول مبين ○ مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية منهما عظيم ○ اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفى
بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا
بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا فى العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت
ربك اى الجنة خير مما يجمعون ○ فى الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل
من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون ○ يعلون
الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة وجمع سرير عليها يتكئون ○ وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر
على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه فى الاخرة فى النعيم وان مخففة من الثقيلة
كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند
ربك للمتقين ○ ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين ○ لا يفارقه وانهم اى الشياطين
ليصدونهم اى العاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون ○ فى الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشى
بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين ○ انت لى قال تعالى
ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا انكم مع قرنائكم فى العذاب مشتركون ○
علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين ○ بين اى فهم
لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون ○ فى الاخرة
او نرينك فى حياتك الذى وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون ○ قادرون فاستمسك بالذى اوحى
اليك اى القران انك على صراط طريق مستقيم ○ وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون ○ عن القيام
بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اى غيره الهة يعبدون ○ قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ع
ليلة الاسراء وقيل المراد امم من اى اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركى قريش
انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اى القبط فقال انى رسول رب
العالمين ○ فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون ○ وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هى اكبر من اختها قرينتها التى قبلها واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون ○ عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر اى العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع
لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون ○ اى مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ○ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا فى قومه قال يا قوم اليس لى ملك مصر وهذه الانهار اى
من النيل تجرى من تحتى اى تحت قصورى افلا تبصرون ○ عظمتى ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اى موسى الذى هو مهين
ضعيف حقير ولا يكاد يبين ○ يظهر كلامه للثغة بالجمرة التى تناولها فى صغره فلولا هلا القى عليه ان كان صادقا

اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقونه
طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين ٥ متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون
قومه فاطاعوه ط فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين ٥ فلما اسفونا اغضبونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين ٥ فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين
عبرة ومثلا للآخرين ٥ بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب ع
جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون
منه من المثل يصدون ٥ يضجون فرحا بما سمعوه وقالوا ءالهتنا خير ام هو ط اى عيسى فنرضى ان
تكون آلهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا ط خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول
عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون ٥ شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل ٥ اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون ٥ بان نهلككم وانه اى عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء
الساكنين تشكن فيها و قل لهم اتبعون ط على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم ٥
ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان ج انه لكم عدو مبين ٥ بين العداوة
ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع
الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ج من احكام التوراة من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ٥ ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه ط
هذا صراط طريق مستقيم ٥ فاختلف الاحزاب من بينهم ج فى عيسى اهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من عذاب يوم اليم ٥
مؤلم هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون ٥ وقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية فى الدنيا يومئذ
يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين ٥ المتحابين فى الله على طاعته فانهم ع
اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ٥ الذين امنوا
نعت لعبادى باياتنا القرآن وكانوا مسلمين ٥ ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم
زوجاتكم تحبرون ٥ تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
واكواب ج جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما
تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون ٥ وتلك الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى بعضها
تاكلون ٥ وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون ٥
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ٥ ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم

ولكن

ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد ألف سنة إنكم ماكثون
مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم أي أهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا
أي كفار مكة أحكموا أمرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم فإنا مبرمون محكمون كيدنا في إهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونجواهم ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل إن
كان للرحمن ولد فرضا فأنا أول العابدين للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السماوات
والأرض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب هو يوم القيامة وهو الذي هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين
وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود وفي الأرض إله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه
العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم وإليه ترجعون
بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون أي الكفار من دونه أي الله الشفاعة لأحد إلا من شهد بالحق أي قال
لا إله إلا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم
من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله أي قول محمد النبي
صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح أعرض
عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل إلا إنا كاشفوا العذاب الآية وهي ست وسبع أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام إنا أنزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر أو ليلة
النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى سماء الدنيا إنا كنا منذرين مخوفين به فيها أي في ليلة
القدر أو ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل أمر حكيم محكم من الأرزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك
الليلة أمرا فرقا من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل إليهم من ربك إنه هو السميع لأقوالهم
العليم بأفعالهم رب السماوات والأرض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك إن كنتم يا أهل مكة موقنين
بأنه تعالى رب السماوات والأرض فأيقنوا بأن محمدا رسوله لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك
من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء
بدخان مبين فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى أنى لهم الذكرى أي
لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم أي يعلمه
القرآن بشر مجنون إنا كاشفو العذاب أي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم إنكم عائدون إلى كفركم فعادوا إليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر إنا منتقمون منهم والبطش الأخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون
معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى أن أي بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه من الإيمان أي
أظهروا إيمانكم بالطاعة لي يا عباد الله إني لكم رسول أمين على ما أرسلت به وأن لا تعلوا تتجبروا على الله بترك
طاعته إني آتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال وإني عذت بربي وربكم

أَنْ تَرْجُمُونِ ۝ بالحجارة وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي تصدقونى فَاعْتَزِلُونِ ۝ فاتركوا اذاى فلم يتركوه فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ اى بان هٰؤُلَاءِ
قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ۝ مشركون فقال تعالى فَأَسْرِ بقطع الهمزة ووصلها بِعِبَادِي بنى اسرائيل لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ۝ يتبعكم
فرعون وقومه وَاتْرُكِ الْبَحْرَ اذا قطعته انت واصحابك رَهْوًا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ۝ فاطمأن
بذلك فاغرقوا كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ بساتين وَعُيُونٍ ۝ تجرى وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ مجلس حسن وَنَعْمَةٍ متعة كَانُوا فِيهَا
فَاكِهِينَ ۝ ناعمين كَذَٰلِكَ فخبر مبتدأ اى الامر وَأَوْرَثْنَاهَا اى اموالهم قَوْمًا آخَرِينَ ۝ اى بنى اسرائيل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ۝
مؤخرين للتوبة وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝ قتل الابناء واستخدام النساء مِنْ فِرْعَوْنَ قيل بدل من العذاب
بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ اى بنى اسرائيل
عَلَىٰ عِلْمٍ منا بحالهم عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ اى عالمى زمانهم العقلاء وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ۝ نعمة ظاهرة
من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إِنَّ هٰؤُلَاءِ اى كفار مكة لَيَقُولُونَ ۝ إِنْ هِيَ ما الموتة التى بعدها الحيوة إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ
اى وهم نطف وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ۝ بمبعوثين احياء بعد الثانية فَأْتُوا بِآبَائِنَا احياء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ انا نبعث بعد موتنا
اى نحيى قال تعالى أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ هو نبى او رجل صالح وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم أَهْلَكْنَاهُمْ لكفرهم والمعنى
ليسوا اقوى منهم واهلكوا إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ۝ بخلق ذلك حال مَا
خَلَقْنَاهُمَا وما بينهما إِلَّا بِالْحَقِّ اى محقين فى ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اى كفار مكة
لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ للعذاب الدائم يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى
عَنْ مَوْلًى بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شَيْئًا من العذاب وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۝ يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل إِلَّا
مَنْ رَحِمَ اللَّهُ وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الغالب فى انتقامه من الكفار الرَّحِيمُ ۝ بالمؤمنين
إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝ هى من اخبث الشجر المرّ تهامة ينبتها الله فى الجحيم طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝ اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم
الكثير كَالْمُهْلِ اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ۝ بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كَغَلْيِ
الْحَمِيمِ ۝ الماء الشديد الحرارة خُذُوهُ يقال للزبانية خذوا الاثيم فَاعْتِلُوهُ بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ
وسط النار ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۝ اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما فى آية يصب من فوق رؤسهم
الحميم ويقال له ذُقْ اى العذاب إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ۝ بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال
لهم إِنَّ هَٰذَا الذى ترون من العذاب مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ۝ فيه تشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مجلس أَمِينٍ ۝ يؤمن
فيه الخوف فِي جَنَّاتٍ بساتين وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ اى مارق من الديباج وما غلظ منه مُتَقَابِلِينَ ۝
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كَذَٰلِكَ يقدر قبله الامر وَزَوَّجْنَاهُمْ من التزويج او قرناهم بِحُورٍ عِينٍ ۝
نساء بيض واسعات الاعين حسانها يَدْعُونَ يطلبون الخدم فِيهَا اى الجنة ان ياتوا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ منها آمِنِينَ ۝ من انقطاعها
ومضرتها من كل مخوف حال لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى
بعد وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضْلًا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا مِنْ رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝
فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ سهلنا القرآن بِلِسَانِكَ بلغتك لتفهمه العرب عنك لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فَارْتَقِبْ انتظر هلاكهم إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ۝ هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهى ست او سبع و

وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات
والأرض اى في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة ثم علقة
ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم آيات
لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب
الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون
الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو
فبأي حديث بعد الله اى حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اى كفار مكة اى لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل
كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن
الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من آياتنا اى القرآن شيئا اتخذها هزوا اى مهزوا بها
اولئك اى الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم
ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اى الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اى القرآن هدى
من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اى عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بأمره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات من شمس
وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اى خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اى
سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي اى الله وفي قراءة بالنون قوما
بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون
تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء وآتيناهم
بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم
العلم بغيا بينهم اى لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك
يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا
القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة
الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار والمعنى حسبوا ان نجعلهم
في الآخرة في خير كالمؤمنين اى في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير
مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف
عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير
ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته

وحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون ○ افرأيت اخبرنى
من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة
قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول
الثانى لرأيت اى ايهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدى افلا تذكرون ○ تتعظون فيه ادغام
احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكروا البعث ما هى اى الحياة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيى اى يموت بعض ويحيى
بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون ○ واذا تتلى
عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء
ان كنتم صادقين ○ انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه
ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ○ ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر
المبطلون ○ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اى اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى
الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون ○ اى جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا
كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون ○ فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته جنته ذلك
هو الفوز المبين ○ البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتى فى القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين ○ كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك
فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين ○ انها آتية وبدا
ظهر لهم فى الآخرة سيئات ما عملوا فى الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ○ اى العذاب وقيل اليوم ننساكم
نترككم فى النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ○ مانعين منها ذلكم بانكم
اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل
وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون ○ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد
الوصف بالجميل على وفاء وعده فى المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين ○ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع
لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة فى السموات والارض حال اى كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم ○ تقدم

سورة الاحقاف مكية الا قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث آيات وهى اربع وخمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ○ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم ○ فى صنعه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما
انذروا خوفوا به من القرآن معرضون ○ قل ارأيتم اخبرونى ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول ارونى
اخبرونى تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة فى خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة
الانكار ائتونى بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة الاصنام
انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين ○ فى دعواكم ومن استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون
الله اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شئ يسألونه ابدا وهم عن دعائهم
عبادتهم غافلون ○ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم

بعبادة عابديهم كافرين جاحدين وإذا تتلى عليهم أي أهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا
منهم للحق أي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر أم بمعنى بل وهمزة الإنكار يقولون افتراه أي القرآن قل إن افتريته
فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا أي لا تقدرون على دفعه عني إذا عذبني الله هو أعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن
كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل أي
أول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من بلدي أم أقتل كما
فعل بالأنبياء قبلي أو ترمون بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئا
وما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قل أرأيتم أخبروني ماذا حالكم إن كان أي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله أي عليه أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم
عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين　ع
آمنوا أي في حقهم لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا أي القائلون به أي بالقرآن فسيقولون هذا أي القرآن
إفك كذب قديم ومن قبله أي القرآن كتاب موسى أي التوراة إماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا أي القرآن
كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
المؤمنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا
وفي قراءة احسانا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته أمه كرها ووضعته
كرها أي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل
إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى إذا بلغ أشده هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله
ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون وبلغ أربعين سنة أي تمامها وهو أكثر الأشد قال رب إلخ نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد
سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق أوزعني ألهمني أن أشكر
نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وأن أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح
لي في ذريتي فكلهم مؤمنون إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك أي قائل هذا القول أبو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم
أحسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالإفراد أريد به الجنس أف بكسر الفاء
وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما أتضجر منكما أتعدانني وفي قراءة بالإدغام أن أخرج من القبر وقد خلت القرون الأمم
من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى
هلكت آمن بالبعث إن وعد الله حق فيقول ما هذا أي القول بالبعث إلا أساطير الأولين
أكاذيبهم أولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن
والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودركات
الكافرين في النار سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي
قراءة بالنون أعمالهم أي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بأن تكشف لهم يقال لهم أذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم

باشتغالكم بلذاتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون ۝
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ۝ به وتعذبون بها واذكر اخا عاد ط هو هود عليه السلام اذ الخ بدل
اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اى من
قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال الا تعبدوا الا الله ط وجملة وقد خلت معترضة انى اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم ۝ قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها
ان كنت من الصادقين ۝ في انه يأتينا قال هود انما العلم عند الله ز هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت
به اليكم ولكنى اريكم قوما تجهلون ۝ باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ط اى ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به ط من العذاب ريح بدل من ما
فيها عذاب اليم ۝ مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم
ونساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقى هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم ط كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين ۝ غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذى ان نافية او زائدة مكناكم
يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة ج قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اى شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايت الله
حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ۝ اى العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد
وقوم لوط وصرفنا الايت كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون ۝ فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون
الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة ط معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم
وقربانا الثانى والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم ج عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم
وما كانوا يفترون ۝ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن
جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرآن ج فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا ج اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا
الى قومهم منذرين ۝ مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه كالتوراة يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم ۝ اى طريقه يا قومنا اجيبوا
داعى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر
الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم ۝ مؤلم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز في الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له لمن لا يجيب من دونه اى الله اولياء ط انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلل
مبين ۝ بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذى خلق السموت والارض ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيى الموتى ط بلى هو قادر على احياء الموتى انه على
كل شيء قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ط بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق ط قالوا بلى
وربنا ط قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر
على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له
عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم ط لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم

قبل نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم
فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة
الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه
ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا
الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن
يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب
الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم
واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح
وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو
يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى
النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل
يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا
في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال
يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين
كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك
اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها
امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في
الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم منزل
ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي
لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم
المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر
كضارب وحذر اي غير متغير لطول مكثه بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف

ع
ربع
ع

بن الدنيا لخروجه من الضرع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم
ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم
اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك
في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به
النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة
فجأة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة
ذكراهم تذكرهم اي لا تنفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجل
قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم
الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا
طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه
رأيت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون
من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف اي حسن لك فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا الله
في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم
ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك
اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون القرآن فيعرفون
الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي
صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم
على النبي والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم
الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين
والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون

في

فى الافعال الثلاثة نزل إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ طريق الحق وَشَاقُّوا الرَّسُولَ خالفوه مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ هو معنى سبيل الله لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا نزلت فى المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ بالمعاصى مثلا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ طريقه وهو الهدى ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ نزلت فى اصحاب القليب فَلَا تَهِنُوا تضعفوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون وَاللَّهُ مَعَكُمْ بالعون والنصر وَلَن يَتِرَكُمْ ينقصكم أَعْمَالَكُمْ ۝ اى ثوابها إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا اى الاشتغال فيها لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا الله وذلك من امور الآخرة يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ جميعها بل الزكاة المفروضة فيها إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ يبالغ فى طلبها تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ البخل أَضْغَانَكُمْ ۝ لدين الاسلام هَا أَنتُمْ يا هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ما فرض عليكم فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ يقال بخل عليه وعنه وَاللَّهُ الْغَنِيُّ عن نفقتكم وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ اليه وَإِن تَتَوَلَّوْا عن طاعته يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ اى يجعلهم بدلكم ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ۝ فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ قضينا بفتح مكة وغيرها فى المستقبل عنوة بجهادك فَتْحًا مُّبِينًا ۝ بينا ظاهرا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ بجهادك مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ منه لترغيب امتك فى الجهاد وهو مأول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب وَيُتِمَّ بالفتح المذكور نِعْمَتَهُ انعامه عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ به صِرَاطًا طريقا مُّسْتَقِيمًا ۝ يثبتك عليه وهو دين الاسلام وَيَنصُرَكَ اللَّهُ به نَصْرًا عَزِيزًا ۝ نصرا ذا عز لا ذل معه هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ الطمانينة فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ بشرائع الدين كلما انزل واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا ۝ فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك لِّيُدْخِلَ متعلق بمحذوف اى امر بالجهاد الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ بفتح السين وضمها فى المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ بالذل والعذاب وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ ابعدهم وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ مرجعا وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فى ملكه حَكِيمًا ۝ فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا على امتك فى القيامة وَمُبَشِّرًا لهم فى الدنيا بالجنة وَنَذِيرًا ۝ منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ بالياء والتاء فيه وفى الثلاثة بعده وَتُعَزِّرُوهُ ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وَتُوَقِّرُوهُ ۚ تعظموه وضميرهما لله او لرسوله وَتُسَبِّحُوهُ اى الله بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ بالغداة والعشى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ بيعة الرضوان بالحديبية إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ التى بايعوا بها النبى صلى الله عليه وسلم اى هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فَمَن نَّكَثَ نقض البيعة فَإِنَّمَا يَنكُثُ يرجع وبال نقضه عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ بالياء والنون أَجْرًا عَظِيمًا ۝ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا عن الخروج معك فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم اى من طلب الاستغفار وما قبله

وما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد
بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلون
بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي
مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل
تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من
الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب بأس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل
فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم
يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية
تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا على الموت فعلم الله ما في قلوبهم
من الوفاء والصدق فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة
يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه
وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم
انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم
لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين
اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون
بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي
معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم
في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب
لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان نأذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل

متعلق بعذبنا اذ جعل الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اي جميع شعورها ومقصرين اي بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدأ رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدأ وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدأ خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

سورة الحجرات ثماني عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة

وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ
فَاسِقٌ بِنَبَإٍ خبر فَتَبَيَّنُوا صدقه من كذبه وفى قراءة فتثبتوا من الثبات أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا مفعول له اى خشية ذلك
بِجَهَالَةٍ حال من الفاعل اى جاهلين فَتُصْبِحُوا تصيروا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ من الخطاء بالقوم نَادِمِينَ ۝ وارسل اليهم صلى الله
عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ
رَسُولَ اللَّهِ فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ الذى تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على
ذلك مقتضاه لَعَنِتُّمْ لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ حسنه فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ
إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ط استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة
من تقدم ذكره أُولَئِكَ هُمُ فيه التفات عن الخطاب الرَّاشِدُونَ ۝ الثابتون على دينهم فَضْلًا مِنَ اللَّهِ مصدر منصوب بفعله المقدر
اى افضل وَنِعْمَةً منه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بهم حَكِيمٌ ۝ فى انعامه عليهم وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الاية نزلت فى قضية هى ان النبى
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابى فبال الحمار فسد ابن ابى انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا
من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدى والنعال والسعف اقْتَتَلُوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ثنى نظرا الى اللفظ فَإِنْ بَغَتْ تعدت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ ترجع إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ط الحق
فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بالانصاف وَأَقْسِطُوا اعدلوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فى الدين
فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية وَاتَّقُوا اللَّهَ فى الاصلاح لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ع ثلثة ارباع

لَا يَسْخَرْ الاية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قَوْمٌ اى
رجال منكم مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ عند الله وَلَا نِسَاءٌ منكم مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ج وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ
لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعب بعضكم بعضا وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ط لا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بِئْسَ
الِاسْمُ اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ بدل من الاسم لافادته انه فسق لتكرره عادة وَمَنْ لَمْ يَتُبْ
من ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ اى مؤثم وهو كثير
كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم وَلَا تَجَسَّسُوا حذف منه احدى التائين
لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ط لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه أَيُحِبُّ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به لا فَكَرِهْتُمُوهُ ط اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته
وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول وَاتَّقُوا اللَّهَ ط اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا منه إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ قابل توبة
التائبين رَحِيمٌ ۝ بهم يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى آدم وحواء وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى
طبقات النسب وَقَبَائِلَ هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لِتَعَارَفُوا حذف منه احدى التائين اى ليعرف بعضكم
بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ط إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بكم خَبِيرٌ ۝ ببواطنكم قَالَتِ
الْأَعْرَابُ نفر من بنى اسد آمَنَّا ط صدقنا بقلوبنا قُلْ لهم لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا اى انقدنا ظاهرا وَلَمَّا اى لم
يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ط الى الان لكنه يتوقع منكم وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بالايمان وغيره لَا يَلِتْكُمْ
بالهمز وتركه وبابدله الفا لا ينقصكم مِنْ أَعْمَالِكُمْ اى من ثوابها شَيْئًا ط إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ ۝ بهم إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

أي الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الإيمان وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في
سبيل الله بجهادهم يظهر صدق إيمانهم أولئك هم الصادقون في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام قل لهم
أتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله
بكل شيء عليم يمنون عليك أن أسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي إسلامكم منصوب
بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين
في قولكم آمنا إن الله يعلم غيب السموات والأرض أي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء
لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية إلا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله أعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم
رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث فقال الكافرون هذا الإنذار شيء عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الأرض
تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شأن
النبي والقرآن في أمر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم
حين أنكروا البعث إلى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها
والأرض معطوف على موضع إلى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وأنبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له أي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع
إلى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فأنبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل
باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له وأحيينا به بلدة ميتا
يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك أي مثل هذا الإحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى
أنهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم وأصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون
الأصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون وإخوان لوط وأصحاب
الأيكة أي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب
الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك أفعيينا بالخلق الأول أي لم
نعي به فلا نعيى بالإعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الإنسان ونعلم حال بتقدير نحن ما
مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان نفسه ونحن أقرب إليه بالعلم من حبل الوريد الإضافة
للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق إذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالإنسان
ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك
أي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك أي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت
فيه كل نفس إلى المحشر معها سائق ملك يسوقها إليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر
لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك

اليوم حديد ۝ حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اى الذى لدى عتيد ۝ حاضر فيقال
للمالك القيا فى جهنم اى القِ القِ او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد ۝ معاند للحق مناع للخير
كالزكاة معتد ظالم مريب ۝ شاك فى دينه الذى جعل مع الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه فى العذاب
الشديد ۝ تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان فى ضلال بعيد ۝ فدعوته فاستجاب
لى وقال هو اطغانى بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدى اى ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم فى الدنيا بالوعيد ۝
بالعذاب فى الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدى فى ذلك وما انا بظلام للعبيد ۝ فاعذبهم بغير جرم
وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
كالسؤال هل من مزيد ۝ اى لا اسع غير ما امتلأت به اى قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد ۝
منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئى ما توعدون بالتاء والياء فى الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى
طاعة الله حفيظ ۝ حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب ۝ مقبل على طاعته ويقال
للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذى حصل فيه الدخول
يوم الخلود ۝ الدوام فى الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد ۝ زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم
من قرن ۝ اى اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا فى البلاد هل
من محيص ۝ لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان فى ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى
السمع استمع الوعظ وهو شهيد ۝ حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اولها الاحد
وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب ۝ تعب نزل ردا على اليهود فى قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فاصبر خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك
صل حامدا قبل طلوع الشمس اى صلاة الصبح وقبل الغروب ۝ اى صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اى صل العشائين
وادبار السجود ۝ بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اى صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
فى هذه الاوقات ملابسا بالحمد واستمع يا مخاطب مقولى يوم ينادى المناد هو اسرافيل من مكان قريب ۝ من السماء وهو صخرة
بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان
الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهى النفخة الثانية من
اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج ۝ من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون
عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت والينا المصير ۝ يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا
يسير ۝ فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو
الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ۝ وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء

وقراً ثقلاً مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسراً بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
امراً الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره
لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي
صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي والقران لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن
شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقران اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون
لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبي استهزاء ايان
يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم
هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها اخذين حال
من الضمير في خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره
وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من
الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم ايات
ايضا من مبتدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته
وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من الماب والثواب والعقاب اي مكتوب
ذلك في السماء فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة
مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث
ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ
مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل
فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق
كما ذكر في سورة هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز
عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك
اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها
عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك
الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون
بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان مبين
بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو عاد ابتدا اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل
المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي اهلاك

ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اى الى انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا
عن امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار فما
استطاعوا من قيام اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف
على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين
ع
انهم كانوا قوما فاسقين ○ والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون ○ لها قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع
الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون ○ نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين
صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون ○ بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه
من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين ○ بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه
نذير مبين ○ يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون ○ اى مثل تكذيبهم
لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى بل هم قوم طاغون ○
جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم ○ لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين ○
من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ○ ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ○
ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ○ الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون ○ بالعذاب ان اخرتهم
ع
الى يوم القيامة فويل شدة عذاب للذين كفروا من فى يومهم الذى يوعدون ○ اى يوم القيامة

سورة الطور مكية تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور اى التوراة او القرآن والبيت المعمور هو فى
السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره فى كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا
والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول
لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيامة فويل شدة عذاب يومئذ
للمكذبين الرسل الذين هم فى خوض باطل يلعبون ○ اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا
سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون ○ اى جزاءه ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم
ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ○ عطف على آتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين
بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض و
زوجناهم عطف على فى جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف
على آمنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الآباء فى الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين فى الجنة

فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من
عملهم من زائدة شىء ط يزاد فى عمل الاولاد كل امرىء بما كسب عمل من خير وشر رهين ۵ مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير و
امددناهم زدناهم فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون ۵ وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اى
الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم ۵ به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم ارقاء
كانهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون ۵ مصون فى الصدف لانه فيها احسن منه فى غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ۵ يسال
بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل فى اهلنا فى الدنيا
مشفقين ۵ خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم ۵ اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا
من قبل اى فى الدنيا ندعوه ط اى نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن
الصادق فى وعده الرحيم ۵ العظيم الرحمة فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمت
ربك اى بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون ۵ معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون ۵ حوادث
الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فانى معكم من المتربصين ۵ هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار
ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون ۵ بعنادهم
ام يقولون تقوله ج اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون ۵ استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا
صادقين ۵ فى قولهم ام خلقوا من غير شىء اى خالق ام هم الخالقون ۵ انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق
فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ج ولا يقدر على خلقهما الا الله
الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون ۵ به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من
شاؤا بما شاؤا ام هم المسيطرون ۵ المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون
فيه ج اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبى صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعى الاستماع
عليه بسلطان مبين ۵ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم
البنون ۵ تعالى الله عما زعموا ام تسئلهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون ۵ فلا يسلمون ام
عندهم الغيب اى علمه فهم يكتبون ۵ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون
كيدا بك ليهلكوك فى دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون ۵ المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر
ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون ۵ به من الالهة والاستفهام بام فى مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اى تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم ۵ متراكب نروى
به ولا يؤمنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون ۵ يموتون يوم لا يغنى بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم
ينصرون ۵ يمنعون من العذاب فى الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اى فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ۵ ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده حين تقوم ۵ من منامك
او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم ۵ مصدر اى عقب غروبها سبحه ايضا او صل فى الاول
العشائين وفى الثانى سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۵

والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو
جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك
شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اى جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس
اى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فرآه النبى صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان
قد ساله ان يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام له فى صورة الآدميين ثم دنا
قرب منه فتدلى زاد فى القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده
جبريل ما اوحى جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد
النبى صلى الله عليه وسلم ما رأى ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين
المنكرين رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلوة والسلام ولقد رآه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة
المنتهى لما اسرى به فى السموات وهى شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوى اليها الملائكة وارواح الشهداء او المتقين اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لرآه ما زاغ البصر
من النبى وما طغى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى
اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثانى محذوف والمعنى اخبرونى الهذه
الاصنام قدرة على شىء ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات
الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه
ان هى ما المذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما يتبعون فى عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم
من ربهم الهدى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اى لكل انسان منهم
ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك
اى وكثير من الملائكة فى السموات وما اكرمهم عند الله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذى يشفع عنده الا
باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان ما يتبعون فيه الا الظن الذى تخيلوه وان الظن لا يغنى من الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اى القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم
من العلم اى نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اى عالم
بهما فيجازيهما ولله ما فى السموات وما فى الارض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء
ليجزى الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزى الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين
بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع
والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلواتنا

ع

صبيا منا حجناها هو اعلم اي عالم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم
فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى ۞ افرايت
الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه
واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى ۞ منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر
البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او
غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف
ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى الخ ان مخففة
من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال
جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا
واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة
بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال
المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة بادغام
التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على
عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول
لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يوذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط
اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك
ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته
وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول
كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون
لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ۞
ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر ۞ انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها
فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر
مستقر ۞ باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر ۞ لهم
اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة
خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة
لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام

يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته
وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اى الناس
من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا
قوله مهطعين اى مسرعين مادى اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اى صعب على الكافرين
كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون
وازدجر اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح اى باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء
بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر
قضى به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها
واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اى محفوظة بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر
وهو نوح عليه السلام وقرئ كفر بناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر
بها اى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها
فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اى شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوية وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض
المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين
فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور
التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه
انا اذا اى ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر
بطر قال تعالى سيعلمون غدا اى في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة
مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وما يصنع
بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اى اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم
ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا
صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه
حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا

ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا إلا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة
بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان
من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى
ورسله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه
عن ضيفه ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها
وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي
اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا
بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم
يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر
الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر
على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال
هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الآخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم اي في الآخرة
ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا
وقرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا
واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب
في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم
يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد
المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا
وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة
الى الرتبة والقربة من فضله تعالى

سورة الرحمن الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدني وهي ست او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت
العدل ان لا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان ان
تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات
الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فبأي آلاء نعم
ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم

عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خَلَقَ الْإِنسَانَ آدم مِن صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كَالْفَخَّارِ وهو ما طبخ من الطين وَخَلَقَ الْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ هو لهبها الخالص من الدخان فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ مشرق الشتاء ومشرق الصيف وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ كذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ ارسل الْبَحْرَيْنِ العذب والملح يَلْتَقِيَانِ في رأي العين بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرته تعالى لَّا يَبْغِيَانِ لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ بالبناء للفاعل والمفعول مِنْهُمَا من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ خرز احمر او صغار اللؤلؤ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ السفن الْمُنشَآتُ المحدثات فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال عظما وارتفاعا فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا اي الارض من الحيوان فَانٍ هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذاته ذُو الْجَلَالِ العظمة وَالْإِكْرَامِ للمؤمنين بانعامه عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اي بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كُلَّ يَوْمٍ وقت هُوَ فِي شَأْنٍ امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ لَكُمْ سنقصد لحسابكم أَيُّهَا الثَّقَلَانِ الانس والجن فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا تخرجوا مِنْ أَقْطَارِ نواحي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا امر تعجيز لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ بقوة ولا قوة لكم على ذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ هو لهبها الخالص من الدخان او معه وَنُحَاسٌ اي دخان لا لهب فيه فَلَا تَنتَصِرَانِ تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فَكَانَتْ وَرْدَةً اي مثلها محمرة كَالدِّهَانِ كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اي تضم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ يسعون بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ماء آنٍ شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلِمَنْ خَافَ اي لكل منهما او لمجموعهم مَقَامَ رَبِّهِ قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء أَفْنَانٍ اغصان جمع فنن كطلل فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ في الدنيا او كل ما يتفكه به زَوْجَانِ نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ حال عامله محذوف اي يتنعمون عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ثمرهما دَانٍ قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لَمْ يَطْمِثْهُنَّ يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ صفاء وَالْمَرْجَانُ اي اللؤلؤ بياضا فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ ما جَزَاءُ الْإِحْسَانِ بالطاعة إِلَّا الْإِحْسَانُ بالنعيم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَمِن دُونِهِمَا اي الجنتين المذكورتين جَنَّتَانِ ايضا لمن خاف مقام ربه فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ سوداوان من شدة خضرتهما فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ شديدات سواد العيون وبياضها مَّقْصُورَاتٌ مستورات

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فوارتان بالماء لا تنقطعان فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

لِلْخِيَامِ من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ قبل ازواجهن
وَلَا جَانٌّ ۝ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مُتَّكِئِينَ اى ازواجهن واعرابه كما تقدم عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ جمع رفرفة اى بسط او وسائد وَعَبْقَرِيٍّ ع
حِسَانٍ ۝ جمع عبقرية اى طنافس فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ قامت القيامة لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝ اى هي مظهرة
لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ۝ حركت حركة شديدة وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ۝ فتتت
فَكَانَتْ هَبَاءً غبارا مُنْبَثًّا ۝ منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وَكُنْتُمْ في القيامة أَزْوَاجًا اصنافا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ الشمال بان يؤتى كل
منهم كتابه بشماله مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ تحقير لشانهم بدخولهم النار وَالسَّابِقُونَ الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السَّابِقُونَ ۝ تاكيد لتعظيم
شانهم والخبر أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ مبتدأ اى جماعة من الامم الماضية وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝ من امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ۝ منسوجة بقضبان الذهب والجواهر
مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝ حالان من الضمير في الخبر يَطُوفُ عَلَيْهِمْ للخدمة وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۝ اى على شكل الاولاد لا يهرمون بِأَكْوَابٍ
اقداح لا عرى لها وَأَبَارِيقَ ۝ لها عرى وخراطيم وَكَأْسٍ اناء شرب الخمر مِنْ مَعِينٍ ۝ اى خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا
وَلَا يُنْزِفُونَ ۝ بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وَفَاكِهَةٍ
مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ لهم للاستمتاع وَحُورٌ نساء شديدات سواد العيون وبياضها عِينٌ ۝ ضخام العيون كسرت
عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝ المصون جَزَاءً مفعول له او مصدر
والعامل مقدر اى جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا في الجنة لَغْوًا فاحشا من الكلام وَلَا تَأْثِيمًا ۝
ما يؤثم إِلَّا لكن قِيلًا قولا سَلَامًا سَلَامًا ۝ بدل من قيلا فانهم يسمعونه وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ شجر النبق
مَخْضُودٍ ۝ لا شوك فيه وَطَلْحٍ شجر الموز مَنْضُودٍ ۝ بالحمل من اسفله الى اعلاه وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۝ دائم وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۝ جار دائما
وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝ لَا مَقْطُوعَةٍ في زمن وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝ بثمن وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ۝ على السرر إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝ اى الحور العين من غير
ولادة فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عُرُبًا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة
الى زوجها عشقا له أَتْرَابًا ۝ جمع ترب اى مستويات في السن لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ ع
مِنَ الْآخِرِينَ ۝ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝ فِي سَمُومٍ ريح حارة من النار تنفذ في المسام وَحَمِيمٍ ۝ ماء شديد الحرارة وَظِلٍّ
مِنْ يَحْمُومٍ ۝ دخان شديد السواد لَا بَارِدٍ كغيره من الظلال وَلَا كَرِيمٍ ۝ حسن المنظر إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ في الدنيا
مُتْرَفِينَ ۝ منعمين لا يتعبون في الطاعة وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الذنب الْعَظِيمِ ۝ اى الشرك وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا
وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا
باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ لوقت يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۝ اى يوم القيامة
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ۝ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ ۝ بيان للشجر فَمَالِئُونَ مِنْهَا من الشجر الْبُطُونَ ۝ فَشَارِبُونَ
عَلَيْهِ اى الزقوم المأكول مِنَ الْحَمِيمِ ۝ فَشَارِبُونَ شُرْبَ بفتح الشين وضمها مصدر الْهِيمِ ۝ الابل العطاش جمع هيمان

للذكر وهى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم
فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة أفرأيتم ما تمنون تريقون المنى فى ارحام النساء أأنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فى المواضع الاربعة تخلقونه اى
المنى بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن
أن نبدل نجعل أمثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الأولى
وفى قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية فى الاصل فى الذال أفرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض
وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله
ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا اى اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين فى الاصل تعجبون من ذلك وتقولون إنا
لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع
مزنة أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التى تورون تخرجون من
الشجر الاخضر أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين

ثلثة ارباع ع

للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اى القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم
اى الله فلا أقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من ذوى العلم
لعلمتم عظم هذا القسم إنه اى المتلو عليكم لقرآن كريم فى كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى
النهى إلا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث هو تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن
أنتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء
كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام وأنتم يا حاضرى الميت حينئذ تنظرون اليه
ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين مجزيين
بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا
الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى
عن محلها الموت كالبعث فأما إن كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب
لاما او لان او لهما اقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك اى له من العذاب من أصحاب اليمين من جهة انه منهم وأما
إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته

فسبح باسم ربك العظيم تقدم

ع سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات والأرض اى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم
فى صنعه له ملك السموات والأرض يحيى بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شىء قدير هو الأول قبل كل شىء بلا بداية والآخر
بعد كل شىء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شىء عليم هو الذى خلق السموات والأرض
فى ستة أيام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسى استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل
فى الأرض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد
فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أين ما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والأرض

وإلى الله ترجع الأمور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل ط
فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا دوموا على الإيمان بالله ورسوله وأنفقوا
في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك
فالذين آمنوا منكم وأنفقوا إشارة إلى عثمان رضي الله تعالى عنه لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار أي لا مانع
لكم من الإيمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه
أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى إن كنتم مؤمنين أي مريدين الإيمان فبادروا إليه
هو الذي ينزل على عبده آيات بينات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وإن الله بكم في إخراجكم
من الكفر إلى الإيمان لرءوف رحيم وما لكم بعد إيمانكم ألا فيه إدغام نون أن في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السماوات والأرض بما فيهما فيصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق
من قبل الفتح لمكة وقاتل ط أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ط وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ
وعد الله الحسنى ط الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا
بأن ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة أجر
كريم مقترن به رضى وإقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم أمامهم ويكون بأيمانهم ويقال لهم
بشراكم اليوم جنات أي ادخلوها تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ط ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أي أمهلونا نقتبس نأخذ القبس والإضاءة من نوركم قيل لهم
استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ط فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الأعراف له باب باطنه فيه الرحمة
من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ط ينادونهم ألم نكن معكم ط على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم
أنفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الإسلام وغرتكم الأماني الأطماع حتى جاء
أمر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ط مأواكم النار
هي مولاكم أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق لا القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود
والنصارى فطال عليهم الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم ط لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب
للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات
الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان وأقرضوا الله قرضا حسنا راجع إلى الذكور والإناث
بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي
قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ق المبالغون في التصديق
والشهداء عند ربهم ط على المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم ط والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا أولئك
أصحاب الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ط أي الاشتغال
فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة كمثل أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار
الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ط فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد

لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا اي التمتع فيها الا متاع الغرور. سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض
وفقد الولد الا في كتاب اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير. لكيلا كي ناصبة
للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم
وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس
بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه. لقد
ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس
بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف
على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم
في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان فانها
في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون. ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم
ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضات الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلوة والسلام ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فآتينا
الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون. يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم. لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله
واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل
العظيم.

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي وقد سألت
النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة
وهو اوس بن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع
تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم. الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين
الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة
وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة
والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف
المرأة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير.
فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين مسكينا

عليه

عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك أي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلك أي الأحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم ◦ مؤلم إن الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد أنزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بها عذاب مهين ذو إهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر
تعلم أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة إلا هو سادسهم
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ◦ ألم تر تنظر
إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله
عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم أي تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وإذا جاءوك حيوك أيها النبي
بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك أي الموت ويقولون في أنفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وأنه ليس
بنبي إن كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان و
معصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون ◦ إنما النجوى بالإثم ونحوه من الشيطان بغروره
ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا إلا بإذن الله أي إرادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ◦ يا أيها الذين آمنوا
إذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله
لكم في الجنة وإذا قيل انشزوا قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين
آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين أوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير ◦ يا أيها الذين آمنوا
إذا ناجيتم الرسول أردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم وأطهر
لذنوبكم فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة
من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة
والأخرى وتركه أي أخفتم من أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات للفقراء فإذ لم تفعلوا الصدقة وتاب
الله عليكم رجع بكم عنها فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله أي دوموا على ذلك والله خبير
بما تعملون ◦ ألم تر تنظر إلى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم أي المنافقون
منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب أي قولهم إنهم مؤمنون
وهم يعلمون ◦ أنهم كاذبون فيه أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون ◦ من المعاصي اتخذوا
أيمانهم جنة سترا على أنفسهم وأموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله أي الجهاد فيهم بقتلهم
وأخذ أموالهم فلهم عذاب مهين ◦ ذو إهانة لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئا من
الإغناء أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ◦ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له أنهم مؤمنون كما يحلفون لكم
ويحسبون أنهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ألا إنهم هم الكاذبون ◦ استحوذ استولى عليهم الشيطان
بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان أتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ◦ إن الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله أولئك في الأذلين ◦ المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ أو قضى لأغلبن
أنا ورسلي بالحجة أو السيف إن الله قوي عزيز ◦ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا أي المحادون آباءهم أي المؤمنين أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم

بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم
الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان
حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين و
قذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب
بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى
عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما
افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الاية
الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء
فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله
يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال
المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه
النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها
يكون الفيء علة القسمة كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار
المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اتى النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون
ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف
رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر
لئن لام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت
منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم جاؤا لنصرهم ليولن الادبار وانهزموا واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم

ثم لا ينصرون ○ اى اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اى المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بانهم
قوم لا يفقهون ○ لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور وفي قراءة جدار
بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون ○ مثلهم
في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل
وغيره ولهم عذاب اليم ○ مؤلم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ○ كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اى الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم
كان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ○ الكافرين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
ليوم القيامة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ○ ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا
لها خيرا اولئك هم الفاسقون ○ لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ○ لو انزلنا هذا القرآن
على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرأيته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس
لعلهم يتفكرون ○ فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم ○ هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق
المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اى الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه
على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون ○ به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور
له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم ○ تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اى كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد
والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا
بما جاءكم من الحق اى دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان لاجل ان تؤمنوا بالله
ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء
تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد
ضل سواء السبيل ○ اخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون ○ لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم
ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير ○ قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة
وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اى به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بريء
كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم
التأسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اى من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه

لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ۝
من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا
اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ۝ في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم
مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجو الله واليوم الآخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب
ع ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد ۝ لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله
بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم ۝ بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بالجهاد ان الله يحب المقسطين ۝
العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان
تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون ۝ يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلفهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وآتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا
آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن
تزوجهن من الكفار وليسألوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله
عليم حكيم ۝ وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم
به مؤمنون ۝ وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات
اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى
كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ۝ يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من
الآخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من
ع اصحاب القبور ۝ اي المقبورون من خير الآخرة اذ يعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون اليه من النار

الصف مكية او مدنية اربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون ۝ اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله

أن تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ○ إن الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال أي صافين كأنهم بنيان
مرصوص ○ ملزق بعضه إلى بعض ثابت و اذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وليس
كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون أني رسول الله إليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بإيذائه
أزاغ الله قلوبهم أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل والله لا يهدي القوم الفاسقين ○ الكافرين في علمه
و اذكر إذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة إني رسول الله إليكم مصدقا لما
بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قال الله تعالى فلما جاءهم جاء أحمد الكفار بالبينات الآيات
والعلامات قالوا هذا أي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر أي الجائي به مبين ○ بين ومن لا أحد أظلم أشد ظلما ممن افترى على الله
الكذب بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ○ الكافرين
يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بأفواههم بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة
والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالإضافة ولو كره الكافرون ○ ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ○ ذلك يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد
من عذاب أليم ○ مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ○ أنه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة ذلك الفوز العظيم ○ ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب وبشر المؤمنين ○ بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله لدينه وفي قراءة بالإضافة كما كان الحواريون كذلك الدال
عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أي من الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله قال الحواريون نحن
أنصار الله والحواريون أصفياء عيسى عم وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب يبيضونها فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء وكفرت طائفة
لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة
الكافرة فأصبحوا ظاهرين ○ غالبين

سورة الجمعة مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السماوات وما في الأرض في ذكر ما تغليب للأكثر الملك القدوس المنزه عما
لا يليق به العزيز الحكيم ○ في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الأميين العرب والأمي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنهم كانوا
من قبل مجيئه لفي ضلال مبين ○ بين وآخرين عطف على الأميين أي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم
لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم ○ في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس
والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم ○
مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل
أسفارا أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص

بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين ۝ الكافرين قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم
أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ۝ تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم
في زعمكم أنكم أولياء لله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم
لكذبهم والله عليم بالظالمين ۝ الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون إلى
عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون ۝ فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من
بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى ذكر الله أي الصلاة وذروا البيع أي اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ۝ أنه
خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر إباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا
كثيرا لعلكم تفلحون ۝ تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على
العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها مطلوبهم
دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ۝
يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

سورة المنافقون مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد
يعلم إن المنافقين لكاذبون ۝ فيما أضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا أيمانهم جنة سترة على أموالهم ودمائهم فصدوا بها
عن سبيل الله أي عن الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ۝ ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب أي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون ۝ الإيمان وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من عظم أجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة
إلى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم فإنهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون ۝ كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام
البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رءوسهم ورأيتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون ۝ سواء عليهم أستغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ۝ هم الذين يقولون لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند رسول الله
من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السماوات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون ۝ يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به أنفسهم منها الأذل عنوا به
المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ۝ ذلك يا أيها الذين آمنوا
لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ۝
وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمني أخرتني
إلى أجل قريب فأصدق بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة وأكن من الصالحين ۝ بأن أحج قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير
بما تعملون ۝ بالتاء والياء

سورة التغابن مكية ومدنية ثماني عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليبا للأكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في أصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير
خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال وإليه المصير يعلم ما في السموات
والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات ألم يأتكم يا كفار مكة
نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مؤلم ذلك أي عذاب الدنيا
بأنه ضمير الشأن كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الإيمان فقالوا أبشر أريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا
عن الإيمان واستغنى الله عن إيمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في أفعاله زعم الذين كفروا أن مخففة واسمها ضمير
الشأن محذوف وخبرها لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين ثلثة ارباع
بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن أولئك أصحاب
النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله إن المصيبة ع
بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ
المبين البين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك
وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم
بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في
الطاعة خيرا لأنفسكم خبر يكن مقدرة جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله قرضا حسنا
بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحد عشرا إلى سبعمائة وأكثر للتصدق
عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة
العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أي أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون
الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها
واتقوا الله ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين
فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله
لا للمشهود عليه أوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا

والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده
وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن
من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثة اشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن
اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف
اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا
بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات
ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون
الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير للوعيد تأكيد فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد
انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم آيات الله مبينات بفتح
الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور
الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا
متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون
ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله
عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر
اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج في
ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى
تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي

لتبلو واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بادغام التاء
الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح
المؤمنين ابوبكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء
اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن
خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا ○ يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار
الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش
لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون ما امر الله ويفعلون ما يؤمرون ○ تاكيد والآية تخويف للمؤمنين
عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم
النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ○ اي جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها
صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات
بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم و
يكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفى نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير ○ يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير ○
هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا
وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار
ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين ○ من كفار قوم نوح وقوم
لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى
عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا
في الجنة فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين ○ اهل دينه فقبض
الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها
حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها
بشرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين ○ من القوم المطيعين.

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء
قدير ○ الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس
والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه
ممن عصاه الغفور ○ لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن
لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده في السماء هل ترى فيها من فطور ○ صدوع وشقوق

ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن
رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه
واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها
شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تنقطع من الغيظ غضبا على
الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار
حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع سماع تفهم او نعقل عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله تعالى ان الذين
يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس
قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي
جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من
القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء
سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان
يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب
اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا
ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن
الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا
ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم
صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا
واقعا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى
والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه
تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله
وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة
لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارءيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالياء والتاء عند معاينة العذاب من هو في ضلال

مبين

مُّبِينٍ ○ بين الحق ام انتم ام هم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا فى الارض فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ○ جار تناله الايدى والدلاء كمائكم اى لا ياتى به الا الله تعالى فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتى به الفؤس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمى نعوذ من الجرأة على الله وعلى آياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

نٓ احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به وَالْقَلَمِ الذى كتب به الكائنات فى اللوح المحفوظ وَمَا يَسْطُرُونَ ۙ اى الملائكة من الخير والصلاح مَا أَنتَ يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۚ اى انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۚ مقطوع وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ دين عَظِيمٍ ○ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۙ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ○ مصدر كالمعقول اى الفتون بمعنى الجنون اى ابك ام بهم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ○ له واعلم بمعنى عالم فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ○ وَدُّوا تمنوا لَوْ مصدرية تُدْهِنُ تلين لهم فَيُدْهِنُونَ ○ يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمنى المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ كثير الحلف بالباطل مَّهِينٍ ۙ حقير هَمَّازٍ عياب اى مغتاب مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۙ ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ بخيل بالمال عن الحقوق مُعْتَدٍ ظالم أَثِيمٍ ۙ آثم عُتُلٍّ غليظ جاف بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۙ دعى فى قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۙ اى لان وهو متعلق بما دل عليه إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا القرآن قَالَ هى أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۙ اى كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفى قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ○ سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ۖ البستان إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا يقطعون ثمرتها مُصْبِحِينَ ۙ وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها وَلَا يَسْتَثْنُونَ ○ فى يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اى وشانهم ذلك فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ نار احرقتها ليلا وَهُمْ نَائِمُونَ ○ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۙ كالليل الشديد الظلمة اى سوداء فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ۙ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ غلتكم تفسير للتنادى او ان مصدرية اى بان إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ○ مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ۙ يتسارون أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ۙ تفسير لما قبله او ان مصدرية اى بان وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ منع للفقراء قَادِرِينَ ۚ عليه فى ظنهم فَلَمَّا رَأَوْهَا سوداء محترقة قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ۙ عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ○ ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قَالَ أَوْسَطُهُمْ خيرهم أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا هلا تُسَبِّحُونَ ○ الله تائبين قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ○ بمنع الفقراء حقهم فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ○ قَالُوا يَا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ○ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا بالتشديد والتخفيف خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ○ ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كَذَٰلِكَ اى مثل العذاب لهؤلاء الْعَذَابُ لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ○ عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ○ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۙ اى تابعين لهم فى العطاء مَا لَكُمْ ۚ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ○ هذا الحكم الفاسد أَمْ بل أَلَكُمْ كِتَابٌ منزل فِيهِ تَدْرُسُونَ ۙ تقرؤون إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ۚ تختارون أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عهود عَلَيْنَا بَالِغَةٌ واثقة إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ○ به لانفسكم سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين زَعِيمٌ ○

شركاء يزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فان كان لذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين ۝ اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب

عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون ۝ تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من

ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون ۝ فلا يأتون به

بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون ۝ واملي

لهم امهلهم ان كيدي متين ۝ شديد لا يطاق ام بل تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون ۝ فلا

يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون ۝ منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن

كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم ۝ مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه

ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم ۝ لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه

بالنبوة فجعله من الصالحين ۝ الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا

يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون ۝ بسبب القرآن الذي جاء به وما هو

اي القرآن الا ذكر موعظة للعالمين ۝ الانس والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

الحاقة ۝ القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة ۝ تعظيم لشانها وهما مبتدأ وخبر

خبر الحاقة وما ادراك اي اعلمك ما الحاقة ۝ زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول

الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة ۝ القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية ۝ بالصيحة المجاوزة

للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية ۝ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها

بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت

بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى يحسم فترى القوم فيها صرعى هالكين كانهم اعجاز

اصول نخل خاوية ۝ ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية ۝ صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه

وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة ۝ بالفعلات

ذات الخطاء فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية ۝ زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل

شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية ۝ السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه

عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة

وتعيها لتحفظها اذن واعية ۝ حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة ۝ للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت

رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة ۝ فيومئذ وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ

واهية ۝ ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين

يومئذ ثمانية ۝ من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية ۝ من السرائر

فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه ۝ تنازع فيه هاؤم واقرؤا

اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه ۝ فهو في عيشة راضية ۝ مرضية في جنة عالية ۝ قطوفها ثمارها دانية ۝ قريبة

يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية

الماضية

ع

ربع

الماضية فى الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى
الموتة فى الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتى بان لا ابعث ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوتى
وحجتى وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها
وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم فى
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل
بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به
ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما
تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق انه اى القرآن لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله تعالى
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء فى الفعلين وما زائدة مؤكدة
والمعنى انهم آمنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا
بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا
باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد
هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفى ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احد فى سياق النفى
بمعنى الجمع وضمير عنه للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اى القرآن لتذكرة للمتقين وانا
لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه اى القرآن لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المصدقين
وعقاب المكذبين به وانه اى القرآن لحق اليقين اى لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله
متصل بواقع ذى المعارج مصاعد الملائكة وهى السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط
امره من السماء فى يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم فى يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر
لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا كما جاء فى الحديث فاصبر
هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اى لا فزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا
لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف فى الخفة
والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون
ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدى من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التى تؤويه تضمه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف
على يفتدى كلا رد لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة
وهى جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الى الى وجمع المال فاوعى امسكه فى وعائه ولم يؤد حق الله
تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت
مس الخير اى المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اى المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين فى اموالهم

حق معلوم هو الزكوٰة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم
بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون لا يكتمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في
جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اى مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال
ايضا اى جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة
وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان
نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي
قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اى بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال
يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اى بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعوه يغفر لكم من
ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله اذا جاء بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا اى دائما متصلا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يبصروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن
الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اى باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا
فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اى تاملون وقار الله
اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب
الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اى في مجموعهن الصادق
بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم
آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اى السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء
المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا
طغيانا وكفرا ومكروا اى الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم
ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس

بان

بان امروهم بعبادتها وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن مِمَّا ما صلة خَطِيئَاتِهِمْ وفى قراءة خطاياهم بالهمز أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا نَارًا عوقبوا بها عقب الاغراق
تحت الماء فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غير الله أَنْصَارًا يمنعون عنهم العذاب وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا
اى نازل دار والمعنى احدا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء
اليه رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وكانا مؤمنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلى او مسجدى مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيامة
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يا محمد للناس أُوحِيَ إِلَيَّ اى اخبرت بالوحى من الله أَنَّهُ الضمير للشان اسْتَمَعَ لقراءتى نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ جن نصيبين وذلك فى
صلاته الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فَقَالُوا لقومهم
لما رجعوا اليهم إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يتعجب منه فى فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الايمان والصواب فَآمَنَّا
بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بعد اليوم بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنَّهُ الضمير للشان فيه وفى الموضعين بعده تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه
مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً زوجة وَلَا وَلَدًا وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا جاهلنا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ مخففة اى انه لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ يستعيذون بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ حين ينزلون فى سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان
من شر سفهائه فَزَادُوهُمْ بعوذهم بهم رَهَقًا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وَأَنَّهُمْ اى الجن ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ يا انس أَنْ
مخففة اى انه لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا بعد موته قال الجن وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ رمنا استراق السمع منها فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا من
الملائكة شَدِيدًا وَشُهُبًا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وَأَنَّا كُنَّا اى قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ اى نستمع فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا اى ارصد له ليرمى به وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بعد استراق السمع بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا خيرا وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ بعد استماع القرآن وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ اى
قوم غير صالحين كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ مخففة اى انه لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ
هَرَبًا اى لا نفوته كائنين فى الارض او هاربين منها الى السماء وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بتقدير هو بعد الفاء بَخْسًا نقصا من حسناته وَلَا رَهَقًا ظلما بالزيادة فى سيئاته وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ الجائرون
بكفرهم فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا قصدوا هداية وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا وقودا وانا وانهم وانه فى
اثنى عشر موضعا هى وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى فى كفار مكة وَأَنْ
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه استمع لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ اى طريقة الاسلام لَأَسْقَيْنَاهُمْ
مَاءً غَدَقًا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لِنَفْتِنَهُمْ لنختبرهم فِيهِ فنعلم كيف شكرهم علم ظهور
وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ القرآن نَسْلُكْهُ بالنون والياء ندخله عَذَابًا صَعَدًا شاقا وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ مواضع الصلاة لِلَّهِ فَلَا
تَدْعُوا فيها مَعَ اللَّهِ أَحَدًا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وَأَنَّهُ بالفتح والكسر
استينافا والضمير للشان لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ محمد النبى صلى الله عليه وسلم يَدْعُوهُ يعبده ببطن نخلة كَادُوا اى الجن المستمعون
لقراءته يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد فى ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن
قَالَ مجيبا للكفار فى قولهم ارجع عما انت فيه وفى قراءة قل إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي الها وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ

نفعاً ولا رشداً خيراً قل إني لن يجيرني من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحداً ملتجأ
إلا بلاغاً استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته عطف على بلاغاً ومن يعص الله
ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدراً خلودهم
فيها أبداً حتى إذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما يوعدون من
العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة من أضعف ناصراً وأقل عدداً أعواناً أهم أم المؤمنين على القول الأول
أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل إن أي ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمداً
غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه أحداً من الناس إلا من ارتضى من رسول
فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصداً ملائكة يحفظونه حتى
يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة أي أنه قد أبلغوا أي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من
وأحاط بما لديهم عطف على مقدر أي فعلم ذلك وأحصى كل شيء عدداً تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني تسع عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفاً منه لهيبته قم الليل
صل إلا قليلاً نصفه بدل من قليلاً وقلته بالنظر إلى الكل أو انقص منه من النصف قليلاً إلى الثلث أو زد عليه
إلى الثلثين وأو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلاً إنا سنلقي عليك قولاً قرآناً ثقيلاً مهيباً أو شديداً لما فيه
من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأً موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلاً أبين قولاً إن لك
في النهار سبحاً طويلاً تصرفاً في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
قراءتك وتبتل انقطع إليه في العبادة تبتيلاً مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب
لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً موكولاً له أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجراً جميلاً لا جزع فيه وهذا
قبل الأمر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش أولي النعمة التنعم
ومهلهم قليلاً من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر إن لدينا أنكالاً قيوداً ثقالاً جمع نكل بكسر النون وجحيماً ناراً محرقة وطعاماً
ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذاباً أليماً مؤلماً زيادة على
ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً رملاً مجتمعاً
مهيلاً سائلاً بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني
الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولاً هو محمد صلى الله عليه
وسلم شاهداً عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً هو موسى عليه
الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً شديداً فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوماً مفعول
تتقون أي عذابه أي بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيباً جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة
والأصل في شين شيباً الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز
ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار أي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده
تعالى بمجيء ذلك مفعولاً أي هو كائن لا محالة إن هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق

فمن

لمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ○ طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه ع
وثلثه بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين
معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم
من كان لا يدرى كم صلى من الليل وكم بقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر
فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصى الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن تحصوه اى الليل لتقوموا
فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن
فى الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى لا وآخرون يضربون فى
الارض يسافرون يبتغون من فضل الله لا يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون فى سبيل
الله ز والفريقان الثلاثة يشق عليهم فاقرءوا ما تيسر منه لا كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم
ما ذكر فى قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكوة واقرضوا الله
بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال فى سبيل الخير قرضا حسنا ط عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
واعظم اجرا ط واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ○ للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم ○

يا ايها المدثر لا النبى واصله المتدثر ادغمت التاء فى الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحى عليه
قم فانذر لا خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر لا عظم عن اشراك المشركين وثيابك
فطهر لا عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبى صلى الله عليه وسلم
بالاوثان فاهجر لا اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر لا بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر لا على الاوامر والنواهى فاذا نقر فى الناقور ○ نفخ
فى الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبنى لاضافته الى غير متمكن
وخبر المبتدأ يوم عسير لا والعامل فى اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر على الكفرين غير يسير ○ فيه دلالة على انه
يسير على المؤمنين اى فى عسره ذرنى اتركنى ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا لا حال من من او من ضميره
المحذوف من خلقت اى منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا لا واسعا متصلا من
الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا لا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له فى العيش والعمر
والولد تمهيدا لا ثم يطمع ان ازيد لا كلا ط لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اى القرآن عنيدا ط معاندا سارهقه اكلفه صعودا
مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول فى القرآن الذى سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم
وقدر لا فى نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر لا على اى حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر لا ثم نظر لا فى وجوه قومه
او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر لا زاد فى القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر لا
تكبر عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر لا ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر ○ كما قالوا انما
يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر لا تعظيم لشانها لا تبقى ولا تذر ○ شيئا من لحم ولا عصب الا
اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديدا

الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما
يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا
تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي من غيرهم في عدد
الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته
مثلا واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الذال اي جاء بعد النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر
لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم
الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار
الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد
اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل
مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره
قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب القسم
محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع
جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام
زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب
فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيامة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر
باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره
جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ
جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك اياه اي جريانه على لسانك
فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم
لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها

كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء فى الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها
وجوه يومئذ اى فى يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن
توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى عظام الحلق وقيل
قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق
وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق
ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات
عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى اى فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد
ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من منى يمنى اى كان
كذلك بالتاء والياء تصب فى الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى
صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر
تارة أليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر
او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه
نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا
هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اى بينا له فى حال
شكره او كفره المقدرة واما للتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم
تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كاس
هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا
فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة
الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب
له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام
وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا
شديدا فى ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك
السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من
غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت
ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من
فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى

سَلْسَبِيلًا يعني ان ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بصفة الولدان
لا يشيبون اِذَا رَاَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غيره وَاِذَا
رَاَيْتَ ثَمَّ اي وجدت الرؤية منك في الجنة رَاَيْتَ جواب اذا نَعِيمًا لا يوصف وَمُلْكًا كَبِيرًا واسعا لا غاية له عَالِيَهُمْ فوقهم فنصبه
على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثِيَابُ سُنْدُسٍ
حرير خُضْرٌ بالرفع وَاِسْتَبْرَقٌ بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما
واخرى بجرهما وَحُلُّوا اَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وفي موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا اِنَّ هٰذَا النعيم كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا اِنَّا نَحْنُ تأكيد لاسم ان او
فصل نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ تَنْزِيلًا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ عليك بتبليغ رسالته وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ اي الكفار اٰثِمًا اَوْ كَفُورًا اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز
ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ في الصلاة بُكْرَةً وَاَصِيلًا يعني الفجر
والظهر والعصر وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ يعني المغرب والعشاء وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه
او ثلثه اِنَّ هٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ الدنيا وَيَذَرُوْنَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَشَدَدْنَا قوينا اَسْرَهُمْ اعضاءهم ومفاصلهم وَاِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا جعلنا اَمْثَالَهُمْ في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تَبْدِيلًا
تأكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع اِنَّ هٰذِهِ السورة تَذْكِرَةٌ عظة للخلق
فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ اِلٰى رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بالطاعة وَمَا تَشَاءُوْنَ بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة اِلَّا اَنْ يَّشَاءَ اللّٰهُ ذلك اِنَّ اللّٰهَ
كَانَ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا في فعله يُدْخِلُ مَنْ يَّشَاءُ فِيْ رَحْمَتِهِ جنته وهم المؤمنون وَالظّٰلِمِيْنَ ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اَعَدَّ
لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا الرياح الشديدة
وَالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا الرياح تنشر المطر فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا
اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عُذْرًا اَوْ نُذْرًا اي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة
بضم ذال نذرا وقراءة بضم ذال عذرا اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ اي كفار مكة من البعث والعذاب لَوَاقِعٌ كائن لا محالة فَاِذَا النُّجُوْمُ طُمِسَتْ
محي نورها وَاِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ شقت وَاِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ فتتت وسيرت وَاِذَا الرُّسُلُ اُقِّتَتْ بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت
لوقت لِاَيِّ يَوْمٍ ليوم عظيم اُجِّلَتْ للشهادة على اممهم بالتبليغ لِيَوْمِ الْفَصْلِ بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق
وَمَا اَدْرٰىكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ تهويل لشأنه وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ هذا وعيد لهم اَلَمْ نُهْلِكِ الْاَوَّلِيْنَ بتكذيبهم اي اهلكناهم ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ
الْاٰخِرِيْنَ ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كَذٰلِكَ مثل فعلنا بالمكذبين نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم
وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ اَلَمْ نَخْلُقْكُّمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِيْنٍ ضعيف وهو المني فَجَعَلْنٰهُ فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ حريز وهو الرحم اِلٰى قَدَرٍ مَّعْلُوْمٍ
وهو وقت الولادة فَقَدَرْنَا على ذلك فَنِعْمَ الْقٰدِرُوْنَ نحن وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ كِفَاتًا مصدر كفت
بمعنى ضم اي ضامة اَحْيَاءً على ظهرها وَّاَمْوَاتًا في بطنها وَّجَعَلْنَا فِيْهَا رَوَاسِيَ شٰمِخٰتٍ جبالا مرتفعات وَّاَسْقَيْنٰكُمْ مَّاءً فُرَاتًا
عذبا وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ويقال للمكذبين يوم القيامة اِنْطَلِقُوْا اِلٰى مَا كُنْتُمْ بِهٖ من العذاب تُكَذِّبُوْنَ اِنْطَلِقُوْا اِلٰى
ظِلٍّ ذِيْ ثَلٰثِ شُعَبٍ هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لَا ظَلِيْلٍ كنين يظلهم من حر ذلك اليوم وَّلَا يُغْنِيْ

يرد عنهم شيئا من اللهب للنار انها اى النار ترمى بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء فى عظمه وارتفاعه كانه
جمالات جمع جمالة جمع جمل وفى قراءة جمالة صفر فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمى سود الابل
صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر فى الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار ويل
يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشئ ولا يؤذن لهم فى العذر فيعتذرون عطف على يؤذن
من غير تسبب عنه فهو داخل فى حيز النفى اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم
ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة فى دفع
العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين فى ظلال اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من
حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب فى الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا
فبحسب ما يجد الناس فى الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك
كما جزينا المتقين نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار فى الدنيا قليلا من الزمان
وغايته الى الموت وفى هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون
لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباى حديث بعده اى القران يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد
تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اى شئ يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشئ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء
به النبى صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل على البعث وغيره الذى هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجئ فيه بثم للايذان بان الوعيد الثانى اشد
من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض
كما يثبت الخباء بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل
لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية
محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا
ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل
من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اى مثله
فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها
لابثين حال مقدرة اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما ولا
شرابا مما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم
يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا
لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا تكذيبا وكل شئ من الاعمال احصيناه
ضبطناه كتابا كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اى فيقال لهم فى الآخرة

عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاء كم فلن نزيدكم الا عذابا ٥ فوق عذابكم ان للمتقين مفازا ٥ مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا ٥ عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا ٥ على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا ٥ خمرا مالئة محالها وفى القتال وانهارا من خمر لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا ٥ بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا ٥ اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا ٥ اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا ٥ من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ٥ مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا ٥ اى عذاب يوم القيامة الآتى وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا ٥ يعنى فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا ٥ نزعا بشدة والناشطات نشطا ٥ الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا ٥ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا ٥ اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا ٥ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة ٥ النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة ٥ النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة ٥ خائفة قلقة ابصارها خاشعة ٥ ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة ٥ اى نرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة ٥ وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ٥ ذات خسران قال تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة ٥ فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة ٥ بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى ٥ عامل فى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ٥ اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى ٥ تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى ٥ وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك دلك بمعرفته بالبرهان فتخشى ٥ فتخافه فاراه الآية الكبرى ٥ من آياته التسع وهى اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى ٥ الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى ٥ فى الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى ٥ فقال انا ربكم الاعلى ٥ لا رب فوقى فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اى هذه الكلمة والاولى ٥ اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان فى ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى ٥ الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها ٥ بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من

جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب وأغطش ليلها أظلمه وأخرج ضحاها أبرز نور شمسها
وأضيف إليها الليل لأنه ظلها والشمس لأنها سراجها والأرض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو
أخرج حال بإضمار قد أي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات
والثمار وإطلاق المرعى عليه استعارة والجبال أرساها أثبتها على وجه الأرض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر أي فعل ذلك
منفعة أو مصدر أي تمتيعا لكم ولأنعامكم جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم فإذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية
يوم يتذكر الإنسان بدل من إذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت أظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب إذا فأما
من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فإن الجحيم هي المأوى مأواه وأما من خاف مقام ربه قيامه بين
يديه ونهى النفس الأمارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فإن الجنة هي المأوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار
والمطيع في الجنة يسألونك أي كفار مكة عن الساعة أيان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في أي شيء
أنت من ذكراها أي ليس عندك علمها حتى تذكرها إلى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره إنما أنت منذر
إنما ينفع إنذارك من يخشاها يخافها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم إلا عشية أو ضحاها أي
عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملابسة إذ هما طرفا النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة

عبس مكية اثنان وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى أعرض لأجل أن جاءه الأعمى عبد الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول
به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذي هو حريص على إسلامهم ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه علمني مما
علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا
جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي أي يتطهر
من الذنوب بما يسمع منك أو يذكر فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي
قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي أما من استغنى بالمال فأنت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية
في الأصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك ألا يزكى يؤمن وأما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال
من فاعل يسعى وهو الأعمى فأنت عنه تلهى فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك إنها
أي السورة أو الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لأنها وما قبله اعتراض
مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الإنسان لعن الكافر ما أكفره استفهام توبيخ أي ما حمله
على الكفر من أي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه ثم السبيل
أي طريق خروجه من بطن أمه يسره ثم أماته فأقبره جعله في قبر يستره ثم إذا شاء أنشره للبعث كلا
حقا لما يقض لم يفعل ما أمره به ربه فلينظر الإنسان نظر اعتبار إلى طعامه كيف قدر ودبر له أنا صببنا الماء
من السحاب صبا ثم شققنا الأرض بالنبات شقا فأنبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت
الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا
متعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولأنعامكم تقدم فيها أيضا فإذا جاءت الصاخة النفخة الثانية
يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه لكل امرئ

منهم يومئذ شأن يغنيه حال يشغله عن شأن غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة
هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها وإذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض وإذا الجبال سيرت ذهب بها
عن وجه الارض فصارت هباء منثورا وإذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهمهم من الامر ولم
يكن مال اعجب اليهم منها وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف
والتشديد اوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرنت باجسادها وإذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار
والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب
وإذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت وإذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما
ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت وإذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما احضرت من
خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اي ترجع في مجراها وراءها بينا نرى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع
التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول
رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى مكين
ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه رأى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها
بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين
بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون
فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم
بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين الخلائق

استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل
نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك
الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد
جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع
عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة
لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة
وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين

بمخرجين وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم
اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل اليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين
كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا
كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما
جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من
المعاصى فهو كالصدأ كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار
المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين
فى ايمانهم لفى عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش
وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة
على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق
خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح
مقدر يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار
وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين
قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين
لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة
ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا
يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت
زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره
لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك
المذكور من خير وشر يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا
هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله

في الجنة مسرورا بذلك وأما من أوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو
عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد
اللام إنه كان في أهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه إنه ظن أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن يحور يرجع إلى
ربه بلى يرجع إليه إن ربه كان به بصيرا عالما برجوعه إليه فلا أقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس والليل
وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر إذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن أيها الناس أصله
تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من
أحوال القيامة فما لهم أي الكفار لا يؤمنون أي أي مانع لهم من الإيمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم إذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله أعلم بما يوعون يجمعون
في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم إلا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
أجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره تقديره لقد قتل لعن أصحاب الأخدود الشق في الأرض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به
إذ هم عليها حولها على جانب الأخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم
يرجعوا عن إيمانهم شهود حضور روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى
من ثم فأحرقتهم وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السماوات والأرض والله على
كل شيء شهيد أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالإحراق ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم كما تقدم
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب
إرادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة
ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغني بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي
صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو
قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء
والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك أعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول
الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق هو النجم أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه
الظلام بضوئه وجواب القسم إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي أنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر

الإنسان نظر اعتبار مم خلق ه من اى شىء جوابه خلق من ماء دافق ه ذى اندفاق من الرجل والمرأة فى رحمها يخرج من بين الصلب
للرجل والترائب ه للمرأة وهى عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر ه فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ه ضمائر القلوب فى العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن
العذاب ولا ناصر ه يدفعه عنه والسماء ذات الرجع ه المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع ه الشق عن النبات انه اى
القرآن لقول فصل ه يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل ه باللعب والباطل انهم اى الكفار يكيدون كيدا ه يعملون
المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا ه استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة
اللفظ اى انظرهم رويدا ه قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال
بآية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى ه صفة لربك الذى خلق فسوى ه مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير
متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى ه الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى ه انبت العشب فجعله بعد الخضرة
غثاء جافا هشيما احوى ه اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ه ما تقرؤه الا ما شاء الله ط ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك
بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ه منهما ونيسرك لليسرى ه للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ
بالقرآن ان نفعت الذكرى ه من تذكره المذكور فى سيذكر بها من يخشى ه يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد ويتجنبها اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى ه بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى ه
هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى ه حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى ه تطهر بالايمان
وذكر اسم ربه مكبرا فصلى ه الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية
الحيوة الدنيا ه على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ه ان هذا اى افلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفى الصحف الاولى ه
المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى ه وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ه

هل قد اتاك حديث الغاشية ه القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين
خاشعة ه ذليلة عاملة ناصبة ه ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية ه تسقى
من عين آنية ه شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ه هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغنى
من جوع ه وجوه يومئذ ناعمة ه حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية ه فى الآخرة لما رأت ثوابه فى جنة عالية ه حسا ومعنى
لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية ه اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية ه بالماء بمعنى عيون فيها سرر
مرفوعة ه ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة ه على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ه
بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابى بسط طنافس لها خمل مبثوثة ه مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت ه والى السماء كيف رفعت ه والى الجبال كيف نصبت ه والى الارض كيف سطحت ه اى بسطت
فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر
فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله
ودلائل توحيده انما انت مذكر ه لست عليهم بمسيطر ه وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر

بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر ۝ بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر ۝ عذاب الاخرة والاصغر عذاب
الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم ۝ رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم ۝ جزاءهم لا نتركه ابدا سورة الفجر

مكية او مدنية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم ۝

والفجر ۝ اى فجر كل يوم وليال عشر ۝ اى عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر ۝ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا
يسر ۝ اى مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم قسم لذى حجر ۝ عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد
كيف فعل ربك بعاد ۝ ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد ۝ اى الطول
كان طول الطويل منهم اربع مائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد ۝ فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع
صخرة واتخذوها بيوتا بالواد ۝ وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد ۝ كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه
الذين طغوا تجبروا في البلاد ۝ فاكثروا فيها الفساد ۝ القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ۝ ان ربك لبالمرصاد ۝
يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه
فيقول ربي اكرمن ۝ واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن ۝ كلا ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة
بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم ۝ لا يحسنون اليه مع غناهم
او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام المسكين ۝ وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ۝
اى شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما ۝ اى كثيرا فلا ينفقونه وفى
قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا ۝ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها
وينعدم وجاء ربك اى امره والملك اى الملائكة صفا صفا ۝ حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى ۝ استفهام بمعنى النفي اى لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت
الخير والايمان لحياتي ۝ الطيبة فى الاخرة او وقت حياتي فى الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اى الله احد ۝ اى لا يكله
الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد ۝ وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل
تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة ۝ الامنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعي
الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية ۝ عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة
فادخلي فى جملة عبادي ۝ الصالحين وادخلي جنتي ۝ معهم

سورة البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم ۝

لا زائدة اقسم بهذا البلد ۝ مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد ۝ بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد
يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اى آدم وما ولد ۝ اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان
اى الجنس فى كبد ۝ نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اى يظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشدين
بكلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه احد ۝ والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة
محمد مالا لبدا ۝ كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اى انه لم يره احد ۝ فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس
مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ۝ ولسانا وشفتين ۝ وهديناه
النجدين ۝ بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة ۝ جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة ۝ التي
يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة ۝ من الرق بان اعتقها او اطعام فى يوم ذى

مسغبة

مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران
مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكور بيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة
وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا
باياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها
يغطيها بظلمته واذا فى الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها
ونفس بمعنى نفوس وما سواها فى الخلقة وما فى الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها
من الذنوب وقد خاب خسر من دساها اخفاها بالمعصية واصلها دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود
رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول
الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها شربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله المرتب عليه
نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها اى قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اى
الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف بالواو والفاء تعالى عقباها تبعتها

سورة والليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته
كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من
او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه
من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من
اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اى بلا اله الا الله فى الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله
واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغنى عنه ماله اذا تردى فى النار
ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثانى وان
لنا للاخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين
من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب النبى وتولى عن الايمان
وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقى الذى
يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل فى الصديق
رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد
بلال وغيره عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما
يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروى
الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى أي أول النهار أو كله والليل إذا سجى غطى بظلامه أو سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى أبغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من
الكرامات من الأولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم
إذاً لا أرضى وواحد من أمتي في النار إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير أي وجدك يتيما بفقد
أبيك قبل ولادتك أو بعدها فآوى بأن ضمك إلى عمك أبي طالب ووجدك ضالا عما أنت عليه الآن من الشريعة فهدى أي
هداك إليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى
غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله أو غير ذلك وأما السائل فلا تنهر تزجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة
وغيرها فحدث أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح استفهام تقرير أي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي
أنقض أثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر معي في الأذان والإقامة
والتشهد والخطبة وغيرها فإن مع العسر الشدة يسرا سهولة إن مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار
شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فإذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء وإلى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية أو مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ومعنى
سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة وهذا البلد الأمين مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما لقد خلقنا الإنسان
الجنس في أحسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض أفراده أسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى إلا أي لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون مقطوع
وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك أيها الكافر بعد أي بعد ما ذكر من خلق
الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك
مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين أي هو أقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين
إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ أوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الإنسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للأول وربك الأكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم وأول
من خط به إدريس عليه السلام علم الإنسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا
حقا إن الإنسان ليطغى أن رآه أي نفسه استغنى بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول
له إن إلى ربك يا إنسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحق أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى
هو أبو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى أو للتقسيم أمر بالتقوى أرأيت
إن كذب أي الناهي النبي صلى الله عليه وسلم وتولى عن الإيمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليها أي اعجب

منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان
كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة
كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا
جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه كما في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له
لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته **سورة القدر مكية او مدنية** بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة
القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر
ليست فيه ليلة القدر تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من
كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام
وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه **سورة البينة
مكية او مدنية تسع ايات** بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين
اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من
البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران
فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة
اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم
وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء
مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة
المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى
اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة زلزلت مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها
فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل
عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ
يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي
جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه **سورة والعاديات
مكية او مدنية احدى عشرة اية** بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها
اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على
العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا
من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر

لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد
اى لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور القلوب
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول
يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك
اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه
دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته
على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اى ما هاوية هى نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا
ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى
تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين
اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء
ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راها وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلوة العصر ان الانسان
الجنس لفى خسر فى تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا فى خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
كابى بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب
لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة التى تحطم كل ما القى فيها
وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التى تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من غيرها
للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة فى عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله
فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة
ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء
مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم
الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل
كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة

قريش

والرحل والفيل والوصل الى

بسم الله الرحمن الرحيم ○ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ

في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو مفخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فَلْيَعْبُدُوا

تعلق به لايلاف والفاء زائدة رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ اي من اجله وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ○ اي من اجله وكان يصيبهم

الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ○ بالحساب والجزاء اي هل عرفته او لم تعرفه فَذَٰلِكَ بتقدير

هو بعد الفاء الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ اي يدفعه بعنف عن حقه وَلَا يَحُضُّ نفسه ولا غيره عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ اي اطعامه نزلت في

العاص بن وائل والوليد بن المغيرة فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ غافلون يؤخرونها عن وقتها الَّذِينَ

هُمْ يُرَاءُونَ في الصلاة وغيرها وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ○ كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية

او مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم ○ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ يا محمد الْكَوْثَرَ ○ هو نهر في الجنة او هو حوضه

ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فَصَلِّ لِرَبِّكَ صلاة عيد النحر وَانْحَرْ نسكك

إِنَّ شَانِئَكَ اي مبغضك هُوَ الْأَبْتَرُ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله

عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال

رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ في الحال مَا تَعْبُدُونَ من الاصنام وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ

في الحال مَا أَعْبُدُ وهو الله تعالى وحده وَلَا أَنَا عَابِدٌ في الاستقبال مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ في الاستقبال مَا أَعْبُدُ

علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لَكُمْ دِينُكُمْ الشرك وَلِيَ دِينِ الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب

وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه وَالْفَتْحُ فتح مكة وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اي الاسلام أَفْوَاجًا

جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ اي ملتبسا

بحمده وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ○ وكان صلى الله عليه واله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب

اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة

ابي لهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم ○ لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي

عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تَبَّتْ خسرت يَدَا أَبِي لَهَبٍ اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال

تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وَتَبَّ خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه بالعذاب فقال ان كان ما يقول

ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سَيَصْلَىٰ

نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وَامْرَأَتُهُ عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل

بالمفعول وصفته وهي ام جميل حَمَّالَةَ بالرفع الْحَطَبِ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فِي جِيدِهَا

عنقها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة

الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم ○ سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قُلْ هُوَ اللَّهُ

أَحَدٌ فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان اللَّهُ الصَّمَدُ مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لَمْ يَلِدْ لانتفاء

والنفث

جعله الله بركة

وجعله .... فما قرأته ومسحها

انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم

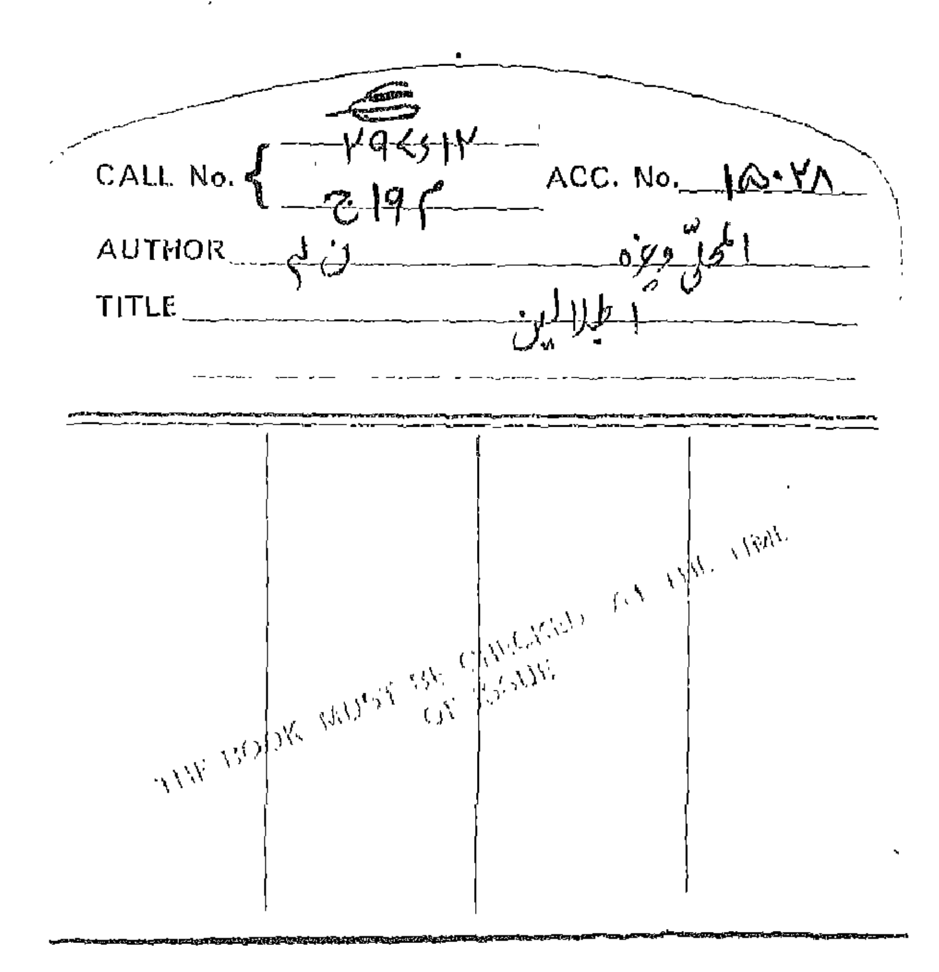
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ الصبح مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ اى الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ السواحر تنفث فِي الْعُقَدِ ۝ التى تعقدها فى الخيط تنفخ فيها بشئ تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس فى صدورهم مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ اى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له الْخَنَّاسِ ۝ لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المودى الى ذلك والله اعلم سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝ اى الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيامة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ اى ارشدنا اليه ويبدل منه صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝ بالهداية ويبدل من الذين بصلته غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ۝ وهم اليهود وَلَا وغير الضَّالِّينَ ۝ وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي وفقنا لاتمام هذا الكتاب الذي هو من كمالات الجلالين المسمى بتفسير الجلالين فى المطبعة الاحمدية صانها الله عن الآفات البلية فى الرابع والعشرين من شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن بسنة [illegible] من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة من الله الرحمن

قد قرر منی انه صحیفة الکریمة الشریف من هو موفق للتدقیق والتحقیق السعید [illegible]

حشمه یا جدی علی من اولاد خواهر محمد شیبانی علی الله [illegible]


THE BOOK MUST BE CHECKED AT THE TIME OF ISSUE

